الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-
كلية الآداب واللغات
قسم: قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

الحجاج في خطاب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون (دراسة في وسائل الإقناع –نماذج مختارة–)

إعداد الطالبتين:

لعلايبية سهام

ترعة حدة

إشراف الدكتور:

فروم هشام

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
فروم هشام	أستاذ محاضر– أ–	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	**مشرفا ومقررا**
سحايلية حكيم	أستاذ محاضر– أ–	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	**رئيسا**
قادم رشيد	أستاذ محاضر– أ–	جامعة الشاذلي بن جديد الطارف	**عضوا مناقشا**

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر والتقدير

قال رسول الله صلى الله علبه و سلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروف فكافؤه فان لم تستطيعوا فادعوا له"

لذلك وقبل كل شيء نشكر الله على جلال قدرته وعظيم نعمه وهذه النعمة الطيبة النافعة نعمة العلم والبصيرة، ونحمده حمدا كثيرا مباركا الذي أعاننا وساعدنا بعفوه وسلطانه وسخر لنا الأسباب ووفقنا في إنجاز هذه المذكرة.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل "فروم هشام" الذي تفضل وقبل الإشراف على هذه المذكرة.

ولا ننسى بالذكر أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة كلية اللغة والآداب، الذين تلقينا العلم على أيديهم طوال فترة دراستنا.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من ساهم في هذا العمل المتواضع من القريب أو بعيد ولو بالقدر القليل وشجعنا بالكلمة الطيبة، الابتسامة والدعاء.

إهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع حنانها وعطفها الفياض، إلى من كان دعاؤها ورضاها عني سر نجاحي "**أمي**" الغالية حفظها الله.

إلى رمز الكفاح في الحياة، إلى الذي تعب من أجل تربيتي وغرس القيم والأخلاق في قلبي إلى من أحمل لقبه بكل فخر واعتزاز "**أبي**".

إلى من وقفت معي وساعدتني لإتمام عملي أختي الغالية "**خلـــود**"

وإلى من قاسمتني سنوات الدراسة بحلوها ومرها "**دودو**"

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد وعلى رأسهم الشيخ: "**حميد**"

وزملائي في العمل.

إلى من وقف بجانبي طوال فترة إنجاز هذا العمل "**بحري فتحي**"

سهـــام

إهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وسقتني من نبع حنانها وعطفها الفياض، إلى من كان دعاؤها ورضاها عني سر نجاحي "**أمي**" الغالية حفظها الله.

إلى رمز الكفاح في الحياة، إلى الذي تعب من أجل تربيتي وغرس القيم والأخلاق في قلبي إلى من أحمل لقبه بكل فخر واعتزاز "**أبي**".

إلى من وقفت معي وساعدتني لإتمام عملي صديقتي وأختي الغالية "**سهام**" وإلى كل اخوتي وبالأخص أختي العزيزة "**سمية**"

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد على رأسهم "**خير الدين قداش**".

ترعة حدة

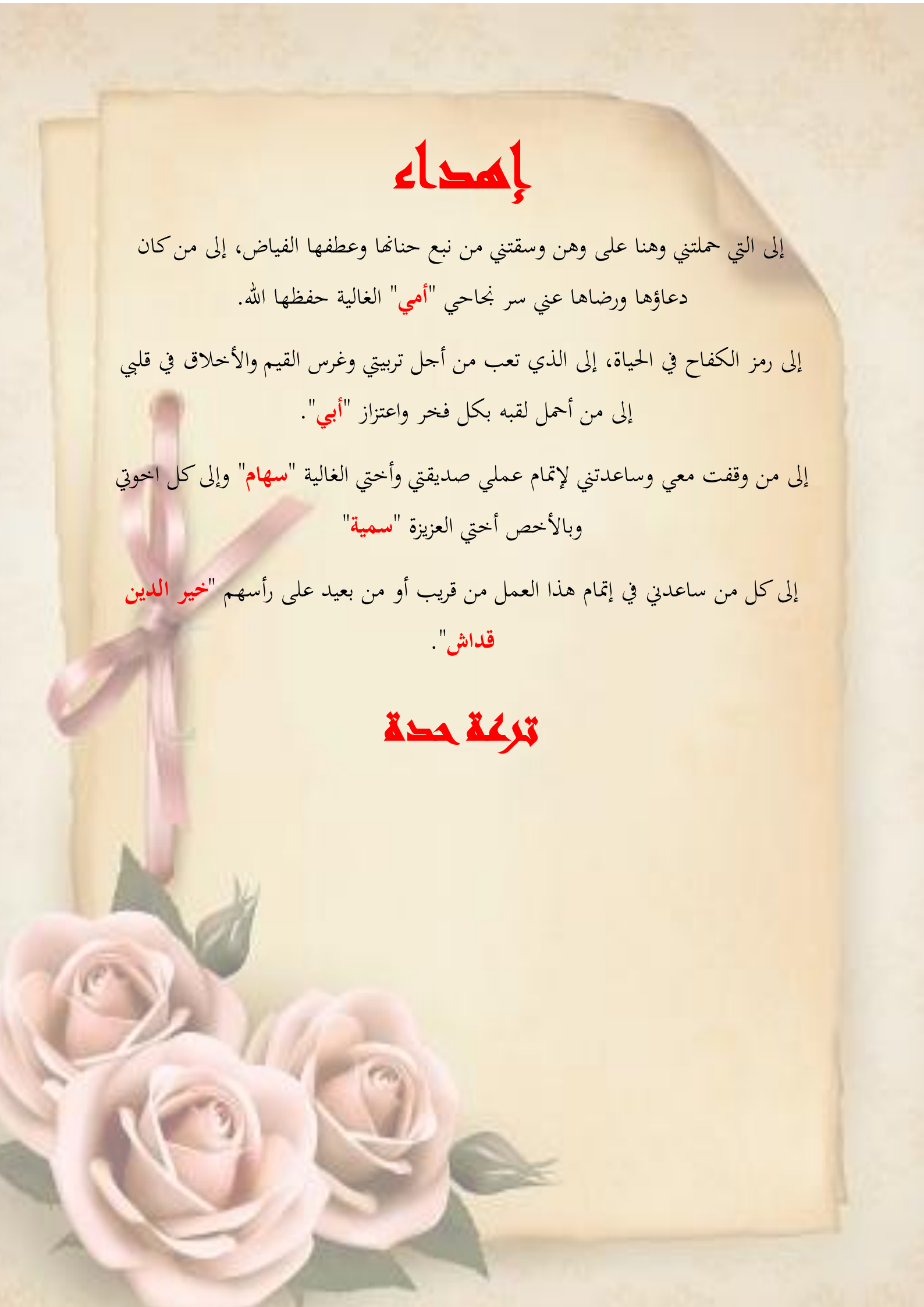

ملخص

قسم بحثنا هذا إلى فصلين :

الفصل الأول :كان تحت عنوان مفاهيم ومحددات ، وقد قسمناه إلى خمسة مباحث ، حيث استهللل دراستنا في المبحث الأول : بتعريف الحجاج لغة واصطلاحا ، حيث استنتجنا أن للحجاج دور هام في عملية التواصل فلا حجاج بدون لغة، ولا تأثير بدون لسان ، ولا إقناع دون عملية تواصلية تخاطبية.

أما المبحث الثاني : فكان بعنوان روافد النظرية الحجاجية التي أخذت بدورها حيزا كبيرا من الدراسات من قبل الباحثين، كون الحجاج وظف في الخطابات السياسية بامتياز فتعددت مجالاته المعرفية ونظرياته ومقارباته ومن بين هذه النظريات التي تطرقنا إليها في بحثنا هذا .

نظريه الحجاج البلاغي كون البلاغة ذهبت في إقناعه حسب قدره الخطيب ومجاعة خطابه للوصول إلى غايته دون تقديم حقائق وتستقبل بالقبول أو الرفض من طرف الجمهور المتلقي نظريه الحجاج اللغوي حيث ارتكزت هذه النظرية على الوصول إلى القواعد الداخلية للخطاب واكتشاف العوامل المتحكمة في تسلسل الأقوال وتتابعها بشكل منظم عبر تسلسلات استنتاجيه يقدمها الخطيب أما أخر هذه النظريات التي تحدثنا عنها في هذا المبحث هي نظريه الحجاج الخطابي حيث هدفت هذه النظرية إلى الكشف عن الآليات التي يقوم ويرتكز عليها الحجاج في مختلف الخطابات من حيث الأدوات والروابط والاستراتيجيات التي ينبني عليها الخطاب الحجاجي في تحقيق أهداف المتكلم أي التأثير على المتلقي وإقناعه إما المبحث الثاني فكان بعنوان مفهوم الخطاب السياسي حيث أخذنا تعريف الخطاب لغة واصطلاحا وفي التراث العربي والتراث الغربي ومنه فالخطاب سلسله من الكلمات المترابطة المكونة للجملة ونظام صوتي يحقق عمليه الاتصال بين الأفراد والجماعات مع اتفاق شروطه المتمثلة في المرسل والمرسل إليه أضافه إلى العناصر المشتركة كما قمنا بتعريف السياسة فهي كل ما يمارس داخل دائرة الدولة وتطرقنا كعنصر أخير في هذا المبحث إلى مفهوم شامل للخطاب السياسي فهو عبارة عن كل إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب يصدر من متلقي قصه إقناع الجمهور والتأثير فيه وقد ذكرنا في هذا العنصر أهم الأنواع الأساسية التي قسمها الخطاب السياسي أما المبحث الرابع فكان بعنوان خصائص ووظائف الخطاب السياسي حيث تطرقنا أولا إلى أهم خصائصه وثانيا وظائف الخطاب السياسي التي بدورها قسمت إلى وظيفة البنية ووظيفة التقرير ووظيفة علاجيه ووظيفة بيداغوجيةأما المبحث الخامس فكان تحت عنوان الحجاج في الخطاب السياسي كون أي خطاب لا يخلو من استعمال أساليب حجاجيه واقناعيه بغية التأثير وإقناع المتلقي أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا وقد قسمناه إلى أربعة مباحث في المبحث الأول كان بعنوان الإقناع حيث قمنا بتعريفه وتطرقنا إلى أهداف عمليه الإقناع على ذلك عناصر العملية الاقناعيه أما المبحث الثاني فعنوان بالأساليب الاقناعيه اللغوية حيث درسنا أساليب الإقناع اللغوي في خطاب الرئيس عبد المجيد بتون فقد اشتمل على كل من التكرار أضافه إلى الروابط والعوامل الحجاجيه وذلك قصد التأثير وإقناع المتلقي حيث تحافظ هذه الأساليب على اتساق وانسجام الأفكار داخل النص وفي المبحث الثالث تحت عنوان أساليب الإقناع البلاغية درسنا هذه الأساليب من خلال خطابات الرئيس تبول فارتأينا الى الاستعارة والتشبيه وعلم البديع والتي استعملت من طرف الرئيس لإضافة الروح المرحة على النص وترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي قصه إقناعه أما المبحث الأخير في هذا الفصل فكان تحت اسم الأساليب النفسية حيث ذكرنا أولا ألفاظ العقلية ثم ترى ذلك الألفاظ العاطفية فالألفاظ التخويفيةوألفاظ الوعد والوعيد التي استعملها الرئيس عبد المجيد تبون في خطاباته قصد إقناع جمهوره وشعبه واستمالته بمختلف الأساليب المتنوعة .

Résumé :

Nous avons divisé cette recherche en deux chapitres :
Le premier chapitre était sous le titre Concepts et déterminants, et nous l'avons divisé en cinq sections, où nous avons commencé notre étude dans le premier sujet: définir les pèlerins linguistiquement et idiomatiquement, car nous avons conclu que les pèlerins ont un rôle important dans le processus de communication. la communication.
Quant au deuxième sujet : il s'intitulait Tributaries of the Pilgrim Theory, qui à son tour a occupé une grande partie des études des chercheurs, car Al-Hajjaj était employé dans les discours politiques avec distinction, il y avait donc de nombreux domaines de connaissances, théories et approches, et parmi ces théories, nous avons abordé dans cette recherche.
La théorie rhétorique d'Al-Hajjaj parce que la rhétorique est allée le persuader selon la capacité de l'orateur et la famine de son discours d'atteindre son objectif sans présenter de faits et sans recevoir l'acceptation ou le rejet de l'auditoire récepteur Séquences déductives présentées par al-Khatib. L'une de ces théories dont nous avons parlé dans cette section est la théorie rhétorique d'al-Hajjaj.Cette théorie visait à révéler les mécanismes sur lesquels al-Hajjaj s'appuie sur divers discours en termes d'outils, de liens et de stratégies sur lesquels repose le discours argumentatif. dans la réalisation des objectifs de l'orateur, c'est-à-dire l'influence sur moi. Le récipiendaire et sa persuasion Le deuxième sujet était intitulé Le concept de discours politique, où nous avons pris la définition du discours, de la langue et de la terminologie, dans l'héritage arabe et l'héritage occidental, et à partir de là, le discours est une série de mots interconnectés qui composent la phrase et un système sonore qui réalise le processus de communication entre les individus et les groupes avec l'accord de ses conditions représentées par l'expéditeur et le destinataire en plus des éléments communs tels que Nous avons défini la politique, car c'est tout ce qui est pratiqué à l'intérieur cercle de l'État. Comme dernier élément de ce sujet, nous avons abordé un concept global de discours politique. C'est toute la production mentale, parlée ou écrite, émise par le destinataire de l'histoire de persuasion et d'influence du public. Nous avons mentionné dans cet élément les types de base les plus importants que le discours politique a divisés Le quatrième sujet était intitulé caractéristiques et fonctions .Le discours politique, où nous avons d'abord abordé ses caractéristiques les plus importantes et ensuite les fonctions du discours politique, qui à leur tour ont été divisées en fonction de structure, fonction de rapport, fonction de traitement et fonction de pédagogie. a été appliqué et nous l'avons divisé en quatre sections. Le premier sujet était intitulé Persuasion, où nous l'avons défini et abordé les objectifs du processus de persuasion sur les éléments du processus de persuasion. Quant au deuxième sujet, il était intitulé Méthodes linguistiques de persuasion. , où nous avons étudié les méthodes de persuasion linguistique dans le discours du président Abdel Majid Taboun. La répétition ajoutant des liens et des facteurs Argumentatif et cela dans le but d'influencer et de persuader le destinataire, car ces méthodes maintiennent la cohérence et l'harmonie des idées dans le texte. Dans l'esprit du destinataire se trouve l'histoire de sa persuasion. Quant au dernier sujet de ce chapitre, il était sous le nom de méthodes psychologiques, où nous avons d'abord mentionné les mots de l'esprit, puis vous voyez que les mots émotionnels, les mots intimidants et les mots de promesse et de menaces que le président Abdel Majid Tabun a utilisés dans ses discours afin de convaincre son public et son peuple et le convaincre de diverses manières.

فهرس المحتويات

العنوان الصفحة

شكر وعرفان

الإهداء

الملخص

Résumé

فهرس المحتويات

المقدمة ..... أ

الفصل الأول: مفاهيم ومحددات

تمهيد 5

أولا- مفهوم الحجاج لغة و اصطلاحا 6

ثانيا- روافد النظرية الحجاجية: 13

أ- نظرية الحجاج البلاغي 13

ب- نظرية الحجاج الخطابي 17

ج-. نظرية الحجاج اللغوي..... 18

ثالثا_ الخطاب السياسي: المفهوم والخصائص..... 21

1_تعريف الخطاب 21

ا-مفهوم الخطاب في التراث العربي 22

ب-مفهوم الخطاب في التراث الغربي 23

2- مفهوم السياسة 25

3_ الخطاب السياسي. 26

الخطاب السياسي الرسمي. 32

الخطاب السياسي الواقعي 32

الخطاب السياسي المدني. 32

رابعا- خصائص ووظائف الخطاب السياسي 36

1 - خصائص الخطاب السياسي 29

2 - 2- وظائف الخطاب السياسي 30

خامسا- الحجاج في الخطاب السياسي 36

الفصل الثاني: أساليب الإقناع السياسي

تمهيد 42

أولا- مفهوم الإقناع: 43

1 - المعنى اللغوي 43

2- أهداف عملية الإقناع 46

3- عناصر العملية الإقناعية 46

ثانيا- أساليب الإقناع اللغوية 48

1- التكرار وأنواعه 48

2- الروابط الحجاجية 52

3-العوامل الحجاجية. 58

ثالثا- أساليب الإقناع البلاغي 61

1 - الاستعارة 61

2 - التشبيه 63

3- البديع 66

رابعا- الأساليب النفسية 69

- الألفاظ العقلية 69
- الألفاظ العاطفية 69
- الألفاظ التخويفية و ألفاظ الوعد والوعيد..... 71

الخاتمة 74

قائمة المصادر والمراجع 76

الملاحق

المقدمة

مقدمة :

إن أي عملية اتصالية تهدف في الأساس إلى إيصال الأفكار والمعتقدات هدفها الأسمى الإقناع أو التأثير في المتلقي. وللوصول إلى هذا الهدف يستخدم المخاطب كل السبل و الأساليب الممكنة للتأثير في المتلقي عن طريق وسائل معينة الهدف منها إقناع متلقي الرسالة بما يريده القائم بالاتصال من خلال تضمين الرسائل والخطاب الإعلامي بعبارات وجمل و الهدف منها تمرير فكرة جديدة أو ترسيخ فكرة جديدة موجودة بالفعل.

كما أصبح للتواصل مجاله الواسع، الذي يقوم على القصدية الصريحة، وعلى الدلالة البلاغية من خلال التأثر والتأثير المباشر في سلوك المخاطب، وقد استخدم الحجاج في فرع من فروع النظرية العامة للتواصل خاصة الفرع الذي اعتنى بالرسائل الإقناعية .

فالإقناع هو أحد أبرز المجالات التي يبحث فيها ميدان الاتصال السياسي، كون أي خطاب أو سلطة تحتاج إلى شرعية؛ و باعتبار أن الشرعية و الأنظمة الديمقراطية مصدرها الناس أي الناخبون، و بالتالي أصبح إقناع هؤلاء الناخبين ودفعهم للتعاطف و الميل لطرف دون طرف أمر مهم كتبت فيها عديد الدراسات و الكتب في إطار الاتصال السياسي الذي أصبح تخصص أكاديمي بحد ذاته.

إن أهمية الأساليب الإقناعية في أي نشاط اتصالي عموما و في المجال السياسي خصوصا لها أهمية كبيرة حيث يعمل جميع السياسيين والأحزاب إلى توظيفها إضافة إلى لتوظيف استعمالات مختلفة. وتوظيف اللغة والوسائط الجديدة من اجل كسب اكبر قدر من الأصوات. وهذا ما سعى له الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون من خلال خطاباته.

فأصبح الخطاب السياسي الحديث محور اهتمام الدراسات الحديثة على خلاف الأزمنة الماضية وذلك لارتباطه الوثيق بالمجتمع خاصة وبمصير الدولة عامه اللازمة وقد أصبحت المجتمعات أكثر وعيا وفطنه وأكثر إحاطة واهتماما بالأمور السياسية في ظل التطور الملحوظ الذي يشهده العصر في وسائل الاتصال والإعلام مما اثر ثقافة ووعي أفراد المجتمع فالخطاب السياسي هو بمثابة همزه الوصل بين الطبقة السياسة في بلد معين وبقيه الشعب بمختلف فئاته لذلك نجد الخطيب يسعى جاهدا ليسلك ما استطاع من سبل الإقناع والتأثير عن طريق الحجاج

الذي يعد الركيزة الأساسية لإيصال الأفكار من المخاطب إلى المخاطب وتحقيق الغايات والمقاصد وذلك عن طريق مجموعه من التقنيات والآليات المدروسة التي تساعده في ذلك فبماذا يتميز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات؟ وما هي الآليات الحجاجية التي اعتمدها رئيس الجمهورية الجزائرية عبد المجيد تبون لإقناع المتلقي وما هي الاستراتيجيات المتبعة في ذلك؟

وبناء على هذه الإشكالية رأيت أن يكون البحث مرسوما بعنوان الحجاج في خطاب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون (كنموذج دراسة في وسائل الإقناع) وقد اعتمدت في دراسته هذه على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الأنسب الذي يتماشى وطبيعة النصوص الخطابية السياسية.

الذي رايته مناسبا لطبيعة موضوعي وقد عدت في دراستي إلى مجموعه من الدراسات والمراجع التي خدمت موضوعنا لعل أهمها

- إبن منظور: لسان العرب.
- و زكرياء سرياتي، الحجاج في الخطاب السياسي.
- المعاصر أبو بكر العزاوي, اللغة والحجاج..

وتكمن أهمية الموضوع أنه يمنح للباحث خلفية نظرية عميقة حول الآليات المستخدمة في الخطابات السياسية كما يعمل على تفسير هذه الأخيرة، كذلك معرفة أساليب الإقناع المختلفة المساعدة بشكل كبير على استمالة المتلقي في الخطابات السياسية.

وكان من جمله الحوافز والأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع: رغبتي في الخوض في هذا النوع من المواضيع فقد كان مجرد فكره حاولت أن أتعمق فيها محاولة تمميتها على شكل رسالة تفيدني وتفيد غيري:

- أهمية الموضوع كون الخطاب السياسي من أكثر الخطابات الحديثة ذيوعا وكون الحجاج أهم لازمه له وأقوى سبيل للتأثير والإقناع في المتلقي
- إدخال الخطاب السياسي داخل مجال الدرس اللغوي
- قله الدراسات التطبيقية التي تناولت هذا الموضوع المتشعث خاصة بكلية الآداب واللغات بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف.
- وأما الفصل النظري الأول فكان بعنوان الحجاج والياته في خطاب الرئيس الجزائري عبد المجيد الدبور واستمل بدوره خمسه مباحث
- أما المبحث الأول فتناولت فيه مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا
- وأما المبحث الثاني فتناولت فيه روافد النظرية الحجاجيه بما فيه من نظريه الحجاج البلاغي ونظريه الحجاج اللغوي ونظريه الحجاج الخطابي
- والمبحث الثالث تناولت فيه الخطاب السياسي عند رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون الجزائري وتطرقت فيه إلى مفهوم الخطاب ومفهوم السياسة وأيضا مفهوم الخطاب السياسي
- والمبحث الرابع تناولت فيه خصائص ووظائف الخطاب السياسي
- أما المبحث الخامس والأخير في هذا الفصل تطرقت إلى الحجاج والياته في الخطاب السياسي لدى الرئيس الجزائري عبد المجيد

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا بعنوان أساليب الإقناع عند الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون واستمل بدوره أربعة مباحث

- أما المبحث الأول فتناولت فيه مفهوم الإقناع لغة واصطلاحا
- أما المبحث الثاني فتناولت فيه أساليب الإقناع اللغوية عند رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون وتطرقت فيه إلى التكرار والروابط اللغوية والعوامل الخارجية
- أما المبحث الثالث فتناولت فيه أساليب الإقناع البلاغية عند الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بما فيه من الاستعارة والتشبيه ومحسنات بديعية وأما
- المبحث الرابع والأخير فتناولت أساليب الإقناع النفسية عند رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بما فيه العاطفية والتخويفية

ثم ختمت بحثي بخاتمه لخصت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في بحثي

وأما الصعوبات والعراقيل التي واجهتني خلال بحث فتمثلت في:

- قله الدراسات التي تناولت هذا الموضوع دراسة شامله
- وقله المصادر والمراجع
- صعوبة إدخال الخطاب السياسي في حقل الدراسة اللغوية

وفي الختام يطيب لي أن أتقدم بالشكر لأستاذي الفاضل هشام فروم الذي ساعدني بتوجيهاته ونصائحه للقيام ببحث فجازاك الله خيرا على ذلك

الفصل الأول:

مفاهيم ومحددات

تمهيد:

" جاء على لسان الحكماء منذ أقدم العصور، أن الإنسان مدني بالطبع ، أي انه كائن اجتماعي ، يتواصل مع غيره وينشئ شبكة من العلاقات . وحين تنشأ هذه العلاقات بين أناس أحرار ، أو بين أنداد يحتاج كل طرف إلى عرض أفكاره ، التي يتواصل بها مع غيره ، عرضا مقنعا ، سواء تعلق الأمر بتنظيم تلك الأفكار وترتيبها ترتيبا منطقيا ، وفق ما هو متعارف عليه بين أعضاء المجتمع ، أو تعلق بالبحث عن الحجج الكافية أو الضرورية لدفع أراء الخصم وحججه ، وتشترك جميع الثقافات والحضارات في اللجوء إلى استعمال الأساليب اللغوية لبناء أدلة الإقناع وتكوين الحجة المناسبة في هذه العملية التواصلية "[1] .

و نظرا للأهمية البالغة التي اكتسبها الحجاج و دوره في العملية التخاطبية ، و بتوسع مجال التواصل استخدم الحجاج فرعا من فروعه ، حيث اعتنى بالرسائل الاقناعية التي بدورها تسعى في التأثير في المتلقي و استمالة الجمهور المخاطب.

و نظرا لتعدد مفاهيم هذا المصطلح بين اللغوية و المنطقية و البلاغية و اللسانية ،كل حسب خلفية الباحث المعرفية ، قدمنا في هذا الجزء أهم هذه المفاهيم التي تعنى بالحجاج ، و التي كانت منطلق هذه الدراسة و تطرقنا إلى أهم روافد النظريات الحجاجية ، لنعرض فيما بعد مفاهيم تخص الخطاب السياسي الخطاب السياسي وخصائصه ووظائفه ثم نتطرق إلى آليات الحجاج في الخطاب السياسي .

[1] ـ التحاجج ، طبيعته ، مجالاته ، وظائفه و ضوابطه ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، الدار البيضاء ، ط، 2006 ، ص81

أولا- مفهوم الحجاج لغة و اصطلاحا:

قال "**الراغب**" في تعريفه للحجاج : " والمحاجة أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر على حجته ومحاجته، قال تعالى: وحاجه قومه، قال أتحاجونني في الله" (الأنعام :80)[1].

و جاء في تعريفات الجرجاني أن الحجة : " ما دل على صحة الدعوة . و قيل الحجة و الدليل واحد ."[2]

و عرف الكفوي الحجة فقال : " الحجة بالضم البرهان .... و ما ثبت به الدعوى من حيث أفادته للبيان يسمى بينه و من حيث الغلبة به على الخصم يسمى حجة ."[3]

كما ورد الحجاج في لسان العرب وتحت مادة (ح ج ج) قال **ابن منظور** :"حاججته: أي غلبته بالحجج التي أدليت بها، والحجة هي البرهان أو ما دفع به الخط وتجمع الحجة على حجج، ويقال حاجه محاجة حجاجا؛ أي نزعه الحجة، والتحاج هو التخاصم والرجل المحاج هو الرجل الجدل، والاحتجاج: من احتج بالشيء، أي اتخذه حجة، ويقال أنا حاججته، فانا محاجه وحجيجه أي مغالبه بإظهار الحجة التي تعني الدليل والبرهان"[4].

أما المعجم الفلسفي لجميل صليبا فقد قدم تعريفا للحجاج كونه : " جملة من الحجج التي يأتي بها للبرهان على رأي أو إبطاله أو هو طريقه تقديم الحجج و الاستفادة منها"[5].

وقدم معجم لالاند معنى لمصطلح الحجاج ؛ أولها ما يقوم على" سرد حجج تنزع كلها إلى الخلاصة ذاتها"، وثانيها "عبارة عن طريق عرض الحجج وترتيبها"[6]

"و في الحضارة الإسلامية العربية أشار لسان العرب إلى أن الحجة، وجمعها حجج وحجاج. تعني البرهان وما دفع ما به احتج الخصم. و قيل : "الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة"..... و "حاجه محاجة وحجاجا : نازعه الحجة".... "الرجل المحاجج هو الرجل الجدل[7]".

---

[1]- الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن ,تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (بيروت، دار الفكر' 1426هـ _ 1427هـ/2006م ص83.

[2]- التحاجج ،طبيعته ، مجالاته ، وظائفه و ضوابطه ، كليةالآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، الدار البيضاء ، ط1 ، 2006 ، ص 82

[3]- الكفوي ، الكليات ، ص406

[4]- ابن منظور محمد بن كرم الإفريقي (ت711)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وزملائه مادة (ح ج ج) ، المجلد الثاني، دار المعارف، بيروت، ص 779.

[5]- التحاجج ، مرجع سابق، ص 82 .

[6]- المرجع نفسه ص 82

[7]- المرجع نفسه ص81.

نستطيع من هذا المفهوم استخلاص عدة دلالات لغوية متنوعة ومترابطة تدل على عدة استعمالات متنوعة لهذا الجذر ضمن سياقات مقامية متعددة نذكر منها ما يلي:

- دلالة القصد أي الحج، يقال حجت فلان أي قصدته.
- دلالة التخاصم والتحاج، حاجه محاجة أي نزعه الحجة.
- دلالة البرهان والطريق والدليل والجدل، والحجة هي الدفاع عن الرأي وتقديم الدليل.[1]

نستنتج أن مصطلح الحجاج في المفهوم السابق يضم ثلاث مفاهيم أساسية؛ هذه المفاهيم جمعت بين الجدال بين طرفين على الأقل، الغلبة بالبرهان والدليل، إضافة إلى الدفاع عن الرأي وتقديم الدليل.

أعاد في هذا الصدد **أوليفيروبول** تجميع هذه الأنواع في حقلين هما: حقل دلالي يظم البراهين والحجاجية، وحقل بلاغي يظم الخطابية والحجاجية[2].

جمع **أوليفيروبول** هذه الانواع إلى حقلين أساسيين هما : الحقل الدلالي ، و الحقل البلاغي.

أما اصطلاحا فقد عرف التهانوي الحجة في كشاف اصطلاحات الفنون بأنها : "مرادفة للدليل " ، ثم قال:" والحجة الإلزامية هي المركبة من المقدمات المسلمة عند الخصم المقصود منها إلزام الخصم وإسكاته ، وهي شائعة في الكتب، والقول بعدم إفادتها الإلزام لعدم صدقها من نفس الأمر قول بلا دليل لا يعبا به. " [3]

كما قدم أبو بكر العزاوي في كتابه اللغة و الحجاج تعريفا للحجاج يقول فيه : " أن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة ، وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب ، وبعبارة أخرى ، يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الأقوال ، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية ، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها إن كون اللغة لها وظيفة حجاجية يعني أن التسلسلات الخطابية محددة لا بواسطة الوقائع المعبر عنها داخل الأقوال فقط ، ولكنها محددة أيضا وأساسا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها وبواسطة المواد اللغوية التي تم توظيفها و تشغيلها ."[4]

---

[1]. لعرباوي نورية ، اليات الحجاج في الخطاب السياسي، الرسائل السياسية للامير عبد القادر نموذجا ، اشراف : ا. د مفلاح بن عبد الله ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات ، جامعة وهران 1، احمد بن بلة ، 2017،2018، ص 8 .ينظر :.إبن منظور، لسان العرب، ص27.28

[2]- كرياء سرياتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ط1 ، عالم دار الكتب الحديث، الأردن،2014 ص20.

[3]- التحاجج ، مرجع سابق ، ص82

[4]- ابو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج، العمدة في الطبع، 2006، الدار البيضاء، ص. 18

منه نستخلص أنه لا حجاج بدون لغة ولا تأثير بدون لسان، ولا إقناع دون عملية تواصلية تخاطبية.

وعليه فالخطاب الحجاجي يخضع في بناءه إلى مجموعة من الآليات المتنوعة والمختلفة، فمنها ما هو لغوي ومنها ما هو بلاغي، وذلك لتعبير المتكلم أي المرسل أو المخاطب عن أفكاره ومعتقداته وقناعاته، فالمعيار الأساسي للخطاب مدى قدرة تأثيره و نجاعته، دون إهمال نوعية الجمهور الموجه له والفئة المستهدفة ودرجة الوعي، ف "أننا نستطيع التمييز بين خطابات رجل السياسة والمحامي والعالم والمتكلم والفيلسوف لا فقط بمواضيعها، بل نميزها أيضا وخاصة بالجمهور الذي نتوجه إليه بتلك الخطابات، وفي الواقع فان نجاعة الحجاج تكون بحسب ملائمته للجمهور، وبحسب التقنيات المستعملة ؛ فالإقناع سامع مخصوص تستعمل آليات لا تصلح لإقناع جمهور كوني، و يتسم الحجاج العقلاني بكونه قادرا على إقناع جمهور كوني"[1].

فالخطيب أثناء تقديمه الرسالة أو تقديمه خطابه، فإنه يتوجه بها إلى جمهور معين حسب محتوى محدد وموضوع مدروس يخدم المتلقي .

أما بالنسبة إلى **ميشيل مير**، فنلاحظ أنه تطرق إلى موضوع الحجاج وقام بتعريفه على أنه:" جهد إقناعي وبعد أساسي في اللغة بكون كل خطاب يسعى إلى إقناع من يتوجه إليه"، ويرتبط الحجاج بالعديد من التخصصات كالمنطق، تحليل النصوص، اللسانيات والخطابات، علم النفس وعلم التربية، التواصل والعلاقات الاجتماعية.....الخ، وبالتالي تعددت وتنوعت نظرياته ومقارباته واستراتيجياته.[2]

نلاحظ أن **ميشيل مير** ربط الحجاج بالإقناع ، كونه بعد أساسي في اللغة يعكس تأثير المرسل و إقناع المتلقي أثناء توجيهه الخطاب.

إضافة إلى انه ربط الحجاج بعديد التخصصات مما جعلت نظرياته واستراتيجياته تتنوع وتختلف، ونستخلص من هذه التحديدات القاموسية أن دفتر الحجاج في اللغة يتنازل ضمن سياق جدالي، يجمع بين طرفين أو أكثر، ومحاولة كل طرف إقناع الأخر برأيه مدعما خطابه بأدلة وبراهين مؤدية إلى نتيجة معينة [3]. تحمل المتلقي على تبني موقف ما، فعند مطالبة المرسل سواه بمشاركته أفكاره ومعتقداته فهذه المطالبة لا تكتسب بالتأكيد طابع الإكراه أو

[1] - صابر الحباشة، التداولية و الحجاج مداخل و نصوص، صفحات للنشر و التوزيع، ط1،2008 سوريا ص40.
[2] - زكرياء السرياتي ، مرجع سابق ،ص38 .
[3] - ينظر أبو بكر العزاوي، مرجع سابق ، ص16

الإجباري ولا تنبني على منهج القمع فالهدف من هذه العملية الحجاجية إشراك المتلقي فيما يعتقده المرسل الذي يهدف إلى التأثير والإقناع والاستمالة عن طريق اللغة أو ما سواها من وسائل التواصل الأخرى.

نستنتج من المصطلحات المرادفة للحجاج "الجدل" فالعملية التخاطبية لا تقوم فقط على حسن النوايا والرغبة في حسم الخلاف أو فض النزاع أو الوصول إلى نتيجة مرضية، بل لا يخلو من المخاصمة والشجار، فالمسؤول الأول عن عملية التواصل والتي تكيفها هي مراتب المتحاورين، التي بدورها ترسم نهج هذه العملية والوصول إلى النتائج التي يسعى إليها كل طرف، ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن اختلاف وجهات النظر واختلاف الآراء مكونا أساسيا من مكونات العملية التواصلية[1].

نلاحظ مما سبق أن الجدل مرادف للحجاج كون أي عملية تواصلية تختلف باختلاف وجهات النظر، وطريقة حدوث العملية التخاطبية وحسب المستوى الفكري، فالحجاج عند فلاسفة اليونان أوسع من الجدل إلا أنه وسيلة لإنتاج الحجج عند اقترانه بالخطابة.

"إذ عرض أرسطو للحجاج الجدلي والذي مداره على مناقشة الآراء مناقشة نظرية محضة لغاية التأثير العقلي المجرد، كما عرض للحجاج الخطابي في كتابه "الريطوريكا" حيث أصبح الحجاج يتشكل في دائرة الممكن والمحتمل، ويوجه إلى جمهور معين في مقامات معينة ليس لغاية التأثير النظري العقلي، إنما يتعداه إلى التأثير العاطفي وإلى إثارة المشاعر والانفعالات، والى إرضاء الجمهور واستمالته"[2].

حيث رأى أرسطو أن الحجاج الجدلي غايته التأثير النظري العقلي للجمهور المختار ضمن مقامات محددة من المرسل لمحاولة استمالة الجمهور.

من هذا المنطلق نستخلص أن لكل محاج مصادر أدلة ومواد لحجاجه.

ف" حد الحجاج أنه فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طبيعة الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء معرفة

[1] .لعرباوي نورية، مرجع سابق ، ص 9 ينظر: عبد الله البهلول، الحجاج الجبلي خصائصه الفنية وتشكلاته الأجناسية في التراث اليوناني والعربي، قرطاج للنشر والتوزيع،وط1، 2013،تونس، ص 8_9

[2] - عبد الله صولة، الحجاج في القران من خلال خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ،2، 2007، ص21.

عملية، إنشاء موجها بقدر الحاجة، وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة".[1]

إذا فالحجاج ذا طبيعة تداولية، جدلية؛ هدفه الرئيسي الاشتراك في وجهات النظر و إقناع الجمهور بها.

ومن المحدثين العرب الذين درسوا موضوع الحجاج طه عبد الرحمن لكونه أولى آلية يستخدمها المرسل لإقناع الغير معتبرا الحجاج وظيفة من وظائف اللغة الأخرى، فيحدده بأنه فعالية تداولية جدلية؛ فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي؛ أي مرتبط بسياق الخطاب من معرفه بأحوال المتخاطبين ومقاصدهما، وهو جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البيانات البرهانية الضيقة[2].

تحدث طه عبد الرحمان عن الحجاج واعتبره ذا علاقة تخاطبية استدلالية ، ذا وظيفة إقناعية.

فوسيلة المحاج هي اللغة فبعد التلفظ بالخطاب يستطيع إحداث التأثير ومن ثم الإقناع لينتج عنه القرار.

فوظيفة الحجاج "ترتد إلى طرح الحجج التي تضمن النفاذية للخطاب، وبالنتيجة حصول الاقتناع الفعلي بالقضية المطروحة، وهذا يعني توظيف الآليات التي تجتاز الاعتقاد الأولي نحو التغيير وبناء موقف مغير"[3].

نلاحظ أن وظيفة الحجاج تكمن في إقناع المتلقي وتغيير وجهة نظره عبر آليات مختلفة منتهجة من طرف المرسل التي تهدف بدورها إلى التأثير في الجمهور وإقناعه بأسلوب مدروس ومنهج، فالعملية الحجاجية ترتكز على أدوات داخل المنظومة الناقلة للحجج نظرا لظروف المحيطة بالنص.

نستنتج أن الخطاب الحجاجي، لا تكمن وظيفته في الإقناع فقط بل تتعدى ذلك كونه يرتكز على الآليات الموظفة للهدف ولهذا يراد بالحجاج "ذلك الخطاب الصريح أو الضمني الذي يستهدف الإقناع أو الإفحام أيا كان متلقي هذا الخطاب ومهما كانت الطريقةالمتبعة في ذلك"[4].

نلاحظ في المفهومين السابقين: أن كلا من **ميشيل وبيرلمان** تطرقا إلى أن الخطيب في البعد الحجاجي هدفه الإقناع. أما عن اللغوي الفرنسي " **اوزفالدديكرو**" ذهب إلا أن الحجاج يكمل في اللغة ذاتها، "وتنطلق هذه النظرية من

---

[1]. لعرباوي نورية، مرجع سابق ، ص 10 ينظر : طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2،(الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2000م)، ص65..

[2]. لعرباوي نورية ، مرجع سابق ، ص 10 ينظر: طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2007، ص65.

[3]- عبد الله صولة، مرجع سابق ، ص21.

[4]- الحبيب إعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص99.

الفكرة الشائعة التي مؤداها (أننا نتكلم عامة بقصد التأثير)، وهي تحاول أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، أي أن هذه الوظيفة مؤشر لها في بنية الأقوال نفسها، وفي المعنى وكل الظواهر الصوتيةوالصرفية والمعجمية والتركيبية والدلالية"[1].

نلاحظ أن اوزفالدديكرو جعل اللغة بكل ظواهرها أساس الحجاج كونه وسيلة مباشرة للإقناع والتأثير. و ذكر صابر الحباشة في كتابه التداولية والحجاج أن ديكرو يفرق بين معنيين للفظ "الحجاج" المعنى العادي و المعنى الفني أو الاصطلاحي و تمثلا في :

الحجاج بالمعنى العادي:

"يعني الحجاج بمعناه العادي طريقة عرض الحجج وتقديمها، ويستهدف التأثير في السامع فيكون بذلك الخطاب ناجعا فعالا وهذا معيار أول لتحقيق السمة الحجاجية، غير انه ليس معيارا كافيا ، إذ يجب أن لا تهمل طبيعة السامع أو (المتقبل) المستهدف . فنجاح الخطاب يكمن في مدى مناسبته للسامع، ومدى قدره التقنيات الحجاجية المستخدمة على إقناعه ، فضلا على استثمار الناحية النفسية في المتقبل من اجل تحقيق التأثير المطلوب فيه ."[2]

الحجاج بالمعنى الفني:

"أما الحجاج بالمعنى الفني فيدل على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب والمدرجة في اللسان، ضمن المحتويات الدلالية ، والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية أن تكون درجية أو قابلة للقياس بالدرجات أي أن تكون واصلة بين سلالم[3]".

منح "**ديكرو**" لمفهوم الحجة دلالة صريحة، فحسب تصوره عبارة عن" عنصر دلالي يقدمه المتكلم لصالح عنصر دلالي آخر، وقد ترد على شكل قول أو فقرة أو نص، وقد تكون مشهدا طبيعيا أو سلوكا غير لفظي، إلى غير ذلك".[4]

ومن هذا الاعتبار فإنه وجب حصر اللسان في الوظيفة الحجاجية ، عكس ما رآه " **طه عبد الرحمن**" من أنه لا "حجاج بغير تواصل باللسان."[5]

---

[1]- ابو بكر العزاوي، مرجع سابق ،ص8.

2ـ صابر الحباشة : مرجع سابق، ص 21

[3]ـ المرجع نفسه، ص 21

[4]- ابو بكر العزاوي، مرجع سابق، ص18

[5]- التواصل والحجاج، الرباط مطبعه المعارف الجديدة، ب ت، صفحه5.

وعليه فالإقناع هدف يسعى إليه كل خطيب على وجه العموم ومبتغى كل خطيب سياسي على وجه الخصوص، ذلك أن محاولة التأثير في الجمهور المتلقي ليست بالأمر السهل و الهين، و ذلك لمحاولة جعلهم يبقون على مواقفهم ويثبتون عليها، أو يغيرون مواقفهم الخاصة ويزرعون فيهم ويتبنون مواقف جديدة.ولتحقيق هذه الغاية التي يسعى إليها كل خطيب عليه انتهاج استراتيجيات و أساليب إقناعية عبر خطة مدروسة ومنتهجة من المرسل تجمع بين ما هو لساني و غير لساني، و ذلك محاولة منه لتغيير نظام وجهات النظر والتصورات والمعتقدات لدى جمهوره المخاطب في مقام أول، ثم توجيهه إلى فعل ما أو غرس فكرة جديدة في درجة ثانية و ذلك عن طريق تفعيل الآليات الإقناعية المختلفة، إضافة إلى استقصاء تلك الأساليب اللغوية الإقناعية يمكن استخلاص الأسلوب الذي انتهجه المرسل للإقناع ونقاط قوة ومدى نجاعته وقوة تأثير الخطاب في تفكير و تصور الجمهور المتلقي.

نلاحظ أن نجاعة الحجاج ارتكزت على ركيزتين أساسيتين : قدرة التأثير في المتلقي و أبعاد الكلام المختلفة.

انطلاقا مما سبق يمكننا القول أن للحجاج عدة وظائف من بينها: وظيفة إقناعية، وظيفة سجالية، وظيفة الدحض والنقد...الخ.

فلا يقتصر الحجاج على الإقناع بل يمتد إلى عدة أهداف حسب طبيعة العلاقة بين المتخاطبين و هذا ما سنتطرق إليه في هذه المدونة و الوقوف عند الأسس المعرفية لأهم النظريات الحجاجية.

الخلط الاصطلاحي في البحوث والمقاربات الحجاجية

" لا يبرا الجهاز الاصطلاحي المعتمد في الدراسات العربية من داء الخلط وعدم الدقة والاشتراك. فالمصطلحات المعتمدة في هذا السياق تخضع لاجتهادات الباحثين وحدود اطلاعهم ومحاولاتهم ترجمة ما اطلعوا عليه في اللغة أو اللغات الأجنبية التي تيسر لبعضهم الإلمام بها وهنا نجد البرهان والاستدلال والحجاج والجدال والاستقراء والقياس ، وغيرها من المصطلحات الأساسية في النظريات الحجاجية غير مستقر ؛ ثم يغلب عليها في السياق العربي العام توجه واضح يعفي الباحث الجديد من تلمس الطريق الشائكة نحو مزيد تدقيق الجهاز الاصطلاحي." [1]

[1] - صابر الحباشة، مرجع سابق، ص46

" طبعا هذا فضلا عن الاختلاف الجزئي في الجذر (ح ج ج) فمنهم من يستعمل (الحجاج) ومنهم من يفضل (التحاج) ، ومنهم من يفك الإدغام فيقول (التحاجج) ومنهم من يستعمل (المحاجة) ومنهم من يفكها فيقول (المحاجة) وغير ذلك من التصريفات الاشتقاقية [1]".

ثانيا- روافد النظرية الحجاجية

أ-نظرية الحجاج اللغوي:

تمهيد لشمسكي تكتاب اللغة والعرفان» لـ « جون بيف بوثون : " تعد دراسة اللغة من بين مجالات التحليل النظامي الأكثر قدماً، وقد تراكمت فيها مجموعة ثرية من النتائج ذات أهمية كبرى خلال تاريخ يعود إلى لهند والي اليونان القديمة جدا نظرنا إليها من زاوية نظر أخرى بدت لنا فرعاً علمياً ناشتا، ومجموع الأبحاث التي يقدمها جون بيف بولوك لم بشكل لا منذ أربعين سنة في فترة أحييت فيها بعض الأفكار المفيدة وأعيد اكتشافها من التقليد اللساني، فتحاً لمسلك في البحث ظهر شديد الخصوبة[2].

فليس عجيباً أن تثير اللغة تلك الدهشة طوال هذه المدة الطويلة .ويبدو أن اللغة – في الواقع - تمثل حقاً خاصية الجنس (البشري) المشتركة أساساً بين الناس، وكائنات أخرى إن كما لا تعلم، من دون أن يكون ثمة مماثل دال لدى تلك الكائنات ولا يوجد اليوم سبب جدي لوضع الفكرة الديكارتية القائلة بأن القدرة على استعمال العلامات اللسانية وضعها التعبير من الأفكار المتمثلة بشكل حر ، تشكل "التفريق الحقيقي بين الإنسان " موضع شك[3] .

نظري, الحجاج في اللغة تتعارض مع كثيرة من النظريات والتصورات الحجاجية الكلاسيكية التي تعد الحجاج منتميا إلى البلاغة الكلاسيكية أرسطو أو البلاغة الحديثة (برلمان؛ اولبريخت تيتيكا؛ ميشال مير...) أو منتميا إلى المنطق الطبيعي(جان بليز غريز).[4]

إن هذه النظرية التي وضع أسسها اللغوي الفرنسي **اوزفالد ديكرو** منذ سنة 1973 نظريه لسنيه تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات لغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم وذلك بقص توجيه خطابه وجهه ما تمكنه من تحقيق بعض

[1] ـ صابر الحباشة : مرجع سابق،ص 46
[2] ـ المرجع نفسه، ص100
[3] ـ المرجع نفسه، ص101
[4] ـ ابو بكر العزاوي، مرجع سابق، ص 15

الأهداف الحجاجيه ثم أنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها إننا نتكلم عامه بقصد التأثير[1].

هذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفه ذاتيه وجوهريه وظيفة حجاجية وبعبارة أخرى هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها.[2]

وهو يعرفه بأنه فعل لغوي موجه إلى إحداث تحويلات الطبيعة قانونيه أي مجموعه من الحقوق والواجبات ففعل الحجاج يفرض على المخاطب نمطا معين من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار والقيمة الحجاج يتعلق بالطريقة التي ينبغي أن يسلكها الخطاب بخصوص تناميه و استمراره[3].

لقد انبثقت نظرية الحجاج في اللغة من داخل نظرية الأفعال اللغوية التي وضع أسسها اوستين و سورل، وقد قام ديكرو بتطوير أفكار وآراء أوستن بالخصوص، و اقترح في هذا الإطار، إضافة فعلين لغويين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج[4]"

هذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفه ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية وبعبارة أخرى، هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها[5].

أما الحجاج فهو مؤسس على بنيه الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب.[6]

حيث: "تعود نظرية الحجاج اللغوي للسان الفرنسي اوزوالدديكرو (o.ducrot)التي حاول من خلالها أن يبين أن للحجاج وظيفة أساسية من وظائف اللغة وأن لهذه الوظيفة مؤشرا في بنية اللغة، فالبعد الحجاجي في اللغة ظاهر في بنية الجمل نفسها وفي كل الظواهر اللغوية والخطابية، وتسعى نظرية الحجاج إلى اكتشاف منطق اللغة أي القواعد الداخلية المتحكمة في تسلسل الأقوال والجمل وتتابعها بشكل متنام وتدريجي"[7].

"فاوزوالد ديكرو" هو من أسس نظرية الحجاج اللغوي حيث أوضح من خلالها وظيفة الحجاج في اللغة وفي كل الظواهر اللغوية والخطابية كون الحجاج ظاهر في بنية الجمل نفسها هدفها اكتشاف القواعد الداخلية للغة كونها المتحكم في تسلسل

---

[1] ـ المرجع نفسه، ص 15

[2] ـ المرجع نفسه، ص 15

[3] ـ أبو بكر العزاوي، مرح سابق ص 17

[4] ـ صابر حباشة، مرجع سابق، ص 16

[5] ـ المرجع نفسه، ص14.

[6] ـ المرجع نفسه، ص18

[7] ـلعرباوي نورية، مرجع سابق، ص24 ينظر: أبو بكر العزاوي، ص 57.

الأقوال والجمل بأسلوب سلس وتدريجي منظم حسب تفعيل النظرية.

"فمن منظور التداولية المدمجة يرى "ديكرو" أن تأويل الأقوال وفهم المقاصد يبدأ من تحديد دلالة الجملة، وهذا الوصف الدلالي ضروري لفهم ما قيل إلا أنه غير كافي بما أن الأقوال تكون باستخدام الجمل في مقامات مخصوصة، لهذا فإن تأويل قول ما يتطلب رصد تقاطع الاعتبارات اللغوية (البعد البنيوي) مع اعتبارات غير لغوية"[1].

فحسب تصور "ديكرو" عبر نظرة تداولية فان تحديد دلالة الجملة يبدأ من فهم المقاصد وتأويل الأقوال، إلا أن استخدام الجمل في مقامات مخصوصة أثناء التلفظ بالخطاب مما جعله غير كاف لفهم المقصود، فتأويل الخطاب حسبه يكون عبر تقاطع الاعتبارات اللغوية مع أخرى غير لغوية في هذه النظرية .

حيث سعت البحوث التي تناولت دراسة الحجاج في اللغة والتي تنتمي إليها هذه الأخيرة إلى الوصول إلى القواعد الداخلية للخطاب واكتشاف العوامل المتحكمة في تسلسل الأقوال وتتابعها بشكل منظم عبر تسلسلات استنتاجيه يقدمها الخطيب. عرف على أ نه عبارة عن تقديم المتكلم قول أو مجموعة أقوال بهدف حمل المخاطب وإقناعه لقبول القول أو تقديم قول أخر أو عدة أقوال سواء كانت ضمنية أو صريحة من طرف المخاطب وهذا ما يسمى عمل المحاجة.

"إذ أن النظرية الحجاجية ترتكز في دراسة اللغة على أن البعد الحجاجي في الخطاب قيد يضبط نسق ترتيب الأقوال في النصوص والخطابات، إذ أن ترابط الأقوال المسجل في بنية اللغة بصفة علاقات توجه القول وجهه دون أخرى، وتفرز ربطه بقول دون أخر".[2]

وعليه فالبعد الحجاجي في النصوص والخطابات يتمثل في فترتيب الأقوال وترابطها في بنية اللغة وفي تقديم النصوص والخطابات وهذا ما ارتكزت عليه هذه النظرية الحجاجية أثناء دراسة اللغة .

وهو ما أثبته من خلال قوله: "أن التسلسلات الحجاجية الممكنة في خطاب ما، ترتبط بالبنية اللغوية للأقوال وليس فقط بالإخبار التي تشتمل عليه"[3].

فحدد"ديكرو" أن الأخبار التي يشملها الخطاب غير كافية في التسلسلات الحجاجية للخطاب بل عليه أن يرتبط بالبنية اللغوية للأقوال وهذه الأخيرة حسبه أساس النظرية الحجاجية.

---

[1] - لعرباوي نورية، مرجع سابق، ص25 ينظر إلى Voir Oswald Ducrot ,le dire et le dit les éditions de minuit,1984,Paris,p97.

[2] - لعرباوي نورية ، مرجع سابق، ص26 ينظر: شكري المبخوت، نظريه الحجاج في اللغة، ص352

[3] - لعرباوي نورية، مرجع سابق، ص26 ينظر .O.D.Anscombre, L'argumentation dans la langue,P121

ف"ديكرو"هدف من خلال نظريته إلى المعايير والضوابط المتحكمة في الخطاب المؤثرة بصفة مباشرة على الملقي أو المخاطب أثناء التلفظ .

فالمنظور اللغوي يتبلور في أبحاث أوزفالد ديكرو الحالية عن الحجاج في اللغة. وبخلاف المنظور السابق فإن البني الحجاجية ليست ذات طبيعة منطقية، ولكنها لغوية بالأساس، داخلة في اللغة: التي تحتوي في بنيتها على معلومات تتعلق بالحجاج، هذه المعلومات يمكن تشبيهها وظيفياً بتحديد مسبق للتسلسلات الخطابية.[1]

فالملفوظات تختص إذن، بقطبية حجاجية، أي بكفاءة في الدخول إلى محمل لغوي موجه نحو استنتاج دقيق (وعدم قدرتها بالتوازي على الدخول ي محمل موجه نحو الاستنتاج المضاد). إن أعمال أوزفالد ديكرو وجون كلود انسكمير تتميز عن النظريات التداولية الأخرى بمصادرة مخصوصة : إنها يعتبران أن هذه القطبيات الحجاجية ليست مضافة إلى الملفوظ، ولكنها مسجلة في اللغة بوصفها أساساً لكل دلالة. إن الحجاج في نظر هذين اللسانيين لم يعد نشاطاً لسانياً من بين أنشطة أخرى، ولكنه أساس المعنى نفسه وأساس تأويله في الخطاب[2].

أننا نريد أن نصل إلى القول إن الإخبارية في الواقع تعد من درجة ثانية بالمقارنة مع الحجاجية، فالزعم بوصف الحقيقة قد لا يكون إذن إلاقناع لزعم أكثر جوهرية بممارسة ضغط على آراء الآخر[3]..

"إذا كانت الغاية الأسمى للحجاج هي الإقناع فإن دراسته تستدعي رصدا لكل الوسائل اللغوية التي وظفت بقصد التأثير في المتلقي من خلال تغيير سلوكه أو معتقده ومن ثم فان البحث الفعلي في الحجاج كان ينعكس وينطبع في الصياغة اللسانية للوقائع يكشف عن حقيقة أعمق من ذلك بكثير وهي أن التميز بين هذه الوقائع وصياغتها اللسانية غير موجود أصلا لأن اللغة في كليتها انهيار إلا ترجمة للوقائع في سياق حركة حجاجية متصلة، أو بعبارة أخرى تحويل حجاجي للوقائع، بحيث يكون كل استعمال اللغة هو في حد ذاته حجاج مادام أن الحجاج مؤصل في الأنسجة القاعدية للغة"[4].

نستنتج أن الحجاج يرتبط ارتباطا وطيدا باللغة حيث يكون هدفه الأساسي التأثير في المتلقي، أي أن الخطيب يوظف في خطابه الحجاج ويستعمله كوسيلة للإقناع مطبقا فيه القواعد اللغوية حسب ترتيب أفكاره وتسلسله.

---

[1] ـ صابر حباشة، مرجع سابق،ص 18

[2] ـ المرجع نفسه، ص18

[3] - المرجع نفسه، ص 18

[4] - لعرباوي نورية، مرجع سابق، ص27 ينظر: رشيد الراضي، الحجاجيات اللسانية المنهجية البنيوية (ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته) ج2، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010 ص80-81.

و"من المفاهيم التي ارتكزت عليها هذه النظرية التوجيه الحجاجي، الأفعال اللغوية الروابط والعوامل الحجاجية، السلم الحجاجي، الوجهة الحجاجية، الاستراتيجيات الخطابية"[1]

. وتتسم الحجج اللغوية بعده سمات، نذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر:

1 - إنها سياقية: فالعنصر الدلالي الذي يقدمه المتكلم باعتباره يؤدي إلى عنصر دلالي آخر، فإن السياق هو الذي يصيره حجة، وهو الذي يمنحه طبيعته الحجاجية، ثم إن العبارة الواحدة، قد تكون حجة أو نتيجة، أو قدتكون غير ذلك يحسب السباق .

2-- إنها نسبية : فلكل حجة قوة حجاجية معينة،فقد يقدم المتكلم حجة ما لصالح نتيجة معينة، ويقدم خصمه حجة مضادة أقوى بكثير منها، وبعبارة أخرى هاك الحجج القوية والحجج الضعيفة والحجج الأوهى والأضعف[2].

3 - إنها قابلة للإبطال : وعلى العموم، فإن الحجاج اللغوي نسبي ومرن وتدريجي وسياقي بخلاف البرهان المنطقي والرياضي الذي هو مطلق وحتمي[3].

والعلاقة التي تربط بين الحجة والنتيجة هي التي تدعى "العلاقة الحجاجية"، وهي تختلف ، بشكل جذري علاقة الاستلزام أو الاستنتاج المنطقي .[4]

ج- نظرية الحجاج الخطابي:

"ارتبطت نظرية الحجاج الخطابي أو الحجاج في الخطاب مع المنظرة **"روث اموسي"**خاصة من خلال كتابها "الحجاج في الخطاب"، **و"مشيل ماير"** ، **و "موشلر" و "دومينيك ماغينو"** ، **و "باتريك شارودو"** ، حاولت " **روث اموسي"** استيعاب جهود سابقيها والتوليف بين جهود رواد النظرية الحجاجية الجدد، انطلاقا من الإرث البلاغي "ا **لأرسطي"** وصولا إلى جهود "**بيرلمان ديكرو"**، "**اوستين واريكيوني"**..."[5]

ومنه نلاحظ أن رواد هذه النظرية يهدفون للكشف عن الآليات التي يقوم ويرتكز عليها الحجاج في الخطابات بتنوعها واختلافها، سواء كان خطابا سياسيا أو فلسفيا أو أدبيا أو إشهاريا ...أي أن الهدف من هذه النظرية يتمثل في

[1]- لعرباوي نورية، مرجع سابق، ص27 ينظر: جميل حمداوي، من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، ص39.
[2]- أبو بكر العزاوي، مرجع سابق،ص 20
[3]- المرجع نفسه، ص 21
[4]- المرجع نفسه ص 21
[5]-لعرباوي نورية ، مرجع سابق ،ص 27 ينظر : علي الشبعان، الحجاج بين المنوال والمثال، ص7 -12.

استجلاء مختلف الأدوات والروابط والاستراتيجيات التي ينبني عليها الخطاب الحجاجي في تحقيق أهداف المتكلم أي التأثير على المتلقي وإقناعه.

بينما "يرى "**شعرود**" أن الخطاب الحجاجي يقوم على ثلاثة مبادئ أساسية هي: مبدأ الغير حيث وجود المتكلم المتلفظ والمخاطب السامع، ومبدأ التأثير حينما يقترن الملفوظ بوظيفة التأثير، مبدأ السيطرة الذي يقوم به المتكلم حينما يمتلك سلطة اللغة و الحقيقة، لان اللغة حسب "**رولان باث**" سلطة ومصدرها السلطة، والذي يمتلك زمام اللغة يمتلك سلطة التصرف والأمر والنهي والتوجيه عن طريق التأثير والإقناع".[1]

إذن فالخطاب الحجاجي في نظر "شعرود" يقوم عل ثلاثة مبادئ أساسية وهي كالتالي: مبدأ الغير، مبدأ التأثير، مبدأ السيطرة.. ف"رولان باث" حسبه أن اللغة سلطة ومصدرها سلطة وبالتالي امتلاكها يمنح سلطة توجيه وتصرف عن طريق الإقناع والتأثير.

وإذا كان الحجاج يقوم على استمالة المخاطب (أو المحاج: في صيغه اسم المفعول) وتوجيه وجهه ما، فإن أجلى الخطابات الحجاجية هي تلك التي تهتم بالدعاية والإشهار ومن ثمة انبرى عدد من الباحثين يحاولون" الكشف عن خصائص البنية الحجاجية للخطاب الاشهاري " انطلاقا من العمل على" توظيف الحجاج والإشهار بوصفها عمليتين لسانيتين وعقليتين تعتمدان مبدأ استمالة الآخر[2]."

و إذا كانت البنية المنطقية للتفكير في منشأ اللغة فان الخطاب والتبادلات اللغوية هي مصبها ذلك هو المنظور المحادثة (كما شرحه باحث في جامعه جنيف من أمثال جاك موشلر) وهي إعمال تتجه إلى وجهه مزدوجة : دراسة نظامية للروابط الحجاجية وعوامل أخرى للتسلسل اللغوي(في النهاية، في العمق، ومع ذلك،.. إلى أخره) مما يسمح بإنشاء تحليل مصغر للمحادثة . ولوحداتها الصغرى (حديث ،تدخل) بالنظر إلى غايتها لمقصدها الحجاجي وهذه المقاربة تمنح التحليل الأدبي فائدة تحليل موسع أي أنها تتخذ وحدات كبرى من النص موضوع دراسة متجاوزة لذلك حدود الملفوظ فحسب، ما يفسر إن بعض المنظرين لتحليل المحادثة قد طبقوه على النص الدرامي [3] .

---

[1] - لعرباوي نورية ، مرجع سابق ، ص28 ينظر: باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والأسلوب ت : أحمد الودرني، دار الكتب الجديد، ط 1، 2009، لبنان، ص 70.

2ـ صابر حباشة، مرجع سابق، ص47

[3] المرجع نفسه، ص19.

مما سبق نرى أن للخطاب تبادلات لغوية ذات منظور خاص بالمحادثة ويتجه إلى دراسات نظامية للروابط الحجاجية والتسلسل اللغوي.

فالتداولية الجدلية بلورتها جماعة أمستردام و ايمران الهولندي الذي رأى أن الحجاج يتحدد باعتباره فعالية اجتماعية عقلية، فهو" مقولة لغوية مركبة تنتج عنها جملة من الأفعال اللغوية، فالحجاج وفقا لهذا التصور النظري حدث مجرد له جملة من الخصائص التحولية والتفاعلية تتجاوز مستوى المفردات والجمل إلى مستوى النص والخطاب، أنه حدث يفعل فيه السياق الحاضر وما يتضمنه من شروط ومبادئ تؤثر في أنواع الحجج المستخدمة داخل البرنامج الحجاجي، كما تعمل على توجيه الخطاب بوصفه حاصل تفاعل بين أطراف العملية الحجاجية والسياقات اللغوية وغير اللغوية وجهة مخصوصة وصوبا معلوما "[1].

فالحجاج هو عبارة عن أفعال لغوية حدثت لها تغيرات جعلت لها عدة خصائص تجاوزت مستوى الكلمات والجمل وهذا ما أثبته هذا التصور النظري الذي يؤثر في أنواع الحجج المستخدمة وسط البرنامج الحجاجي.

إن قوانين الخطاب في استنادها إلى جماعه مستعملة اللغة تصل في النهاية بين التحليل الحجاجي وعلم اجتماع الخطاب كما طوره باحثون من أمثال وهكذا نلمس أطراف بحثنا وذلك بإعطائنا تداوليه امتدادها الأقصى الذي يسوع مجموعه الظواهر الإنسانية في نظرية عامة للعمل.

فالطريق الذي سلكناه أننا اتبعنا نظاما قياسيا بنظام إنتاج الخطاب الذي تظهر عليه البلاغة أي من ابتكار الحجج المنطقية إلى انجاز الخطاب اجتماعيا وذلك هو المقصد الأخير لهذا الغرض أن تبين أن المباحث التداولية في الحجاج تنطلق اليوم في مجموعها من الحقل البلاغي.[2]

فالبعد الحجاجي بطبيعته يقوم على تغيير أفكار المتلقي وتوجيهه عبر مسار مخطط له تمثل في عديد من الخطابات بحجب الحجاج فيها كالنصوص الأدبية، فقد حاول الحجاج تبديل أفكار العالم والتأثير عليهم عبر استراتيجيات لغوية ووسائل اللغة وذلك ما تهدف إليه هذه النظرية .

"وترمي هذه العملية الحجاجية إلى مضاعفة قبول وجهة نظر مخالفة في نظر السامع أو القارئ أو تقليصها وذلك من خلال تقديم جملة من المقترحات تستعمل في البرهنة على رأي أو نقض وجهة نظر وفق حكم عقلي في وضعية حجاجية

[1] - لعرباوي نورية ، مرجع سابق ، ص28 علي الشبعان، الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل، ص75

[2] - صابر حباشة ، مصدر سابق ، ص20.

جدلية، إما بالزيادة فيها أو النقص منها، باستخدام مسار حجاجي يقوم على التوضيح والتصديق والتفنيد والتعارض في ضوء حكم عقلاني."[1]

فالهدف من هذه العملية الحجاجية هو التأثير على المخاطب أو السامع في تقلب وجهات نظره بالسلب أو الإيجاب ومحاولة تقديم مقترحات للوصول إلى قدرة إقناع المتلقي ودعمها بالحجج و البراهين الكافية وفق أحكام عقلانية.

فالحجاج حاضر في جميع الخطابات بتنوعها واختلافها سواء بطرق مباشرة أو أخرى غير مباشرة، فيحضر في عملية تجنيس الخطابات حيث يرتبط الحجاج بوظيفة كمعرفة وظائف الخطابات كالإشهاري أو الخطاب السياسي أو معرفة خصائص الرسائل الدبلوماسية ومنه يتبين لنا أن الحجاج حاضر في جميع الخطابات و باختلاف طرقها.

فالدراسة بنيوية للمحادثة ولوحداتها الصغرى (حديث، تدخل بالنظر إلى غايتها، أي مقصدها الحجاجي. وهذه المقاربة تمنح التحليل الأدبي فائدة تحليل موسع، أي إنها تتخذ وحدات كبرى من النص موضوع دراسة، متجاوزة بذلك، حدود الملفوظ فحسب. مما يفسر أن بعض المنظرين للتحليل المحادثي قد طبقوه على النص الدرامي[2].

فإذا كانت البنية المنطقية تلك فكرة منشأ اللغة؛ فإن الخطاب والتبادلات اللغوية هي مصبها، ذلك هو المنظور المحادثي (كما شرحه باحثون في جامعة - جينيف من أمثال جاك موشلر) وهي أعمال تتوجه إلى وجهة مزدوجة: - دراسة نظامية للروابط الحجاجية وعوامل أخرى للتسلسل اللغوي (إذن، في النهاية، في العمق ومع ذلك، إلخ.) مما يسمح بإنشاء تحليل مصغر للمحادثة.

وأخيرا فان إطار المحادثة هو بالتوازي إطار نظرية أساسية في تاريخ تداولية نظرية قوانين الخطاب التي أنشاها هيب درايس وحسب افتراض الدرايس فان هذه القوانين تشكل المبادئ المنظمة لكل محادثة التي ينبغي أو يفترض أن كل متكلم يراعيها. الافتراض الأول يتمثل في أن المحادثة باعتبارها عملا اجتماعيا للعلاقات بين البشر محكومة بمبدأ التعاون وإذا لم يكن مبدأ قشريا في الواقع أي أننا لا نزعم إكراه الناس عليه في المحادثة الواقعة فان وظيفته تأويلية ذلك أن مبدآ التعاون يؤسس تأويل معنى الملفوظ بما أن هذا الأخير يعتبر بالضرورة إما مراعيا لقوانين الخطاب او مخالفا لها. [3]

[1] - لعرباوي نورية ، ملرجع سابق ، ص28 ينظر: علي الشبعان، الحجاج في المنوال والمثال، ص18 .
[2] - صابر حباشة ، مصدر سابق ، ص19.
[3] - المرجع نفسه، ص20.

ثالثا/ الخطاب السياسي: المفهوم والخصائص:

1_تعريف الخطاب:

لم يثبت مصطلح الخطاب على مفهوم واحد وذلك لصعوبة تحديد مفهوم الخطاب، حيث اختلف مفهومه بين الباحثين والدارسين في هذا المجال وذلك لوضع مفهوم محدد نظرا لاختلاف طبيعته الفكرية وتراث كل مدرسة، والجدير بالذكر أن حقل اللغة في البداية شكل أصول الخطاب ثم توسع وأصبح يستعمل في الكثير من الحقول المعرفية: كالفلسفة وعلم الاجتماع وعلوم السياسية وعلوم الإعلام والاتصال.....

اختلفت تعريفات الخطاب باختلاف المنطلقات الأدبية من قبل الباحثين والدارسين وبتعدد التعريفات المقدمة والمختلفة من طرفهم نوجز عدة تعاريف للخطاب منها :

الخطاب لغة:

تحدث "الزمخشري" في أساس البلاغة عن الخطاب بأنه "المواجهة بالكلام".[1]

ف"الزمخشري"تحدث عن الخطاب في أساس البلاغة بأنه المواجهة بالكلام أي حوار متبادل من طرفين الملقي والمتلقي والأخذ والعطاء باستعمال اللغة.

تحدث عنه ابن منظور في لسان العرب: "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة خطابا، وهما يتخاطبان والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن"[2].

و عليه الكلام والقول الموجه بين الطرفين: الخطيب والمخاطب، بهدف للوصول إلى غاية ما.

كما تحدث عنه بأنه "هو مراجعة الكلام أي اللغة التي تستعملها الأفراد في حركة التواصل هي لغة مشتقة من فعل خطب الذي يدل في معاينة الشأن والأمر، ومن معاينة أيضا التواصل".[3] بين الجماعات والتفاعل فيما بينهم والتميز بين الحق والباطل والصدق والكذب فالخطاب إذن هو الكلام الموجه بين الأطراف، لغرض التواصل والتفاعل فيما بينهم للوصول لأفكار عن طريق الكلام والتواصل اللغوي. وفي معجم الوجيز وردت بمعنى"الكلام والرسالة، وخاطبه كالمه

[1]- الزمخشري، أساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص167.

[2]- ابن منظور ، لسان العرب، مج2، مادة (خطب) ، ص276.

[3] ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول ، دارا لصادر،بيروت ، ط1990،1، ص360

وحادثه"[1] وبهذا المعنى يعتبر الخطاب ملحق من المجال اللساني، فالخطاب نظام الكلام القائم على الحجة و الدليل والبرهان و هو عبارة عن نظام لغوي تواصلي لإيصال الأفكار للتأثير أو إقناع متلقي الرسالة.

الخطاب اصطلاحا:

ارتبط هذا المصطلح بالثنائية اللغوية (اللغة والكلام) التي وضعها ديسوسير فاللغة بالنسبة له "نتاج جماعي لملكة اللسان "[2] ، أما الكلام فقال فيه "هو كل ما يلفظه أفراد مجتمع معين"[3]

فدي سوسير عن كلامه حول الثنائية اللغوية ميز بين اللغة والكلام فهي ظاهرة تواصلية اجتماعية مشتركة في مجتمع معين وبين أفراد هذا المجتمع المتحكم الرئيسي فيها تلك المفردات الناتجة عن أعضاء النطق.

وفي إشارة منه إلى الخطاب نجد "و ينشئ الكلام عند دي سوسير انطلاقا من الدائرة الكلامية التي تفترض وجود شخصين على الأقل متكلما ومخاطبا وتكون نقطة انطلاق الدائرة الكلامية كامنة في دماغ أحد الطرفين فيكون المتكلم"[4].

فنلاحظ هنا أن دي سوسير اشترط في قيام العملية الخطابية وحديثه عن الخطاب وجود ركنان أساسيان لإتمام هذه العملية هما: الخاطب، والمخاطب، غير أنه أولى اهتماما كبيرا بالغة كونها نظام، أما الكلام عنده فيتحقق عبر صور مختلفة. إلا أننا سنتطرق لهذا المفهوم عند العرب وعند الغرب.

ا-مفهوم الخطاب في التراث العربي:

في اللغة العربية وعند اطلاعنا على معجم لسان العرب لابن منظور توقفنا عند كلمة الخطاب والتي تعني: "الخطاب أو المخاطبة أي مراجعة الكلام، قد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا هما يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخطيب على المنبر، واختطب يخطب خطابة واسم الكلام الخطبة".[5]

فلبن منظور ارتأى إلى أن الخطاب هو كلام موجه إلى أفراد معينة قصد حصول التواصل بين أفراد المجتمع.

---

[1]- أحمد المتوكل ، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1، 2010م، ص09.

[2]- رابح بوحوش، الأسلوبية و تحليل الخطاب، مديرية النشر ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، دط، دت، ط7.

[3]- ذهبية حمو الحاج ، لسانية التلفظ و تداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر ، دط ، دت، ط8

[4]- رابح بوحوش، الأسلوبية و تحليل الخطاب، ص72

[5]بسام مشاقبة، 2010 مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب، ط1 .عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع- - ص99

و قال الجوهري: "خطبت على المنبر خطبة وخطابا، وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب هي الكلام المنشور المسجوع ونحوه وفي التهذيب والخطبة مثل الرسالة التي لها أول بأخر" [1]، تحدث الجوهري عن الخطاب بأنه عبارة عن متتالية كلامية مدروسة ومهذبة لها بداية ونهاية.

فيما عرفه الزمخشري في كتابه أساس البلاغة بأنه: "خطب أي خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وكان يقوم الرجل في النادي بالجاهلية فيقول: خطب واختطب القوم فلانا : دعوه يخطب إليهم وتقول له : أنت الأخطب أي البين لخطبة فتخيل إليه ذو البيان في خطبته"[2]، فالجوهري كانت نظرته إلى الخطاب بأنه المواجهة بالكلام .

أما بالنسبة إلى محمد مفتاح فقد عرف الخطاب في كتابه "تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص"بأنه: "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة " [3]، ومن خلال هذا التعريف فنلاحظ أن محمد مفتاح تطرق إلى الخطاب على أنه نظام كلامي مدروس ذو أهداف محددة.

بناء على هذا يمكن القول أن التراث العربي أولى اهتماما بليغا بمجال الخطابات واستثمر كل تركيزه على العملية الاتصالية التي بدورها تتوفر في نجاح الخطاب المتمثلة في القائم بالاتصال الذي يمثل الخطيب والرسالة الموجهة من قبله، والتي من المفروض أن تتميز بعدة خصوصيات تخول لصاحبها التأثير على المتلقي، ومن بين أهم هذه الخصوصيات التي من المفروض أن يتمتع بها المرسل أو الخطيب هي الفصاحة في اللسان وقوة لغته.

ب-مفهوم الخطاب في التراث الغربي:

"إذا شئنا البحث عن أسلاف لتحليل الخطاب، فإننا سنتوقف بالضرورة عند حقل البلاغة سواء في صورته القديمة-أي البلاغة الأرسطية أو تلك الأنماط الجديدة من الدراسات البلاغية التي أعادت بعث البلاغة وفق معايير جديدة."[4].

يعود الفضل في تأسيس الخطاب من الجانب العلمي والمنهجي إلى دراسات اللغة والألسنة أو علم اللغة الحديث، رغم أن علماء الألسنة الأوائل مثل: **"سوسير"**، **و"هلمسفت"**، **و"جاكسون"**، وغيرهم... لم يناقشوا موضوع الخطاب. وإنما

---

[1]- رشيد عبد الحليم، حدود النص و الخطاب بين الوضوح و الاضطراب.مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح(ورقلة) العدد، 2017،ص92-100

[2]- بسام مشاقبة، 2010 مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب، ط1 .عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع ص99

[3] محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط، 1992 ،ص120

[4] صفاء جبارة، 2009 ، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتطبيق، ط1 .عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ص17

"**بيسنس**" أول من طرح مسألة الخطاب في الدراسات الألسنية عام 1943 ولكن النقلة الألسنية الكبيرة في مسائل الخطاب جاءت على يد "**بنفست**""[1]

فنلاحظ أن "بيسنس" أول من تطرق إلى موضوع الخطاب وذلك بفضل علم اللغة الحديث خاصة من جانبه العلمي والمنهجي وجاء "بنفست" وارتقى بالخطاب بفضل القفزة النقلية الكبيرة التي قام بها في مجال الألسنية الكبيرة.

عرفه **فوكو ميشال** : "كلمة تطلق على مجموعة من التصريحات التي تنتمي إلى نفس التكوين الخطابي، أي أن الخطاب يتكون من عدد محدود من التصريحات التي يمكن تحديد شروط وجودها، فالخطاب بهذا المعنى ليس شكلا مثلثا مثاليا غير محدد الزمن بل بدايته إلى نهايته شكل تاريخي أي قطعة من التاريخ يضع حدود الذاتية وتقسيماته وتطوراته والصيغ بصفته الأصلية".[2]

فالخطاب عند فوكو ميشال عبارة عن شكل تاريخي وضع حدود الذاتية وتقسيماته عبر خطاب متكون من عدة تصريحات بوجود عدة شروط تسيرها.

"كما يشير مصطلح الخطاب إلى أنه ملفوظ يمثل نقطة التقاطع بين المنهجين البنية والوظيفة، يتخذ من الجملة أساسا له التي تعبر سلسلة من الكلمات، كما يشترط في الخطاب وجود ثلاث عناصر تتمثل في المرسل، و المرسل إليه، والعناصر المشتركة وهي جملة الظروف الاجتماعية والمعرفة المشتركة بين الطرفين".[3]

فوجود الخطاب يشترط ثلاث عناصر أساسية تمثلت في : المرسل و المرسل إليه، إضافةإلى العناصر المشتركة بين الطرفين باتخاذ الجملة أساسا له .

تطرق "سعد صلوح" للخطاب وأجمل تعريفه في قوله: " أن الخطاب هو رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها الشفرة اللغوية المشتركة بينهما ويقضي ذلك أن يكون كلاهما على علم بمجوع الأنماط والعلاقات الصوتية والصرفية و النحوية والدلالية التي تكون نظام اللغة، (أي الشفرة) المشتركة وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية و تتشكل علاقاته من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي والاجتماعي في حياتهم"[4]

---

[1] **محمد شومان، 2007، تحليل الخطاب الإعلامي، ط1 :دار المصرية اللبنانية ص23-24**

[2] **- بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن2014، ص232.**

[3] **- عبد الهادي بن ظافر الشهير:مرجع سابق، ص38**

[4] **- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة ، الجزائر ، ج، د.ت، 1997، ص22.**

نلاحظ هنا أن"سعد صلوح" قدم تعريفا شاملا لهذا المصطلح " الخطاب" رغم تعدد مفاهيمه واختلافها من قبل الدارسين والباحثين سواء من طرف العرب أو من طرف الغرب وهذا ما تطرقنا إليه في التعريفات السابق تقديمها.

إذن فالخطاب سلسلة من الكلمات المترابطة، المكونة للجملة ونظام صوتي يحقق عملية الاتصال بين الأفراد والجماعات، وعليه استيفاء شروطه المتمثلة في: المرسل و المرسل إليه، إضافة إلى العناصر المشتركة.

فالخطاب هو:"كل منطوق موجه إلى الغير بغرض إفهامه مقصودا مخصوصا مع تحقيق أهداف معينة"[1]

2- مفهوم السياسة:

تحتل السياسة مكانة متميزة في عالم اليوم فهي تسيطر على حياتنا من خلال الأنظمة التي تضعها الدولة بهدف ممارسة السلطة فكلمة السياسة قديمة من حيث مدلولها، و نظرا لتعدد استعمالات هذا المصطلح واتساع نطاق تداوله اختلف العديد من الدارسين والباحثين في تحديد ماهية هذا المصطلح والتخبط بين معناه القديم والحديث.

وردت مادة (س ، ا ، س) في المعاجم العربية بدلالات عدة منها :

عرفها الصاحب بن عباد: "و السياسة فعل السائس، و الوالي يسوس رعيته، و سوس فلان أمر بني فلان؛ أي كلف سياستهم"[2]

و وردت في لسان العرب :" السياسة مصدر للفعل " ساس، يسوس، و ساس الأمر سياسة قام به و سوسه القوم جعلوه يسوسهم "[3]

و في قاموس المحيط، جاءت: " أسست الرعية سياسة، أي أمرتها و نهيتها."[4]

حيث أرجعت كلمة السياسة إلى "السوس بمعنى الرياسة، وساس الأمر سياسة أي قام به وسياسة هي القيام بالأمر بما يصلحه والمقصود بالأمر هنا أمر الناس فكلمة أمر شائعة الاستعمال بمعنى حكم دولة، والسياسة هي فعل السائس، يقال يسوس الدواب إذا قام عليها وروضها، والوالي يسوس رعيته"[5]

وعليه عرف هذا المصطلح بأنه الرياسة و القيادة و التحكم وتولي أمر الناس و رعيتهم.

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهيري، إستراتيجيات الخطاب مقاربه لغويه تداوليه،ط، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان2004,ص39

[2]- المحيط في اللغة ، للصاحب بن عباد ، تحقيق محمد حسن ال ياسين ، بيروت ، عالم الكتب 1994م ، ص 354/8

[3]- ابن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص 429.

[4]- الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، القاموس المحيط ، ج2، دار الكتب العلمية ، الاردن ، ط1، دت، ص220.

[5]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د ت، المجلد القاهرة، ص 2149

اختلف الباحثين والدارسين في تحديد أصل هذا المصطلح أي "السياسة" وتبيان أصولها سواء كانت عربية أم معربة"، ويرى البعض أنها عربية صحيحة بدليل ورودها في الحديث النبوي: كان بنو إسرائيل تسوسهم أنبيائهم" أي يتولون أمورهم بالرعاية والتدبير"[1]

حيث توصل علماء العربية إلى أن هذا المصطلح عربي صحيح وذلك تبعا للحديث النبوي الشريف وجاءت بمعنى تولي الأمور والرعاية والتدبير.

وعليه فإن السياسة عند فلاسفة الإسلام ومنهم " **ابن رشد"** تعني "تدبير أمر الرعية وتصريفه بالحكمة والمصلحة وإصلاح الفاسد والخلل، وهذا المعنى مشتق من مدلولها اللغوي كما ورد عند "ابن منظور"، وقد تطور مدلولها في العصر الحديث فأصبحت تدل على الاشتغال بقضايا البلاد العامة والمسائل الوطنية وانقسمت إلى فرعين؛ سياسة داخلية، وسياسة خارجية"[2]

قام فلاسفة الإسلام على رأس قائمتهم "ابن رشد" تطرقوا لموضوع السياسة و حددوا ماهيته، وذلك بأنه تدبير وإصلاح أمر الرعية أو الجماعة المسؤول عنهم، والاشتغال بقضايا البلاد والعباد قصد حصول المنفعة العامة، وقسموها إلى: سياسة داخلية وأخرى خارجية.

و هناك من عرفها : " كعملية تحكم صناعة القرار في تعريف يصفها بأنها مرشد للتفكير في اتخاذ القرار ، فهي تحكم و تصف إجراء عملية اتخاذ القرارات في ضوء أو من خلال إطار محدد ، و هذا الاطار هو مجموعة من القواعد التي تحكم و توجه عملية اتخاذ القرارات ."[3]

و "يرى ابن خلدون في مقدمته المشهورة السياسة بأنها تكون رديئة أو ظالمة إذا كانت تستخدم كوسيلة للظلم والاستبداد ولتحقيق المصلحة العامة، أو تكون السياسة جيدة أو عادلة وشرعية إذا كانت قائمة على العدل وتعمل

[1] ـ لعرباوي نورية : مصدر سابق،ص 30 ينظر : صاوي الصاوي أحمد، الخطاب السياسي عند ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتب، 2005، ص 12.

[2] - لعرباوي نورية : مصدر سابق،ص 30 ينظر : صاوي الصاوي أحمد، الخطاب السياسي عند ابن رشد، الهيئة المصرية العامة للكتب، 2005، ص 12.

[3] ـ احمد الرشيد ، نظرية الإدارة العامة ، دار المعارف ، القاهرة ،1997، ص 13.

للمصلحة العامة وإذا كانت أيضا تستخدم كوسيلة للإصلاح والإرشاد من اجل معالجة الأمور الدنيوية التي تنفع العباد الدنيا وتضمن لهم النجاة في الآخرة."[1]

تحدث ابن خلدون عن السياسة كونها وسيلة تستخدم من طرف الانتهازيين للظلم والاستبداد من جهة، ومن جهة أخرى تهدف للإصلاح وتحقيق المنفعة العامة سواء للعباد أو للبلاد ووسيلة لتحقيق العدل إذا كانت هذا الراعي هدفه الإصلاح و الإرشاد.

بذلك نلاحظ أنها تتغير حسب الطريقة التي يسلكها الحكام والمسؤولين والساسة وأصحاب السلطة والنفوذ، نظرا لشخصيتهم وهدفهم فقد تكون ذا منفعة عامة إذا سُترت على يد مسئولين يهدفون إلى تحقيق مصلحة الدولة ورقيها، فإن لم تكن كذلك فقد تسبب ضرر للمجتمع المسيطر.

وفي ما اعتبرها بعض من أهل الاختصاص بأنها "العملية التي تتعامل بمقتضاها الجماعة البشرية مع مشكلاتها وصولا إلى أهدافها."[2]

وبالتالي نستخلص أن السياسة هي كل ما يمارس داخل الدولة من مسؤول لرعيته سواء يعود عليه بالاستبداد أو المنفعة العامة، فهي علم قائم بحد ذاته، وبالتالي هي عبارة عن كل ما يمارس داخل دائرة الدولة.

كما عرفت السياسة كذلك بأنها : " هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه ، الذي ينظم الحياة العامة و يضمن الأمن و يقيم التوازن و الوفاق من خلال القوة الشرعية و السادة بين الأفراد و الجماعات المستقلة ، على أساس علاقات القوة و الذي يحدد أوجه المشاركة في السلطة بنسبة الإسهام و الأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي و سير المجتمع "[3]. فالدولة تقوم بالمحافظة على النظام الاجتماعي داخل المجتمع الواحد و ذلك باستعمال السياسة كوسيلة ناجعة لضبط النظام و تحقيق الأمن و تجسيد المساواة و بالتالي الوصول إلى الاستقرار.

و"عند تطرقنا لمصطلح "السياسة" اصطلاحيا فقد تحددت معناها بأنها تقصد " حكم الدول"، والبعض الآخر يرى أنها فن ممارسة حكم المجتمعات الإنسانية وينظر إليها على أنها فرع من العلم المدني(بمعنى عملي عند **ابن رشد**)، يتناول

[1] - **محمد حسن فيصل فتحي، ثناء عبد الرشيد الاياوي ، الفكر السياسي مفاهيم و شخصيات، دار الوفاء الإسكندرية ، ط1 ص22.**
[2] **مجد الهاشم الهاشمي، الإعلام و السياسي بين التنظير و التطبيق، دار الوفاء، ط1،2009م ، ص 43**
[3] - **عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، د ت، د ط، ص36.**

أصول الحكم وتنظيم الدولة وهي بالمعنى الأوسع العلاقة بين الطبقات وبين الأمم، وبين الدول، ونضال الطبقات في سبيل قيادة المجتمع، ومن أجل تحقيق سلطة الدولة وإدارة نشاطها".[1]

ومنه نستنتج أن "السياسة" عبارة عن مجموعة القرارات تتخذها سلطة تنظيمية داخل حيز الدولة، وذلك للمحاولة من أجل تحقيق أهداف محدودة و مسطرة في مجال معين.

فنستخلص من المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذه الأخيرة أن ممارسة السياسة تقتضي شخصا أو مجموعة أشخاص متميزين كما تقتضي وجود مجتمع مستقر في موطن محدد، وتحقق هذه العناصر وجود الدولة، فالسياسة تتطلب تنظيم سياسي، و بالتالي وجود دولة ، ذلك أن ما يميز الدولة هو السلطة العليا العامة المسيرة، وإجراء قوانين تسير هذا المجتمع وتسيطر عليه وتفرض مبدأ الشرعية للوصول إلى عدل وتوفير حياة كريمة داخل هذا المجتمع، ويحافظ على الاستقرار والأمان ويسعى إلى إقامة العدل والرقي.

كما جاءت السياسة في المعجم السياسي : القوة و الهيمنة التي تمثلها انواع الحكومات ، و تتسم بمفهومين: الاول تقليدي ضيق يركز على ان السياسة هي دراسة للانماط السياسية للمؤسسات ، اما المفهوم الثاني شامل و معاصر ينظر للسياسة على انها علم دراسة الوظائف و الانشطة المختلفة ، و تركز على المناقشة و الصراع من اجل السيطرة و النفوذ."[2]

"حيث يلجا السياسيون في بث خطاباتهم السياسية، وإبلاغ رسائلهم للجمهور إلى تكيف اللغة وفق ما يحقق أهدافهم وغاياتهم، إذ هدفهم الأسمى فيها تحقيق الإقناع اتجاه نجاعة موقف ما، أو تعديل طريقة أو سلوك، وعليه يترتب نجاح هذا الخطاب، وبه تستقيم العملية التواصلية الجامعة بين طرفيها (الباث والمتلقي)، ليكون الكلام بينهما من قبيل المساومات اللفظية التي يحق للواحد منهما نقض رأي الآخر، والعمل بالرأي المنصف الجاد الذي يخدم البلاد".[3]

فالسياسي أثناء خطاباتهم للجمهور ينتقي أفكاره ولغته والكلمات التي يستقبلها المتلقي قصد التأثير فيهم ومحاولة إقناعهم إيزاء موقف ما أو زرع فكرة ما طلبا للاستجابة، ومنه الوصول إلى الهدف المرجو، وبالتالي تحقيق السياسي

[1] ـ لعرباوي نورية : مرجع سابق، ص 30، ينظر: علاء حمروش، تاريخ الفلسفة السياسية، دار التعاون للطبع والنشر1986، ص13-14

[2] ـ وضاح زيتون ، المعجم السياسي ، دار اسامة عمان ، الاردن ، ط، 2006، ص215.

[3] - لعرباوي نورية : مرجع سابق، ص 32 ينظر: تركي أحمد، بلاغة الإقناع في الخطاب السياسي، الخطابة السياسية في التراث كنموذج، ضمن أعمال ندوة الخطاب السياسي من تنظيم المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بقفصه، إشراف محمد الصالح أبو عمراني وآخرون، نوفمبر2013، ط2014، ص 81

غايته بتقديم خطاب ذو نتيجة فعالة من كلا الطرفين (الخطيب و الجمهور)، و بالتالي بناء مجتمع واعي فكريا وثقافيا يعمل على تحقيق المساواة ومنح العدل.

فاللغة إذا عبارة عن وسيلة تواصل مباشرة بين المسئول ورعيته، "لما يتوفر بها من عوامل الإدراك المشترك سريعة الفهم والتأثير والإقناع، وما تقوم به من أثر واضح في توجيه حياة الشعوب نحو أهداف السلطة بما تتضمنه من دلالات وأفكار وأدوات تأثير، ومن ثم فهي وسيلة السياسيين يستخدمونها للتأثير في الجمهور وإقناعه وتوجيهه نحو أهدافهم، كما تعبر اللغة عن اتجاهات السلطة وأهدافها... فالخطاب السياسي نتاج التفاعلات والصراعات والأزمات بين المجتمعات السياسية"[1].

فوسيلة السياسي الوحيدة لإقناع الجماهير هي مخاطبتهم والتأثير فيهم وتوجيههم نحو أهداف تزرعها السلطة في أفكارهم عن طريق اللغة.

فالخطاب السياسي هو عبارة عن خطاب نوعي وشديد الخصوصية ينتجه كل من الجهاز السياسي والتنظيمات السياسية.

"غير أن السياسة هي الدهاء والحنكة والإقناع، أو المرونة، فيقال فلان رجل سياسي وأخذها بالسياسة بمعنى استخدم وسائل مختلفة تتراوح بين الشدة والمرونة وتحقيق الفرص وعدم الاستعجال، والخروج من التفاوض بأقل خسارة عندما ينقطع رجاء الربح".[2]

فالرجل السياسي يستخدم وسائل متفاوتة بين الشدة و المرونة وطرق مختلفة من دهاء وحنكة للوصول إلى الغاية المراد تحقيقها ألا وهي التأثير وإقناع المتلقي والوصول إلى الأهداف المحددة من طرفه أو الوصول إلى تفاوض وحلول بعيدة عن الخسارة، ومن هنا تكون السياسة على أنها انتزاع الحق دون استخدام العنف .

3_ الخطاب السياسي:

يعرف الخطاب من الناحية اللغوية حسب ما ذهب إليه ابن المنظور بأنه: "مراجعة الكامل، وقد خاطبه بالكامل مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة فيذي شأن، فصل الخطاب: وأن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحكم وضده"[14].

---

[1]- محمود عكاشه، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، 2005، مصر، ص5.

[2] قحطان أحمد سليمان الحمداوي، الأساس في العلوم السياسية، دار مجدلاوي ، عمان ن ط، 2004م.

فالخطاب من المنظور اللغوي حسب ما ذهب إليه "ابن منظور" أنه عبارة عن فعل مشترك بين شخصين أو أكثر وهو الوسيلة الفاصلة بين الحق و الباطل.

وعرف على أنه: "الخطاب السياسي هو عبارة عن وضع شفرة تتألف من شبكة من العناصر العالمية والإجرائية التي تعمل على تبرير قوانين أو قرارات معينة تم اتخاذها في مجال محدد، فهو ترميز إيديولوجي يتخذ من علم العالمات أداة بيانية له بالإضافة إلى كون.

حيث مارس السياسيون الحجاج عن طريق الحقل الخصب المتمثل في الخطاب السياسي الذي يمارس فيه هذا الأخير بمختلف صنوفه أثناء تقديم خطاباتهم ورسائلهم للجماهير بغية محاولة إقناعهم والتأثير فيهم حيث اختلف الكثير من الباحثين والدارسين قي تحديد مفهوم هذا المصطلح، لكن مما لا شك فيه ارتباطه بالسياسة، "فيتناول قضاياها ومشكلات الواقع المحلي والخارجي... وغرضه سياسي، فقد تكون غايته توجيه الرأي العام المحلي أو الخارجي نحو غرضه، كتبرير إجراء سياسي أو عسكري وإطفاء المشروعية عليها أو تعزيز سياسته ونقد سياسة غيره وذمها، نقص عمل الخصم... والقصد من الخطاب السياسي الهيمنة والإذعان المطلق وتحقيق المصالح وإصابة الأهداف والاستقطاب والتوجيه نحو الأهداف، فضلا عن تقويم الخطاب المعارض، وتوظف لهذا الوسائل اللغوية التأثيرية الإقناعية[2]".

وبالتالي نلاحظ أن الحجاج ارتبط بالخطاب السياسي لكونه آلية حجاجية يستطيع الفرد من خلالها تقديم الحجج والدليل عبر آليات محددة قصد الوصول إلى إقناع الجمهور والتأثير فيه.

عرف أرسطو الخطاب على أساس وظيفته التداولية وحدد ماهيته حيث يخاطب جمهور مقصود يرجو منه اتخاذ قرار وإقناعه والتأثير فيه، حيث يتبع طرق وأساليب ودعم ذلك بحجج ملائمة للوصول إلى الغاية المبتغاة.

في تعريف " محمود عكاشة"للخطاب السياسي بأنه" الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضن الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، ويكون مضمون هذا الخطاب سياسيا".

---

[1]- **هملي بن علي ، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد13، جوان 2016، جامعة غليزان، الجزائر، ص87.**

[2]- **لعرباوي، مرجع سابق ص 33 ينظر : محمود عكاشة ، تحليل الأفعال ألانجازيه في الخطاب السياسي، دلاله الفعل في خطاب السلطة في ضوء نظريه الواقعة المقامية، ط1، دار النشر للجامعات، 2016، القاهرة مصر،ص12**

نرى من خلال هذا التعريف أن "محمود عكاشة" أشار إلى أن هذا النوع من الخطابات يهدف إلى توصيل أفكار معينة قصد إقناع المتلقي.

كما يقول "صالح بلحاج" في الخطاب السياسي: " أن كل خطاب سياسي ينشئ في بيئة فكرية وثقافية، في ظروف اجتماعية وسياسية محددة وهذا ما جعله يعكس انشغالات المرحلة التاريخية ومشكلات المجتمع الراهنة، ففي أواخر الثمانينات من القرن الماضي سجل الخطاب السياسي العربي تحولا كبيرا في مواضيعه تتبع عنه الاستخدام الموسم لمصطلح الديمقراطية وممثلاتها كالمجتمع المدني وحقوق الإنسان، وكانت النتيجة أن ظهر الخطاب الديمقراطي بوصفه جزءا أساسيا من مكونات الخطاب السياسي العربي المعاصر[1]" .

أثناء تعريف "بلحاج"لمصطلح"الخطاب السياسي أشار في حديثه عن هذا المصطلح إلى أن الخطاب السياسي مرهون بحيز متمثل في الفكر والوعي الثقافي داخل للفرد وداخل المجتمع الواحد وفق مبادئ وأسس مبنية عن طريق انشغالاته، ومحاولة منه في تغيير واقع هذا المجتمع وفق أفكار مرسلة مقنعة ومؤثرة.

"ويطلق لفظ الخطاب السياسي عادة على خطاب السلطة الحاكمة أو الحركات والأحزاب، التي تحمل برامج سياسة، وهذا يعني أنه خطاب موجه لتحقيق مقصد سياسي ليؤثر في المتلقي وإقناعه ويحمل هذا الخطاب أجندة سياسية يسعى المرسل لترسيخها، ولذلك يستخدم الخطاب السياسي الرموز والدالات للتأثير في عواطف المخاطبين، ليحقق أهدافه وغاياته"[2].

كما يعرفه " **فوكو ميشال"** بقوله: "يتسع مفهوم الخطاب وتتنوع مصادر إنتاجه، تشتمل الأفراد والجماعات والمؤسسات ويعرفه على أنه مصطلح لساني يتميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها، ويشمل كل إنتاج ذهني سواء نثرا أو شعرا مكتوبا أو منطوقا، فرديا أو جماعيا، ذاتيا أو مؤسسيا، والخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية، فهو ليس ناتج عن ذات فردية يعبر عنها، بل يكون خطاب مؤسسة[3]"

[1]- صالح بلحاج، أبحاث وأراء حول مسالة التحول الديمقراطي في الجزائر، مخبر دراسات و تحليل السياسات العامة في الجزائر ، ط، الجزائر ، 2012، ص08

[2] - عامر عفيف شديد، الخطاب السياسي لحركة " حماس " قبل وبعد انتخابات 2007 حدود الثبات والتغير، رسالة مقدمة لاستكمال رسالةالماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة، جامعة بير زيت، فلسطين ، كانون الأول2010 ، ص1

[3] - زكريا السرياتي: مرجع سبق ذكره، ص99

فالخطاب السياسي عند فوكو ميشال مصطلح لساني متعدد المصادر حيث يشتمل الأفراد والجماعات وهو عبارة عن إنتاج ذهني فرديا أو جماعيا ذاتيا أو مؤسساتيا سواء مكتوبا أو منطوقا، فهو خطاب غير ذاتي واعتبره "فوكو ميشال" خطاب مؤسسة .

"عموما يعرف على أنه كل إنتاج ذهني منطوق مكتوب يصدر من فرد أو جماعة حقيقية أو اعتبارية كالمؤسسات الرسمية، والخطاب السياسي نوعين":[1]

أ- خطاب ظاهر ومكشوف" علني": خطاب ذو هيكل ممنهج له أهداف مهيكلة، وفق تخطيط منظم من طرف السلطة أو التنظيم السياسي بغية الوصول إلى أهداف تخدم هذه السلطة، كالمقولات المادحة.

ب- خطاب مستتر وهو الممارس سريا : هو نظام يختص بالواقع السياسي، يختص بالكتمان والسرية كما يبرر التعديلات السياسية على الأخلاق .

يطلق لفظ الخطاب السياسي، عادة على خطاب السلطة الحاكمة أو الحركات والأحزاب، التي تحمل برنامج سياسي، وهذا يعني أنه خطاب، موجه لتحقيق مقصد سياسي ليؤثر في المتلقي وإقناعه، ويحمل هذا الخطاب أجندة سياسية، يسعى المرسل لترسيخها، لذلك يستخدم الخطاب السياسي الرموز والدلالات في التأثير في عواطف المخاطبين ليحقق أهدافه وغاياته". [2]

فالخطاب السياسي شكلا للتخاطب بالواسطة، بهدف الظفر بالسلطة بعد خوض عدة صراعات سياسية باختلافها سواء ضد الأفراد أو الجماعات أو الأحزاب .... الخ.

فالخطاب يهتم بالألفاظ أكثر منها المضامين، فاتحاد الشكل والمضمون معا هو ما يتحقق من خلاله الإقناع، فهو خطاب متنوع ومتباين كونه يتغذى ويتأسس على قارة من الألفاظ والمفاهيم الثقافية كذلك استعمالها في حدود انتماء مرجعية محددة، لأنه يعبر عن مواقف متباينة داخل المجتمع وذلك ب عكس التفسيرات ووجود عدة تأويلات مختلفة. فالخطاب السياسي يتعلق بالمضامين على حساب الألفاظ وهذا ما ميزه عن غيره من الخطابات المختلفة والمتعددة فهو عبارة عن خطاب متعدد المعاني ومختلف الدلالات ومشحون الأفكار المتعلقة بقضايا الشعوب الاجتماعية والإنسانية.

قسم الخطاب السياسي إلى عدة أنواع أساسية، وهي كالآتية:

[1] - محسن عبود كشكول، مرجع سبق ذكره،ص26

[2] - عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني: دراسة نظرية وتطبيقية، دار الشروق، القاهرة2005، ص27

الخطاب السياسي الرسمي:

نستطيع القول عليه انه خطاب خاص بالمؤسسات الرسمية، أي مؤسسات الدولة مثل المديريات العامة، يكون في موضوع واحد، ويتضمن رسائل هادفة.

الخطاب السياسي الواقعي:

هو عبارة عن خطاب يساهم في توضيح مسائل واقعية لحظة حدوثها، كما يقوم بنشر الخطابات السياسية كالخطابات التي تكون في الانتخابات البرلمانية.

الخطاب السياسي المدني :

هو خطاب يوجه لكافة أفراد المجتمعات المدنية بغية ايجاد حلول دائمة للمشكلات المطروحة من طرف العامة، ولتقديم يد المساعدة، يستعمل هذا الأخير من قبل المسؤولين كرؤساء البلديات.

"وعليه يكون الخطاب السياسي تمثيل للمكان، وتمثيل للجماعة اللغوية وللعلاقات الاجتماعية، وتمثيل لعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، وصول الرجل السياسي إلى غاياته يعني أنه أدرك الكثير من التطورات الحديثة في سيكولوجية التواصل"[1].

حسن التوظيف اللغوي والبلاغي لأنظمة اللغة هو ما جعل الخطاب السياسي يمارس سلطته، وبالتالي الخطاب السياسي يهدف إلى إقناع المتلقي عن طريق التواصل سواء مباشرا أو غير مباشر، مستغلا شخصية مرسلة والفضاء الذي يتداول فيه باستعمال أساليب لغوية و أخرى بلاغية إضافة إلى الدلالات والأفكار بهدف التأثير على المتلقي وتغيير أفكاره وتعديل سلوكه بصدد موضوعات تهم الدولة وتوجهاتها الداخلية والخارجية وهذا ما جعله مميز.

فهو : " ذلك النسيج اللغوي المنطوق و المكتوب المترابط المنسجم المشحون بالسياسة فكرا و سلوكا (تفاعلات ممارسات) ، و فاعلين متفاعلين في سياق مخصوص (اجتماعي ، لغوي ، زماني ، مكاني ...) ، و معرفة إشكالات

[1]- لعرباوي، مرجع سابق، ص 33 ينظر: الحاج ذهبيه حمو، التحليل التداولي للخطاب السياسي، مجله الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، جامعه مولود معمري، تيزي وزو ،الجزائر،2016

المكتمل في دلالته بذاته ، ذو العرض الاتصالي و الخصوصية التداولية ". [1] فالخطاب السياسي هدفه إقناع الجمهور عبر آليات مدروسة و مخطط لها قصد استمالة الجمهور و التأثير فيه.

"وعليه يمكن إجمال القول في الخطاب السياسي أنه قبل كل شيء نص متماسك مثل باقي النصوص الثقافية، يسعى إلى استثمار ما تمده به الخطابة القديمة والجديدة من بلاغة هائلة ووسائل إقناعية فعالة في تحرير الموضوعات وتدبير الحجج، ويضطلع في سياقه بأدوار ووظائف اجتماعية لا تنحصر فقط في دغدغة مشاعر الجماهير وإلهابها نحو قضية من القضايا، بل تتجاوزها إلى محاولة الإقناع بالقيم المشتركة بين الخطيب والجمهور".[2]

منه فالخطاب السياسي خطاب فعال يهدف إلى إقناع الجمهور بقيم مشتركة بين الطرفين مستعملا كل السبل والوسائل الإقناعية للوصول إلى الهدف أو النتيجة المرجوة ، فهو :" ذلك الشكل الخاص و المتميز من التواصل ، لأجل اقناع المتلقي و تعديل سلوكه بصدد موضوعات تهم الدولة و توجهاتها الداخلية و الخارجية ، و يستمد تميزه من شخصية مرسلة و المقام الذي يتم فيه ، فضلا عن بنيته اللغوية و ما تتضمن من دلالات و أفكار و أساليب بلاغية هدفها إقناع المتلقي ".[3]

"والفرق بينه وبين الخطابات الأخرى أنه ليس خطابا عفويا، يرسله صاحبه على سجيته ليعبر به عن انفعالاته، بل هو خطاب مصنوع أعد إعدادا متقنا ليؤثر في الجمهور ويقنعه"[4].

أي أن الخطاب السياسي عبارة عن مجموعة من التعابير اللفظية المتنوعة والمشكلة تحددها وتقيدها مجموعة من الرؤى والتوجهات والأفكار التي بدورها تقوم بتجسيد إدارة فاعل سياسي معين موجهة إلى متلقي وجمهور معلوم، بهدف التأثير فيه وإقناعه بزرع فكرة أو إلغائها أو بتبني أو العدولة عن موقف إزاء وضع قائم أو حال راهنة أو أمر يتوقع حدوثه في المستقبل بما يتفق ومصلحة ذلك الفاعل.

---

[1] ـ محمد الامين ولد سيد احمد ، تحليل الخطاب السياسي (دراسة اثنوجرافية ، اتصالية في الخطاب السياسي الموريتاني) ، مذكرة ماجستير مخطوطة ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، مصر ، د ت ، ص 30.

[2] ـلعرباوي ، مرجع سابق، ص 35 ينظر: نزار التجديتي، قراءة في بلاغة الخطاب السيسي للملك محمد الخامس، ضمن أعمال بلاغة الخطاب السياسي،ص112

[3] ـ محمد الولي ، الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب ، مجلة علامات ، المغرب ، العدد19، 2004، ص124.

[4] - لعرباوي ، مرجع سابق، ص 34 ينظر: محمود عكاشة لغة الخطاب السياسي ، مرجع سابق، ص54.

كما عرف كذلك: "على أنه هو القدرة على النظر في كل ما يصل إلى الإقناع في أي مسألة من المسائل، وهو نوع من فنون الكلام غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى وهو أيضا علم يقتدر بقواعده على مشافهة الجماهير بفنون القول المختلفة لإقناعهم واستمالتهم".[4]

فهو قدرة إقناع المتلقي وتغيير أفكاره واستمالته عن طريق استعمال فنون الكلام والقول المختلفة التي ينتهجها المخاطب في تقديم موضوعه المحدد والوصول إلى الغاية المطلوبة.

حيث يعد الخطاب السياسي المؤثر المباشر في عقول الجماهير وفاعليته تعتمد على قدرة صياغة الأهداف والقرارات بطرق مباشرة بشكل ألفاظ وجمل تستميل عقول الجمهور ومقبول إلى عقول الناس، ومنه قدم الخطاب السياسي على أنه " القدرة على إيصال أفكار وقواعد واستراتيجيات الدولة إلى الجماهير وأنه يعد الوسيلة الأولى للتأثير في القاعدة الجماهيرية".[1]

وبالنظر إلى مفهوم الخطاب السياسي العام والمشترك نجد أنه تميز هذا الأخير بمجوعة خصائص جعلت منه خطاب مميز أنه مجموعة مركبة من الألفاظ والجمل ذات هدف تأثيري إقناعي، وعلى المتلقي وأن يستشف المقصد الذي يهدف إليه هذا الخطاب.

"إننا نعتقد أن أهم ما يميز هذا الخطاب هو ارتباطه بالسياسية ارتباطا وثيقا، علما بأن الخطاب عنصر شفاف ومحايد، وهو بحد ذاته موضوع الرغبة فهو ما نصارع من أجله وبه، وهو السلطة التي نريد الاستيلاء عليها.... وكما هو معلوم فإن السياسة تتأسس على الواقعية... وعلى الحياة السياسية، وعلى الممارسات السياسية، وعلى التفكير السياسي واللغة السياسية، وعلى التنظير السياسي... وربما هذا الارتباط يجعل من الخطاب السياسي تحديدا يخفي أكثر ما يعلن..."[2]

فالخطاب السياسي الذي يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، هو الخطاب الموجه عن قصد إلى المتلقي بقصد إقناعه تأثير فيه وبمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون أفكارا سياسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب

[4] ـ الزهرة سهايلية، المستويات اللغوية في الخطاب السياسي في الجزائر الوئام المدني أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (نظام الكالسيك)، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب واللغات ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف 2015 |2016 ، ص ص 19 ، 20 .

1- إيناس ضياء مهدي، تحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطب السياسية لبراك اوباما، العدد30، لسنة 33 14هجرية، 2017 ميلادي ، كلية الدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ص ص901 ، 902

2- حمدي إبراهيم النوريج، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظريات الاتصال اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة:014 ، ص14.

سياسيا فهو نص ذو سمات مركبة من الإيحاءات المعنوية، لها أبعادها، ولها ميزات توفرها عن غيرها من الخطب داخل اللغة الواحدة، وهو أيضا كلام موجه يتكون من مجموعة متشابكة من الجمل، يتواصل به طرفان من أجل تحقيق مقصد مها من التواصل، أو وحدة متصلة متماسكة تشكل رسالة ذات بداية ونهاية.

مما سبق نرى أن الخطاب السياسي موجه بهدف الإقناع والتأثير في الفئة المقصودة والمحددة من طرف السلطة الحاكمة، عبر باث محدد من طرفها متوفر على الشروط اللازمة، ذا موضوع سياسي بحت يحتوي على أبعاد ومميزات، إضافة إلى الإيحاءات المعنوية من أجل أن يحققوا التواصل؛ الذي بدوره يكون رسالة هادفة ومتماسكة يستطيع من خلالها التأثير والإقناع والاستمالة للوصول إلى الغاية المنشودة.

رابعا- خصائص ووظائف الخطاب السياسي:

1 - خصائص الخطاب السياسي

يتميزا لخطاب السياسي عن غيره من الخطابات بأنه يمتلك سلطة أقوى على المتلقي و تأثيرا أكبر لأنه يمتلك الوسائل التي تجعله خطابا إقناعيا شكلا ومضمونا ومن خصائصه ما يلي :

- الرسمية في الشكل من اجل القداسة والمصداقية .
- معالجة القضايا والمشاكل على المستوى الداخلي والخارجي بواسطة النفوذ والسلطة وبالتالي التأثير في أوساط المجتمع.
- الاهتمام بالقضايا التي تساهم في صنع القرارات الفاعلة في المجتمع وبالتالي فهو مرتبط بالظروف والأحداث السائدة
- استخدام المفردات الاجتماعية المعاصرة الخاصة بالجمهور.
- مد النفوذ والتوجيه والارتباط كليا بظروف البلاد.
- "الأحادية في الخطاب والتوجيه وتغيب الآخر."[1]

[1] **الزاوي بغورة، بين اللغة و الخطاب و المجتمع، وهران، مركزا لبحث في الأنروبولوجيا، العدد18، مجلة إنسانيات، 2002،ص 36-47.**

- يكون خطابا حجاجيا شكلا ومضمونا لارتباطه بالسياسة التي تمده بأهم المضامين والأفكار والقضايا المهمة ويحمل المصطلحات والمعاني والدلالات التي تجعله أكثر تأثيرا على المتلقي وأكثر إقناعا لتصاغ هذه الأفكار في قوالب لغوية وصيغ أسلوبية ليزيد الأفكار قوة و تأثيرا.
- التعبير عن وجهة نظر صاحب الخطاب وإتباع أسلوب الإقناع عن قصد ويكون أسلوبا سهلا في نفس الوقت للوصول إلى اكبر قدر من الجمهور وإقناعهم.
- الإكثار من مصطلحات الشعب والأمة والوطن والمصير المشترك ومحاولة إبراز الذات المكتملة وخلق تواصل بين المتكلم والمتلقي.
- التغير حسب الظروف والتحولات الاجتماعية والسياسية وتختلف مفاهيمه من جماعة لأخرى كما أنه يحاول أن يستخدم اللغة اليومية للتفاعل مع ما يعيشه الفرد في المجتمع .
- الخطاب السياسي قصدي ويحمل مضامين يريد إيصالها للجمهور وإقناعه بما هو غير عفوي وينظر للأمور ويعالج القضايا ويطرحها من زاوية السلطة وبالتالي المصداقية والصواب تحددها السلطة كما أنه خالي من المشاعر ولا يعبر عن الذات الفطرية ويمارس عن تدريب وتوجيه وتلقين.
- ارتباطه بالموقف الذي صنع لأجله و الظروف و التغيرات الواقعة و التي جاء الخطاب ليعبر عنها [1].

2- وظائف الخطاب السياسي:

"يهدف الخطاب السياسي إلى تفعيل دور السلطة والهيمنة واستمرارها واصطفاء الشرعية عليها كونه نشألدراسة الخطابات السياسية التي تنادي بعدم المساواة والعنصرية"[2].

ومنه نشأ الخطاب السياسي لدراسة الخطابات التي تنادي بالعنصرية فجاء بهدف تفعيل السلطة وفرض السيطرة التامة عليها وتطبيق مبدأ القانون والعدل وفرض الشرعية.

[1]- كرمل وليد حسن هبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012-2015 ، أطروحة ماجستير في التخاطب والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين 2016، 17-18 بتصرف

[2]- راضيه بوبكري، الخطاب السياسي الخصائص الإستراتيجية والتأثير، مجله دراسات وأبحاث الجلفة مجلة العدد 12.

حيث تنقسم وظائف الخطاب السياسي إلى[1]:

أ- وظيفة البنية: هو تحدث المتلقي باسم السلطة، عن طريق تحويل الشخص إلى فعل سياسي؛ أي إعادة تشكيل هويته و توطيد علاقته و تفاعله مع الأفراد والمجتمعات.

ب- وظيفة التقرير: خطاب ذا أهمية داخل الأحزاب السياسية وقراراتها المتعلقة بأفراد المجتمع، يعمل على فرض رأيه على المتلقي والضغط عليه بهدف التوعية والتنبيه.

ج- وظيفة علاجية: تستعمل هذه الخطابات السياسية لتنبيه الناخب أو المواطنين ومحاولة تحسسيهم بالأمان وطرد الشك الموجود تجاه السلطة المخاطبة.

ث- وظيفة بيداغوجية: يكون فيها الخطاب ذا قدرة على التسيير على العملية التواصلية التي تتم لدمج المتلقي والتحكم فيه لتبادل الأفكار ومحاولة إعادة إدماجه للنسق السياسي.

خامسا- الحجاج في الخطاب السياسي :

ومن خلال المفاهيم السابقة للخطاب السياسي، والحديث عن مميزاته ووظائفه من بين الخطابات، يمكن أن نؤكد على الطابع الحجاجي للخطاب السياسي "باعتباره جنسا من أجناس التواصل يتميز بطبيعة المبادئ التي تحكمه والبنيات التي تحدد القضايا التداولية التي تعطيه هويته كقيمة تواصلية اجتماعية من حيث اعتماده فن الإقناع والاستمالة لأنه يتعامل مع العقل والعاطفة معا، لذلك يمكننا القول أن الخطاب السياسي متعدد الأصوات والمستويات، تتداخل فيه مجموعة من الذوات المتفاعلة في مقامات متنوعة لتعلن عن وجودها داخل الخطاب من خلال بعض التعابير والصيغ الأسلوبية التي يلجأ إليها المرسل".[1]

فالخطاب السياسي كما ذكر في السابق يعد جنسا للتواصل يعتمد على فن الإقناع بشكل كبير واستمالة المتلقي، فهو ذا مستويات متعددة تتعامل مع العقل من جهة والعاطفة من جهة أخرى كما أنه ذو طابع حجاجي يميزه عن باقي الخطابات الأخرى.

[1]-http://www.mountainman.com.au/essenes/Aristotles_mades_of_persuasion in rhetoric.htm .

[1]- ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي ص123.

كما يعد الخطاب السياسي من أقرب الخطابات التي تتجلى فيها الهيمنة والمراوغة والتمويه والمخادعة، ومحاولات التأثير والاستمالة والتلاعب بعقول المتلقين أكثر من الخطابات الأخرى؛ لكن إذا فتشنا في دواخل هذا الخطاب وأسقطنا القراءة من منظور تأويلي، توصيلي إبلاغي رأينا أن هذا الخطاب تتحكم فيه وظيفتان هما: الوظيفة الإقناعية، والوظيفة الحجاجية، والوظيفتان أقرب للبلاغة منها إلى الفلسفة أو التاريخ...،أي أنه توطن للبلاغة؛ وهي كما يعرفها أرسطو منذ القدم: " بأنها قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة". [2]

يعتمد هذا الأخير عن فن الإقناع فهو يحاول التأثير والتلاعب بالمتلقي مستعملا أساليب التوائية ومخادعة وفق الطابع الحجاجي، فإنه بهذا تتحكم به وظيفتين أساسيتين : إقناعية وحجاجية و بالتالي وجود فن البلاغة .

"والبلاغة التي قصدها أرسطو وترجمت لكلمة خطابة Rhetorique وتعددت طرق فهمها وتفرقت السبل في تعريفها بالمعنى الواسع أو المفهوم النسقي كما يسميه "محمد العمري" [1] ، الذي يجعل البلاغة علما أعلى يشمل التخييل والحجاج معا"، وإلى نفس الفكرة ذهب "عمر أوكان" بقوله:" هي فن القول وأناقة التعبير من جهة، كما أنها الكلام الهادف إلى الإقناع من جهة أخرى". من هذين القولين نستشف أن للبلاغة معنيان؛ معنى متعلق بالأسلوب ومعنى آخر يهتم بالتأثير والإقناع، أو الجانب التداولي للخطاب، هذا القطب الذي أولى النقاد الآن جل اهتمامهم".[2]

فالبلاغة أسلوب وفن راقي متميز يحتوي على تعابير راقية مؤثرة وجميلة وبالتالي فن الإقناع لا بد له من استخدام وتوظيف البلاغة بغية التأثير.

" إذن الخطاب السياسي خطاب إقناعي حجاجي يتخذ من اللغة والسياسة فضاء له تتجلى من خلاله خصائصه الإقناعية والحجاجية، والإنسانية فهو كما يعرفه فيليب برتون نشاط إنساني يتخذ أوضاعا تواصلية متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أوجمهور ما بتبنى موقف ما، أو المشاركة في رأي ما. وعلى هذا الكلام الذي أجريناه قسم أرسطو هذا الفن نقصد الخطابة وقبله أستاذه أفلاطون" [3]، إلى ثلاثة أجناس ربط كل قسم بأساليبه ومميزاته التي تعنى به، وإن

---

[2] – ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، مرجع سابق، ص121.

[1] .أرسطو طاليس، الخطابة (الترجمة العربية القديمة)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان1979م، ص: 29

[2] .محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق، المغرب2005م، ص12

[3] -عمر أوكان. اللغة والخطاب. أفريقيا الشرق، المغرب؛2001م، ص: 10.

كانت تجتمع في غرض واحد يكمن في فن القول. يقول أرسطو:" الريطوريكا ثلاثة أجناس مشوري، ومشاجري، وتثبيتي"توصف الخطابة المشورية أو الاستشارية كشكل من أشكال الخطاب السياسي يتم من خلالها الاهتمام بالقضايا ذات الوجهة السياسية التي تسير أمور الدولة، كما تراعي الشؤون العامة للجمهور، وتشحذ هممهم على التصدي للعدو، هذا ما جمعه أرسطو في قوله: "ومن الموضوعات التي يتشاور فيها الناس، ويخطب بشأنها الخطباء المشاورون خمسة وهي الطرق والوسائل والحرب والسلام والدفاع عن الوطن والوارد والصادر والتشريع". [4]

فلا يخلوا الخطاب عن كونه خطاب يستعمل أساليب إقناعية وحجاجية بغية التأثير على المتلقي وإقناعه بالرأي أو الطلب المنشود .

فهي "خادمة للأغراض السياسية في ظل وازع أخلاقي ينير لنا السبيل التي يجب أن نسلكها، وهو ما يجعل هذا النوع من الخطابات ضمن الخطابات النفعية التي تدور بين طرفين محاولا كل واحد منهما ملامسة شعور الآخر" [3]، فالخطاب يعتمد على فن الخطابة و يتخذها شكلا من أشكال أساليب تواصله مع الجمهور المستمع بغية حل المواضيع المختلفة، إذ يحاول الملقي في خطاباتهم السياسية التأثير على أفكار المستمعين بهدف النهوض بهم إلى مجتمع أفضل أو واقع أجمل، فهي بهذا تعود بالمنفعة على كل من الطرفين .

[4]-أرسطو طاليس، الخطابة(الترجمة العربية القديمة)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي، ص17 .

[1] -محمد العمري. في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري لدراسة الخطابة العربية في القرن الأول نموذجا. ص50.

الفصل الثاني:

أساليب الإقناع السياسي

تمهيد

يعالج الخطاب السياسي في كل العصور وعبر الأزمنةأمورا تتعلق بشؤون الدولة من حيث سياستها ، حيث يعمل الخطيب على مشاركةأفكارهوأرائهم مع الجمهور لإيصال عواطفه الخاصة عن طريق كلمات وأفكار تعبر عن غرضه وتستميل المستمعين وهذا ما يعرف بالإقناع لان الخطيب يعمل على وضع آليات واستراتجيات تجعله يحقق مطالبه وأهدافه فتجده يختار الكلمات والعبارات المناسبة في الوقت المناسب و من هنا سنتطرق إلى مفهوم الإقناع خصائصه و علاقته بالخطاب السياسي ؟

أولا- مفهوم الإقناع:

فن الإقناع أو مهارات الإقناع هي تلك المقدرة التي يتمتّع بها البعض والتي تمكّنهم من تغيير سلوكيات وقناعات وتصرّفات شخص آخر أو مجموعة أخرى تجاه فرد أو مجموعة أفراد أو أحداث أو فكرة معيّنة. وغالبًا ما تتمّ عملية الإقناع من خلال إيصال رسالة أو مشاعر معيّنة أو معلومات أو منطق إلى الطرف الآخر أو مزيجًا من ذلك.

1 - المعنى اللغوي :

لقد دارت معاني "الإقناع" حول مادة (ق، ن، ع) في المعاجم العربية اللغوية وقد ورد عن "ابن منظور"قوله: "قنع بنفسه قنعا وقناعة أي رضي، ورجل قانع من قوم قلع وقنع من قوم قنعين، وقنيع من قوم قنعاء، والقناعة بالفتح أي الرضا بالقسم، الإقناع أن يقنع البعير رأسه إلى الحوض للشرب أي يمده، وأقنع الرجل فلان أي لفت انتباهه".[1]

و من تعريف ابن منظور للإقناع نلاحظ انه اجمع على انه من القناعة أي الرضى و لفت الانتباه.

و في المعجم الألباني في اللغة و الإعلام انه "من أصل ، و يقنع قنوعا أي السؤال و التذلل،" [1] و يتضح من معنى الكلمة في اللغة أنها تقترب من معنى الرضى و القبول و الاطمئنان و الميل و الرغبة و تبتعد عن القهر والضغط و الإجبار".[2]

و من المعاني الأخرى "للإقناع" التي ذهب إليها اللغويين وهي: " قلع العز في القناعة والذل في القنوع وهو السؤال وفلان قنع بالمعيشة وقنيع وقنوع وقائع وقنع بالشيء واقتنع وتقنع إليه أي سأله، وقيل: الإقناع من الأضداد يكون رفعا وخفضا، وفلان لنا مقنع أي راضين برأيه وقوله، وقيل: فلان أقنع بحكمه أي أرضى غيره وأقبل".[4]

و منه نلاحظ أن اللغويين اجمعوا على أن مصطلح " الإقناع" هو الرضى بالرأي أو القول و إرضاء الغير .

1- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب. ط:1 .لبنان: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2000 ،ج12 ، ص 201 -204 ، مادة (ق، ن، ع).

2. جبران مسعود : الرائد في معجم الألباني في اللغة و الإعلام ، ط3، دار العلم للملايين للنشر و التوزيع ، لبنان ،2005، ص1188.

3. علي برغوث : الاتصال والاقناعي ، جمعة الأقصى للنشر و التوزيع ، فلسطين ، 2005م ، 05.

4. بو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة. تحقيق: باسل عيون السود. ط:1 .لبنان: دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 ،ج2 ،ص 104 ، 105 ،مادة (ق، ن، ع).

كما جاء مصطلح "الإقناع" في المعجم الوسيط كالتالي: "قنع قنعا وقناعة رضي بما أعطى فهو قانع والجمع قنع وقنيع وجمعها قلعاء، تقلع تكلف القناعة وأقنع بالفكرة أو الرأي قبله وأطمئن إليه، القنع السلاح القلعان رجل قنعان ينتهي إلى رأيه وقضائه، المقنع وهو ما يرضي من الآراء".[1]

ومنه معجم الوسيط كذلك اتفق على أن هذا المصطلح أي "الإقناع" من القناعة و اقنع بالفكرة أو الرأي قبله و اطمئن إليه، و المقنع هو ما يرضي من الآراء .

"و اذا رجعنا اصلها في اللغة العربية نجدها تقابل كلمة PERSUASION ذات الاصل اللاتيني ، و تتكون من مقطعين PER بمعنى عاطفي او انفعالي و SUADRE بمعنى يحث اي انها تجعل شخصا ما يعتقد او يفعل شيء ما خلال البحث العاطفي او العقلي ".[12]

كما عرف هذا المصطلح اهتمام بالغا من قبل الباحثين و الدارسين و لدى العلماء و اللسانيين عامة ولاسيما علماء البلاغة والباحثون في الإعلام خاصة .

ولذلك نرى أن "للإقناع" عدة تعاريف مختلفة من طرف أهل الاختصاص و التي جميعها تصب في قالب واحد متفق عليه ألا و هو ما يرضي من القول أو الآراء ، و عليه نوجزها فيما يلي : "الإقناع هو الرأي أو الفكرة التي تعرضعلى شخص لجعله يقبل هذه الفكرة أو يقوم بعمل معين، والأسس المتبعة في الإقناع وجود اقتراح واضح يصدر عن شخص موثوق به مع توضيح النتائج المتوقعة من التنفيذ ".[3]

و عليه مجمل القول المتفق عليه أن الإقناع عبارة عن رأي يعرض على شخص لمحاولة إقناعه بقبول فكرة ما أو قيامه بعمل مطلوب محدد من شخص موثوق به .

وقد جاء في معجم المصطلحات الإعلامية مفهوم الإقناع بصورة أخرى تمثل "بأنه يدفع بالقارئ أو المستمع أو المشاهد إلى الاستجابة المطلوبة، بأن توفر له أسباب الإقناع بالمزايا أو الفوائد التي يمكن أن تؤدي إلى إشباع الحاجة أو مجموع الحاجات الفطرية والمكتسبة التي استثارها المعلن في المرحلة خلق الرغبة ولا يمثل الإقناع الأسلوب العقلي فقط القائم علىأنه إستراتيجية لغوية خاصة، تكتسب بعدها الإيحائي من الأحوال المصاحبة للخطاب ليكون بذلك الإقناع هو حمل النفوس على فعل شيء ما أو الاعتقاد به أو التخلي عن فعله واعتقاده معا، وذلك لتحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة حيث تكون هذه العملية خاضعة لقوانين تحكمها". [4]

1. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط.. القاهرة، 1979 ج: 02 ،ص 763 ،مادة (ق، ن، ع).
2. عامر مصباح : الاتصال والاقناعي ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص .16
3 . فاطمة القيليني وآخرون، علم الاجتماع الإعلامي. ط: 1 ، القاهرة: دار ملكة، 2001 ، ص 326
4 . ص700 . ينظر: سمير شريف، اللسانيات مجال الوظيفة والمنهج. ط:1 .الأردن: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، 2005 ،

إذا الإقناع وسيلة تواصلية بين مرسل و هو صاحب الرسالة ذات الهدف الإقناعي و المستقبل أي متلقي هذه الرسالة عن طريق إستراتيجية لغوية و خاضعة لقوانين تحكمها تسير هذه العملية الإقناعية لهدف محدد و هو التأثير في المتلقي و تغيير تفكيره أو زرع معتقد بغية الوصول لجواب كان بالسلب أو الإيجاب أو الوصول إلى النتيجة و الحلول المرضية من الطرفين.

و من بين هذه التعريفات و المفاهيم السابق ذكرها لمصطلح الإقناع نذكر على سبيل المثال لا الحصر تعريف علماء الإعلام والاتصال الغربيين إلى أنه: " فن كان يمارس منذ قرون غير أن علم الإقناع الذي انبثق فيما بعد هو نتاج القرن العشرين، ومقارنة بالعلوم الأخرى فهو حديث ولذلك يرى بعض المهتمين بالأمر أن الحكم على هذا العلم يجب أن ينطلق من الإجابة عن السؤال القائل : هل وجد العلم القراءات مقنعة تستطيع السيطرة على السلوك الإنساني".[1]

حيث ذكر أولائك العلماء أن علم الإقناع انبثق في القرن العشرين إلا انه كان يمارس منذ قرون عديدة، غير انه علم حديث مقارنة بعلوم أخرى .

"ويمكن أيضا أن تفسر الإقناع مثل استخدام واحد من الموارد الشخصية أو الموضعية لتغيير سلوك الناس أو المواقف. الإقناع المنظم هو عملية يتم من خلالها استدانة المواقف أوالمعتقدات لتناشد المنطق والعقل. وأيضا يكشف الإقناع عن مجريات الأمور من ناحية أخرى هو عملية يتم من خلالها الاستدانة المواقف أو المعتقدات تناشد العادات أو العواطف"[2]

و عليه : " الإقناع هو الاتصال الهادف إلى التأثير المقصود على الاتجاهات و سلوكيات مجموعات معينة من الجماهير ، و يكون التأثير مرتبط بالاختيار ".[3]

و عليه الإقناع عملية تواصلية منظمة يقوم بها الشخص لهدف التأثير على فرد أو مجموعة أفراد في اتخاذ قراره أو تغيير أفكاره و معتقداته أو سلوكه بأساليب مختلفة .

و كتعريف جامع لهذا المصطلح نرمي إلى أن " **لإقناع** هو التأثير في المواقف، والمعتقدات، والنيات، والدوافع أو السلوكيات فهو مصطلح مظلة النفوذ" [4].

1 . هربرتشيلير، المتلاعبون بالعقول. ترجمة: عبد السلام رضوان. ط:1 .الكويت: سلسلة عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1974 م، ص 33.

2 . Free full-text.[وصلة مكسورة] نسخة محفوظة 21 على موقع 2020 واي باك مشين فبراير

3 .. خيضر شعبان : الاعلام و الاتصال ، دار اللسان العربي للترجمة و النشر و التاليف ، الجزائر ،2007، ص18

4 .*Jenah Schwartswalder* (14 فبراير 2001) ،"*Innoculation Theory – Persuasion Context*"، *Uky.edu* مؤرشف من ، *2014 الأصل* 30 أبريل في 28 أبريل *2017*، اطلع عليه بتاريخ

2- أهداف عملية الإقناع:

و مما سبق نستخلص أن لعملية الإقناع عدة أهدافنستخلصها فيما يلي :

- تزويد المتلقي بمعلومات جديدة لإحداث تغيير في أفكاره و سلوكياته .
- التأثير على حالة المتلقي الذهنية بالقبول أو الرفض أي التأثير في تأسيس الرأي العام.
- تغيير فكري و عاطفي للمتلقي و ذلك عن طريق تعديل البنية الذهنية الداخلية .
- إقناع المتلقي بحتمية تطوير المستوى العلمي و الجد في العمل و منه الوصول إلى الارتقاء بإنتاجية المجتمع.
- تطوير الصحة و المستوى الصحي للأفراد و ذلك بالوقاية كونها خير من العلاج كذلك المحاولةعلىالقضاء على الآفات الاجتماعية، و ذلك بغرس فكر سليم و حثهم على الابتعاد عن العادات السيئة التي تنعكس سلبا على الفرد و بالتالي على كافة المجتمع.
- إقناع الأفراد بتعديل السلوكيات السلبية التي تؤدي بدورها إلى هلاك المجتمع و حصول الجريمة لذا يحصل الإقناع و التأثير لخفض مستوى الجريمة.
- "خفض المقاومة الجمعية الظاهرة التي تواجه قضية معينة".[11]

3- عناصر العملية الإقناعية :

تتكون عناصر العملية الإقناعية من :

- **المرسل:**

و هو : " الشخص أو المجموعة من الأشخاص أو مؤسسة تريد أن تؤثر في الآخرين ، و هذا التأثير ينصب على معلومات الآخرين و اتجاهاتهم و مشاعرهم و سلوكياتهم و معتقداتهم ، و هناك متغيرات تتحكم في المرسل أثناء عملية الإقناع و التأثير ".[22]

أي هو المخاطب الذي يحاول بدوره التأثير في المتلقي و استمالته و تغيير أفكاره و اتجاهاته بأساليب مختلفة تهدف إلى الإقناع.

1. غانم فنجان موسى : استباق مقاومة الإقناع ، (د،ط) ، فيشون ميديا للنشر و التوزيع ، السويد ، 2010 ، ص23، 24.
2. عامر مصباح : الاقناع الاجتماعي ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع الجزائر ، 2006، ص 77.

كما يعنى به :" الشخص الذي يقوم بالاتصال، بعد أن توافرت لديه نية العمل على تغيير مظاهر الاستجابة المرتبطة بموقف معين و المعبرة عنه ، و هنا يفترض الاتصال الاقناعي منطقين ، منطق يملكه الشخص الذي توجه إليه و منطق أخر يملكه المرسل أو القائم بالاتصال الاقناعي ."[1]

و من هنا نستنتج أن المرسل هو صاحب الرسالة الإقناعية و الذي يحاول جاهدا إلى استمالة الجمهور و إقناعه و التأثير فيه و ذلك عن طريق الأساليب و الاستمالات المختلفة ، فالمرسل يقوم بتوصيل الحقائق و البيانات عبر نص أو رسالة أو خطاب، و يكون الملقي ذا قدرة اقناعية تأثيرية مستوفى الشروط.

الرسالة الإقناعية :

"ذهب العديد من الباحثين إلى : "أن الرسالة المنظمة يكون لها تأثير كبير على المستقبل و يشترط في الرسالة أن تذكر نتائجها أو هدفها بوضوح ، بدلا من أن تترك للجمهور عبئ استخلاص النتائج".[2]

كما هي : الفكرة أو مجموعة الأفكار و الاحاسيس و القضايا أو الاتجاهات التي يريد المرسل نقلها إلى المستقبل والتأثير فيه طبقا لها".[3]

فالرسالة الإقناعية حضيت باهتمام كبير من طرف القائمين بعملية الإقناع ، فهي العنصر الرئيسي المتحكم في العملية الإقناعية كونها العنصر الذي يتم من خلاله نقل الأفكار و الاحاسيس و المشاعر من المرسل الذي هو الخطيب إلى المرسل إليه و الذي هو المخاطب ، و على الملقي أن يتمتع بقدرات عالية في التعبير، و حسن استخدام اللغة ، وانتهاج جل الأساليب الإقناعية للوصول إلى هدفه ، ألا و هو التأثير و إقناع المتلقي من طرف خطيب عن طريق توجيه رسالة اقناعية .

- **المتلقي :**

" و تعدو للجماهير المستهدفة و كذا تتعدد خصائصها، فالاتصال بالشباب يتطلب أسلوبا مختلفا نوعا ما من كبار السن، و بالتالي هنا كل جمهور لديه سمات خاصة به".[4]

و يقصد بالمتلقي :الجمهور و أفراد المجتمع أي متلقي الرسالة الإقناعية ، " الذين يستبدلون رسائل التأثير الصادرة عن المرسل، و يتضمن هذا العنصر مجموعة من العناصر يجب على القائم بعملية الإقناع و التأثير أن يضعها في حسبانه و هي :

1 . محمد عبد الفتاح الصيرفي، الإعلان ، أنواعه ، مبادئه ، و طرق إعداده ، دار المناهج ، ط1 ، 2013 ، ص184

2 . منى سعيد الحديدي و سلوى إمام علي : الإعلان أسسه و وسائله و فنونه، د، ط، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2005 ، ص 34

3. عامر مصباح ، الإقناع الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 25 .

4 . علي برغوث، الاتصال الاقناعي ، مصدر سبق ذكره ، ص 12

حاجات الفرد ، و الدوافع الاجتماعية ، البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد".[1]

حيث أن المتلقي هو أساس الرسالة الإقناعية ، فهي بدورها موجهة إلى المتلقي و هو عنصر أساسي في هذه العملية الإقناعية، عبر رسالة قصد التأثير فيه ، بتغيير أفكاره و سلوكاته و زرع أفكار جديدة يحددها الخطيب في خطابه ،و للمتلقي حرية القبول أو الرفض .

حيث قال شدوان غلي شيبة : " أن المعرفة السابقة تتفاعل مع عملية تمثل في المعلومات و بالتالي فان الأفراد يبذلون جهدا معرفيا اقل لمثيل المعلومات ".[2]

- **الوسيلة :**

" تدل نسبة كبيرة من الأبحاث الإعلامية على ان كل وسيلة اتصال مقدرة على الإقناعتزيد أو تقل عن غيرها من الوسائل الأخرى، كذلك تشير غالبية الأبحاث على أن الإمكانيات النسبية لمختلف الوسائل الإعلامية تختلف بشكل واضحي أخر ". [3]

فعلى القائم على الرسالة الإقناعية أن يعي متطلبات الجمهور المختلفة و يوفر لهم إمكانيات تشبع رغباتهم عن طريق برامج تلائم هذا الجمهور و ذلك بحسن اختيار الوسيلة الناجعة التي بدورها تحدث تفاعلا من طرف المتلقي و تصل إلى مرحلة الإقناع و التأثير .

و بالتالي : " و نجاح الوسيلة يعني بالضرورة توفر عناصر خاصة بها كطريقة العرض و تقديم مضمون الرسالة و قرب من المتلقي أو بعدها عنه بل إن التأثير و الإقناع يصبح أمكن عندما تستخدم لنقل الرسالة أكثر من وسيلة " .[4]

ثانيا- أساليب الإقناع اللغوية:

1- التكرار وأنواعه:

يقول (إبراهيم الفقي، ج2، ص. 136)عن مفهوم وتعريف "التكرار" بأنه:" ظاهرة بيانية بوظيفة الربط على مستوى البينة الظاهرة للنص المؤدية إلى الانسجام (داخلي) فهو ليس مجرد إعادة لألفاظ وعبارات داخل النص، لكن هو العلاقة بين مفاهيم التكرار لغويا – وظائفها داخل النص – نصيا – والتكرار هي ظاهرة من ظواهر التماسك النصي

1 . عامر مصباح : الإقناع الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص75 .

2 . شدوان علي شيبة ، الإعلان المدخل و النظرية ن دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2005 ، ص 120 .

3. جيهان احمد رشتي : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي للطباعة و النشر ، 1978 ، ص 361

4 . عبد الله محمد الغوشن ،كيف تقنع الآخرين ، ط3 ، دار العاصمة للنشر ، السعودية ،1996 ، ص 38 .

اهتم به الأقدمون كثيرا، فها هو الجاحظ يسميه "الترداد" كما يقول : وجملة القول في الترداد انه ليس فيه حد ينتهي إليه ولا يؤتى على وصفه، وإنما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص ..."[1]

أما في الاصطلاح فهو "تكرار الكلمة أو اللفظة من مرة في سياق واحد أما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو للتلذذ بذكر المكرر."[2] و " التكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق، وإنما ما تتركه هذه اللفظة من اثر انفعالي في نفس المتلقي" [3]،وبذلك يعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق، والتكرار يمثل إحدى الأدوات الجمالية التي تساعد على فهم مشهد، صورة أو موقف ما.

"والتكرار إحدى الأدوات الفنية الأساسية للنص وهي تستعمل في التأليف الموسيقي والرسم والشعر والنثر".[4]

"ومما لاشك فيه أن للتكرار علاقة وثيقة بعلم النحو، ذلك انه واحد من أهم صور التوكيد في اللغة العربية، ودرس التوكيد ضمن مباحث النحو كما هو معلوم، وبما أن الدراسات الأولى التي تناولت القرآن الكريم اهتمت بنحوه وأعلامه، فيبدو من الطبيعي أن تكون الإشاراتالأولى للتكرار قد وردت في كتب النحو ولاسيما في أولها – أعنى كتاب سيبويه – إذ عده ضربا من التوكيد لايختلف عن (أجمعين) ونحوها وهي لفظة تستعمل لتأكيد المعنى".[5]

و "التكرار بالمعنى العام (الإعادة)، ظاهرة تنظيم الكون والوجود والطبيعة وجسم الإنسان قبل أن تكون ظاهرة في الفنون المختلفة فهو في الكون ماثل في بوضوح في تكرار "دوران الأفلاك وظهور النجوم والكواكب واختفائها."[6]

بل يمكن القول أن "الكون كله قائم على ما يسمى فكرة (العود الأبدي)، إذ ينظمه مسار متكرر من البداية إلى النهاية وفقا لنظام ثابت، يعود فيتردد مرات لانهاية لها، كل منها تمثل دورة كونية أو سنة كبرى، وتشابه الدورات الكبرى في كل شيء".[7]

1 التكرار في الشعر الجاهلي، د. موسى ربابعة (بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني 1988، جامعة اليرموك، اربد، ص. 70

2 دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986)، ص. 120- 121

3عبد الله إبراهيم: المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة)، الدار البيضاء، المغرب – بيروت، لبنان، ط1، 1990 ص8

4أنوار الربيع في انواع البديع: لابن معصوم، ج34، ص. 35

5 ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (تحقيق د. محمد خلف و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر)، ص. 148

6البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، ط1، 1982..

7 عبد الله ابراهيم: المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة)، الدار البيضاء، المغرب – بيروت، لبنان، ط1، 1990..

فالتكرار اذا " ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى، ثم إعادة اللفظ مع معنى آخر في نفس الكلام" [1]

حيث تقول سامية الدريدي :" بان التكرار أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها و اختلاف أجناسها، و لكنه لا يدرس ضمن الحجج و البراهين ، التي يقدمها المتكلم لفائدة أطروحة ما ، حيث يوفر لها طائفة مضافة تحدث أثرا جليلا في المتلقي ، و تساعد على نحو فعال في إقناعه ، أو حمله على الإذعان لان التكرار يساعد على : التبليغ و الإفهام . و ترسيخ الرأي و الفكرة للمتلقي".[24]

و في دراستنا هذه أخذنا خطابات السيد عبد المجيد تبون كدراسة لأنواع التكرار حيث وجدنا أن للتكرار فوائد بلاغية كثيرة من بينها التأكيد فقد تناول الرئيس عبد المجيد تبون خاصية التكرار لزيادة التنبيه والتأكيد على أقواله في خطاباته و التأثير على الجمهور ولهذا الأخير أنواع هي كالتالي:

- **تكرار الكلمة:**

جاء الرئيس عبد المجيد تبون في خطابه بعنوان يوم العلم 16 أفريلقوله :

"أن الأمة الجزائرية ليست هي فرنسا ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا حتى لو أرادت".

حيث استعمل الرئيس أسلوب تكرار اللفظ حيث كرر لفظة" فرنسا" ليؤكد على أن الجزائر جزائرية ولا يمكن أن تكون تابعة لفرنسا لا حاضرا ولا مستقبلا فهي حرة مستقلة سواء أرادت فرنسا ذلك أو لم ترد و أكد الخطيب على أن الأمة الجزائرية مستقلة و بتكراره للفظة فرنسا أكد بها أنها لن تصير الجزائر مثلها أبدا حتى لو أرادت ذلك.

- **تكرار الحرف :**

استعمل الرئيس تبون في نفس النموذج السابق في خطابه حول يوم العلم تكرار الحرف في قوله:

"واليوم والجزائر".

والمقصد من تكرار حرف الواو هو التبليغ والإفهام أو ترسيخ الرأي والفكرة عند المتلقي.

[1] محمد البردي: "التجريب وانهيار الثوابت."، مجلة الاداب، بيروت – لبنان، عدده، حزيران، 1997، ص192

[2]. سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم ، بنيته و اساليبه حتى القرن الثاني الهجري ، عالم الكتاب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط1، 2008، ص.4168

- **تكرار الجملة أو العبارة:**

"و هو عبارة عن تكرار جمل بغية ترسيخها و تأكيد معناها لفهم المضمون بشكل اكبر، "إضافة إلى ما تحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه ."[1]

جاء في خطاب تبون عن كوفيد 19 :

"... مركزين على الوقاية،لأنهابرأي كل الأخصائيين الجزائريين و الخبراء الدوليين ليس هناك في الوقت الحالي أي علاج فعال لهذا الوباء ما عدا الوقاية منه "

كما استعمل الرئيس عبد المجيد تبون في خطابه الذي كان بمناسبة "افتتاح فعاليات الندوة الوطنية حول الإنعاش الصناعي تحت شعار "معا من اجلي رفع التحدي" أيام 4 و 5 و 6 ديسمبر 2021" حيث قال في العبارة الأولى :" أن هدفنا اليوم هو رفع نسبة الصناعة في التاريخ الوطني من 7 إلى 10% وهو ما يساهم في توفير مناصب الشغل في كل مناطق البلاد."

وذكر في عبارة أخرى تحمل نفس المعنى الأولقوله :

"كما أن للصناعة دورا معروفا في إحداث مناصب الشغل والقضاء على البطالة".

حيث أراد الرئيس هنا زيادة حضور الفكرة في ذهن المتلقي والتأثير عليه وإقناعه، فأكسبت الخطاب قيمة جمالية و فنية ، حيث بنت انسجاما خاصا بين أجزاء الخطاب و هذا ما رأيناه في هذا الخطاب ، فبالإعادة و التكرار يصل الملقي إلى تقوية و ترسيخ الفكرة في ذهن المتلقيكما يعمل التكرار على التأكيد و التذكير ، و نرى قول ابن الأثير بهذا الخصوص : "اعلم أنَّ في القرآنِ مكررًا لا فائدة في تكريره، فإنْ رأيت شيئًا من حيثُ الظَّاهرِ، فأنعمْ نظرك فيه، فانظرْ على سوابقه ولواحقه".[2]

1 المثل السائر،ابن الأثير، ص27

2. المثل السائر،ابن الأثير، 149/2

2- الروابط الحجاجية:

سنتطرق أولا إلى تقديم تعريف للروابط الحجاجية فهي عبارة عن : "وحدات صرفيّة تؤدّي وظيفة الرَّبط داخل الخِطاب نفسه، بين ملفوظين مختلفين بناءً على علاقة معيَّنة كعلاقة الإضافة، أو علاقة التعارض، أو علاقة الشّرح والتقصي"[1].

أي أن الروابط الحجاجية تربط بين الجمل داخل الخطابات ، إضافة إلى أن الروابط الحجاجية " تتضمن مجموعة من الأدوات الَّتي توفّرها اللغة، ويستغلّها الباث؛ ليربط بين مفاصل الكلام، ويصل بين أجزائه فتتأسّس عندها العلاقة الحِجاجية"[2].

فتأسس العلاقة الحجاجية مبني على مخاطب يتضمن خطابه هذه الأخيرة لربط الجمل و الحجج و تكوين عناصر فعالة قصد الوصول إلى التأثير في المتلقي، كما هي عبارة عن "مفاهيم أساسيَّة في التَّصور الحِجاجيّ اللّسانيّ، بل إنَّ النَّظريَّة الحِجاجيَّة في جوهرها تقوم على دراسة هذه الرَّوابط والعوامل الحِجاجيَّة في ارتباطها بالمواضع" [3]، أي أن دراسة هذه الروابط الحجاجية داخل الخطابات باختلاف مواضيعها و أهدافها لذا صنفت ضمن أهم المواضيع و من المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها التصور الحجاجي اللساني.

كما نرى"أن الغرض الأصليّ للروابط الحِجاجيّة هو الكشف عن مواطن الحِجاجيّة في الخِطاب، وجعل **فان ديك**للرابط (الواو)، و(أو)، و(لام التعليل)، و(من أجل أن...)، وظيفة ودلالة، فوظيفتها هي تكوين جمل مركَّبة من جمل بسيطة، وعلى أساس ذلك فعمل هذه الرَّوابط هو حصول الإجراء الثنائيّ، وأمَّا الرَّوابط الَّتي تُؤخذ من أبواب الظّروف الاسميَّة والحرفيَّة، وما تركَّب منها من شبه الجمل مثل (مع أنَّ)، وكذلك (على الرَّغم من أنَّ)، (نتيجةً لذلكَ)، وأمَّا دلالتُها، فهي تدلُّ على عوامل الإجراء" [4]وعليه قسم فان ديك الروابط الحجاجية إلى عدة روابط كل حسب دلالتها و وظيفتها التي تختلف بدورها مع اختلاف دلالتها داخل الخطاب أي اجمع على أن مختلف هذه الروابط الحجاجية تسعى لهدف واحد و هو الكشف عن مواطن الحجاج داخل الخطابات، إضافة إلى أنها : "تشكّل

1 التداولية أصولها واتجاهاتها،، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 1437هـ – 2016م: 151.

2 . ينظر: الحِجاج في الشِّعر العربيّ بنيته وأساليبه، د. ساميّة الدريدي: 318

3الحِجاجيات اللسانيّة عند ديكرو، رشيد الراضي، عالم الفكر، المجلّد 34، العدد 1، يوليو – سبتمبر، 2005م: 233

ينظر: النصّ والسياق، استقصاء البحث في الخِطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، بد. ط، 2000م: 83.

الوظيفة الحِجاجيّة وظيفة أوّليّة في اللغة، وليست استعمالًا ثانويًّا، تقتضي وبحسب (ديكرو) ، و(أنسكومبر)إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب"[5].

و عليه"يجب أن تتسم الملفوظات التي يوجهها المتكلم توجيهًا حِجاجيًّا وسمًا حِجاجيًّا، ويكون ذلك عبر تضمين الملفوظ مجموعة من العلامات، والإشارات التي تحدِّد كيف ينبغي تأويله، وأيّ معنى يجب إسناده إليه".[1]

كما قام آن روبول، وجاك موشلار ،بتعريف هذه الروابط بأنَّها : "تسمُ الرَّوابط التّفاعليّة العلاقة بين مكوِّن تابع أو مكوِّنات تابعة فعلاًو تدخلاًو تبادللتدخُّلٍ ما"[2].

و عليه "فإنَّ العلاقة بين الحُجّة والنتيجة ليست اعتباطيّة، بل هي ناجمة عن توجيه تحكمه المشيرات اللغويّة الحِجاجيّة"[3] و منه المشيرات اللغوية الحجاجية هي المتحكم في العلاقة بين الحجة و النتيجة، و"سمَّاها آن روبول، ، وجاك موشلار بالرّوابط التداوليّة وجعلاها من أدوات الاتّساق" [4]، حيث صنفوها من أدوات الاتساق و سميت بالروابط التداولية كونها تساهم في جعل النص الخطابي خطاب متماسك ذو هدف تأثيري.

و عليه نستطيع القول أن :الرابط حجاجي هو كل ما يربط بين عبارتين أو لفظتين أوأكثر داخل النص خاصة الخطابات السياسية كونها تشتمل على تبيان الحجة و البرهان بهدف الإقناع و التأثير في المتلقي و تختلف هذه الروابط من حيث الدلالة و الوظيفةإلاأنها تسعى لهدف واحد و هو تبيان الحجة.

و نميز منه عدة أنواع نستخلصها فيما يلي:

- روابط مدمجة للسبب مثل: لان، بما أن، بسبب.....
- روابط مدمجة للاستنتاج مثل: بناء على ذلك ،لهذا ،إذن، وعليه...
- روابط مدمجة للتعارض مثل: غير أن ،في حين، لكن، على الرغم....
- روابط مدمجة للافتراض مثل:إذا ،فإن ،لو.....

4- ينظر: البنية الحِجاجيّة للخِطاب القرآنيّ (سورة الأعلى نموذجًا)، د. أبو بكر العزاويّ، مجلّة المشكاة، ع 19، وجدة، 19 94م: 125.

1- ينظر: المظاهر اللغويّة للحِجاج، مدخل إلى الحِجاجيات اللّسانيّة، رشيد الراضي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، بيروت – لبنان، ط1، 2014م: 98.

2- تداوليّة الخِطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخِطاب، آن روبول، جاك موشلار، تر: لحسن بوتكلاي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1441هـ – 2020م: 120.

3- بلاغة الإقناع في المناظرة، د عبد اللطيف عادل، منشورات الضفاف، بيروت – لبنان، ط1، 1434هـ – 2013م: 100.

4- بلاغة الإقناع في المناظرة، مرجع سابق،ص 100.

- روابط مدمجةللغاية مثل: لكي، لأجل، قصد....

و منه نذكر عدة أمثلة من هذه الروابط الحجاجية و نستخلصها في خطابات رئيس الجمهورية ، السيد عبد المجيد تبون و التي انتهجها بهدف تحقيق خطابه وسائل لغوية و حجج و براهين قوية لإقناع الشعب :

- **الرابط الحجاجي (لأن):**

حيث " يعد هذا الرابط من أهمألفاظ التعليل و التفسير ، و هو إلى جانب هذا يستعمل لتبرير الفعل، يستعمل لتبرير عدمه".[1] و قد لاحظنا هذا في خطاب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون حيث يأتي الرابط الحجاجي (لان) لتوضيح السبب والعلة، ويربط بين العبارة وحجتها في النص الواحد، مثل ما جاء في قول الرئيس عبد المجيد تبون في خطابه تحت عنوان عيد العلم 16 أفريل قوله :

" متساندين لجلب المصلحة ومتضامنين لدفع المضرة وبذلك ستكون العاقبةبإذن الله لنا وان طال البلاء لان الشدائد مهما بلغت وتعاظمت لا تدوم "

فالرابط الحجاجي (لان) في قول الرئيس عبد المجيد تبون وضع لتبرير الفعل و تفسيره و تعليله، ولإقناع المتلقي فيربط بين الحجة الأولىالمقدمة في قوله : أنه مهما طال البلاء وكثرت المضرة، مصير الأمم الفرح ؛ و انه مهما طالت الصعاب والعثرات ، سيبقون يدا واحدة.

و هذه الحجة تنقصها النتيجةفيأتي الرابط الحجاجي (لان)لإلقائها، وتجيء الحجة لتعلل النتيجة في قوله (لان) الشدائد مهما بلغت لا تدوم ؛أيأنها مهما طالت نتيجتها مصيرها الزوال ، فالرابط الحجاجي وضح سببا معقولا و منطقيا و منه تأكيد و تبيان النتيجة .

إذن يعد الرابط لأن من أهم ألفاظ التعليل و التفسير ،وهو بجانب هذا يستعمل لتبرير الفعل كما يستعمل لتبرير عدمه.

- **الرابط الحجاجي (لكن):**

هي حرف من حروف الاستدراك ، "ولا تقع (لكن) إلا بين متنافيين بوجه ما، ولكن تفيد الاستدراك، لتوسطها بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا، فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي والتغاير في المعنى بمنزلته في اللغة" [2]،

1 . عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجية الخطاب ، ص 478

2- ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: 591.

فهي تتوسط حجتين مختلفتين إما في جانب ايجابي ، أو جانب أخر سلبي ، مختلفين في المعنى فتكون الحجة الأولى مغايرة للحجة الثانية و الأداة لكن تعمل على الربط بينهما.

كما"تعد (لكن) من الرَّوابط الحِجاجيَّة الَّتي تظهر القوَّة الحِجاجيَّة لأطروحة على أخرى إذ يقع بين الحُجَّة وضد النَّتيجة"[1]، "وتصلح للمحاج تقديم معلومات على أساس أنَّها حُجج" .[2]

فبالإضافة إلى أن"الأداة (لكن) من العناصر الخِطابيّة التي تميّز مقطعًا منالآخر، وهي من الرّوابط التركيبيّة النّحويّة الّتي تحقّق الاتصال الانفصاليّو التي تستعمل على المستوى التّركيبيّ لإبراز علاقة الاتصال بين مقطعين يوجد بينهما تعاليق"[3]

حيث جاء في خطاب الرئيس عبد المجيد تبون في خطابه "حول الإنعاش الصناعي" قوله :

"أن التحدي أمامنا كبير لكن يمكن أن نرفعهإذا ما توفرت المجهودات و صدقت النوايا."

و عليه الرابط الحجاجي (لكن)وظيفته الأساسية هي إنشاء التعارض الحجاجي ، بين ما يتقدمها وما يتلوها ، فهي بهذا تربط بين حجتين اثنين ؛فالحجةالأولى فكرةخاصة وهي التحدي والتحسيس بمدى كبره أمامنا ،و هي أنناإمكاننا الفوز والارتفاع من خلال عدة شروط ؛ ألا وهي توفر المجهودات، وصدق النوايا.

كما تعمل على الاعتراض لما سبقها لرأي، أو موقف ما و تبيان الصح من الخطأ.

و "نلحظُ أيضًا إلى أنَّ الاستدراك بـ(لكن) يوجّه دلالة القول كلّه إلى سلب نتيجة مضمون الجملة المستدركة" [4]،" فنجد أنّ الأثر الحِجاجيّ للرابط (لكن) جاء لدحض النتيجة من الحُجة التي تأتي بعدها أي التحفظ على النتيجة." [5]فهو يحسس بمدى عظمة التحدي الذي يواجه الشعب ،الذي بدوره يمكن مواجهته و ذلك عن طريق بذل المجهودات ، والمحاولات ، و صدق النوايا تجاه الوطن.

[1] – ينظر: توظيف الروابط الحِجاجية في مقالات محمّد البشير الإبراهيميّ، دراسة تحليلية للرابط الحِجاجي (بحث): 69.

[2] – المرجع نفسه، ص .69

[3] ينظر: الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار، نماذج من القرآن والحديث، آمنة بلعليّ، مجلّة التراث العربي، اتّحاد الكتاب العرب، سوريا، المجلّد 23، العدد 89، 31 مارس/ آذار، 2003م: 222 .

[4] – ينظر: اللغة والحجاج،د، أبو بكر العزاوي:58.

[5] – ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم إشراف حمّادي صمّود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانيّة – تونس كلية الآداب منوبة بدو ت: 355.

"فنجاح الخِطاب يكمن في مدى مناسبته للسّامع، ومدى قدرة التقنيات الحِجاجيَّة المُستعملة على إقناعه" .[1]

و عليه "فقد تأتي بمثابة حجَّة للإفصاح عن اعتقاد، أو التماس، أو وعد... لا مجرَّد رابط لغويّ للإخبار عن محتوى قضويّ"[2].

فنستنتج أن الرابط الحِجاجيّ (لكن) يرتكز على ثلاثة عناصر أساسية تمثلت في :

الحجة الأولى ، و الحجة المغايرة لها، و النتيجة النهائية.

- **الرابط الحجاجي (حتى) :**

يكتسي الرابط الحجاجي (حتى) أهمية بالغة في النص ، " إذ أن دوره لا يقتصر على إضافة معلومة جديدة إلى سياق الجملة كما لو قلنا (جاء زيد) فتكون (حتى زيد جاء) إذا كان مجيء زيد غير متوقع ".[3]

و نلاحظ أن الرئيس في خطابه بخصوص كوفيد 19 قوله :

"ستضل جهود الدولة محدودة ما لم يبد المواطنون و المواطنات المزيد من التضامن و الانضباط و التفهم و خاصة التبليغ في حالات الإصابة حتى لا يتسبب عدم التبليغ في إيذاءأقاربه و ذويه أو عابري السبيل في الشارع".

حيث ربط الرئيس في خطابه بين الحجة و النتيجة باستعمال الرابط الحجاجي (حتى) فعدم التبليغ عن الإصابة بالوباء يؤدي حتميا إلىإيذاءالآخرين، حيث تم إضافة حجة جديدة و التي هي " لا يتسبب عدم التبليغ في إيذاء أقاربه ....." ، حيث تردف الحجة التي تسبقها " التبليغ في حالات الإصابة " ، فالحجة التي جاءت بعد (حتى) هي حجة الأقوى مما سبقتها ، أي أن ما بعدها وسيلة لما قبلها . فقال ديكرو " الحجة المربوطة بواسطة هذا الرابط ينبغي أن ينتمي إلى فئة حجاجية واحدة ، أي أنها تخدم نتيجة واحدة ، و الحجة التي ترد بعد هذا الرابط تكون هي الأقوى ، لذلك فالقول المشتمل على الأداة (حتى) لا يقبل الإبطال و التعارض الحجاجي ".[4]

[1] – ينظر: اللغة والحجاج، د، أبو بكر العزاوي: 58.

[2] – الحجاج التصورات والتقنيات،(بحث) د، مؤيد آل صوينت، مجلة آداب مستنصريّة، العدد 53، 2010م: 7.

[3] . أبو بكر العزاوي ، الحجاج في اللغة ، ص 73 .

[4] . المصدر نفسه . ص74

- **الرابط الحجاجي (لو):**

ذكر في خطاب الرئيس عبد المجيد تبون الرابط الحجاجي (لو) بمناسبةأحياء ذكرى عيد النصر 1 ـ 9 مارس قوله: "إن هذه اللحظةالتاريخية في مسيرةالأمةالمظفرة ما كانت لتكون بذلك الصدى العظيم الممتد إلىاسقاع لو لم تكن تتويجا ساطعا لثورة ملحمية مجيدة".

فنلاحظ في كلام الخطيب انه وضع الرابط الحجاجي (لو)، لربط الحجج بعضها ببعض لكن الاختلاف يكمن في كونه يربط الحجة الأولى ، ويشترط وجود حجةأخرى تعطي السبب و تشترطه لتحقيق الحجة الأولى ؛ أيأنها تعتبر شرطية، حيث جاء في قول الخطيب أن اللحظة التاريخية لن تكون ذات الصدى الممتد و الكبير لو لم يكن التتويج الساطع للثورة الملحمية المجيدة فالحجة الأولى هنا لا تكتمل إلا بوجود الحجة الثانية.

- **الرابط الحجاجي (من اجل):**

استعمل الخطيب الرابط الحجاجي (من اجل) ، لتسهيل ربط الحجج ببعضها ،حيث جاء في خطاب الرئيس عبد المجيد تبون في خطابه حول " أشغالقمة الاتحاد الإفريقي بأديس أبابا " قوله:

" ومواصلة تجديد المشاريع الراصدةإلى التكامل الإقليمي وتعزيز البنيةالتحتية المندرجة ضمن مبادرةالشراكةالجديدة من اجل تنميةإفريقيا".

حيث قام الرابط الحجاجي(من اجل) بالربط بين الحجةالأولى التي مفادها تحديد المشاريع ، والتكامل الإقليمي، وتعزيز البنية وغيرهم من الأسباب، التي تتوفر وتكون من اجل تحقيق سبب واحد وغاية واحدة، ومقصد ونتيجة محددة ،فوجود كل هذه المجهودات وغيرها لا يكونإلا(منلأجل) تنمية إفريقيا.

و عليه الرابط الحجاجي (من اجل)أعطى النتيجة النهائية للجملة المقدمة ، أيذكر السبب والغاية التي تصب فيها الحجةالمطروحة .

فاستعمال الرابط الحجاجي (من اجل) يكون لتبيين الغاية و السبب أوبعبارةأخرىإعطاءالنتيجة النهائية للمتلقي.

- **الرابط الحجاجي (قد) :**

حيث ورد في قول الرئيس الرابط الحجاجي (قد) في خطابه المعنون بكوفيد 19 :

"لقد اتخذت الدولة منذ الإعلان عن ظهور هذا الوباء في القارة الأسيويةإجراءات استعجالية احترازية لتصدي له بكل فاعلية ".

و هنا استعمل الخطيب الرابط الحجاجي "قد" للربط بين الحجة و النتيجة حيث ربط بين الحجة و التي مفادها تفشي المرض في كثير من بلدان العالم ، و النتيجة المتمثلة في اتخاذ الدولة اجراءات لتصدي المرض .

3-العوامل الحجاجية :

تطرقنا فيما سبق إلى الروابط الحجاجية و ذكرنا عدة تعريفات لها و وظيفتها و أهدافها، "أمّا العوامل الحِجاجيّة فهي لا تربط بين الحُجّة والنتيجة، أو بين مجموعة الحُجج، ويكون دورها في حصر وتقييد الإمكانات الحِجاجيّة التي تكون لقولٍ ما، وتشمل أدوات مثل: ربّما، تقريبًا، كاد، كثيرًا، ما مع إلّا، وأغلب أدوات القصر"[1] المختلفة و المتنوعة .

كما عرف على انه : "هو الآلة الّتي نصل بها إلى النتيجة من الملفوظ، وذلك عند تقويتها للحدث التّوجيهّي للمُصرَّح به"[2]، كما هو عبارة عن "أداة تتّصل بالقضيَّة فتحدث فيها تحويلًا لقيمتها الصدقيَّة فتصير كاذبة إنْ كانت صادقة، وتصير صادقة إنْ كانت كاذبة" [3] فهو يغير رأي السامع كونه وسيلة توصلنا إلى النتيجة بتقوية الخطاب أو النص الحجاجي و تحدث تحويلا في المصداقية.

إضافةإلى انه : "هو صُرَيفَة (مورفيم) إذا تمَّ إعمالها في ملفوظ معيَّن، يؤدي ذلك إلى تحويل الطاقة الحِجاجيَّة لهذا الملفوظ ".[4]

فالعوامل الحجاجية ساهمت في تقوية النص الحجاجي و دعمه و المحافظة على نسقه،"أمّا وظيفة العامل الحِجاجيّ فهي الرَّبط بين وحدتين دلاليتين داخل الفعل الكلاميّ نفسه، أو القضيَّة الواحدة، وتتصف العوامل بدورها في توجيه دلالة الملفوظ وجهةً من دون أخرى انسجامًا مع النتائج المراد التعبير عنها".[5]

فنستخلص أن الوظيفة الأساسية للعامل الحجاجي تكمن في ربط الجمل و الأفكاريبعضها و الحفاظ على نسق الكلام داخل الفعل الكلامي لتبيان الحجة و الدليل و التأثير في المتلقي .

1- لعوامل الحِجاجيَّة في اللغة العربيّة، د. عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين، صفاقس – تونس، ط1، 2011م: 32.

2 - المظاهر اللغويَّة للحِجاج، مدخل إلى الحِجاجيات اللسانيَّة: 99.

3- المصدر نفسه: 101 – 102.

4- المصدر نفسه: 101 – 102.

5- التداولية أصولها واتجاهاتها: 152.

- **العامل الحجاجي (إنما)**

فالعامل الحجاجي (إنَّما)يفيد القصر و يراد به التنبيه و تبيان المخبر عنه و الإعلام و الإقرار به ، وهذا ما قدمه الشيخ عبد القاهر الجرجانيّ بخصوص هذه الأخيرة: "اعلم أنَّ موضوع (إنَّما) على أن تجيء لخبرٍ لا يجهله المُخاطب، ولا يدفع صحته، أو لمَّا يُنزَّل هذه المنزلة"[1]

و يقول الجرجاني في حديث أخر : «اعلم أنها تفيد في الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره"[2].

و عليه فالرابط الحجاجي (إنما)، يأتي للتنبيه و الإقرار بالشيء المخبر عنه ، إضافة إلى تأكيد الحُجَّة، حيث أنها تعد أداة استثناء مركبة من (إن) و (ما) تأتي لتصحيح معتقد و تأتي كذلك لاستعمال الاستثناء، حيث تحدث عنها البلاغيين في كونها تفيد القصر و ذلك لتضمنها معنى (ما، و إلا) و من الأمثلة المقدمة من قبل الخطيب لأجل إقناع مخاطبه أي المتلقي و تنبيهه إضافة إلى إعلامه بموضوع الرسالة و سنتطرق إلى ما جاء في خطابات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في خطابه تحت عنوان " بمناسبة إحياء ذكرى عيد النصر 19 مارس" حيث جاء فيه العامل الحجاجي منفصلا في قوله:

"إن هذه اللحظة التاريخية في مسيرة الأمة المظفرة ما كانت لتكون بذلك الصدى المدوي العظيم الممتد إلى أصقاع الدنيا... "

فنلاحظ هنا أن الخطيب استخدم العامل الحجاجي (إنما) من اجل حصر الإمكانيات في العبارةمعالإبقاء على حجة واحدة حيث أكمل قوله بها :

"لو لم تكن تتويجا ساطعا لثروة ملحمية مجيدة، و محصلة حتمية، لتضحيات سخية مريرة ".

[1] دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجانيّ، حقَّقه وقدَّم له: د. محمد رضوان الداية، د. فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1428هـ – 2007م: 327 .

[2] – محمد بن عفيفي الباجوري : إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، ص ص 711-717.

فنلاحظ هنا أن الخطيب نبه جمهوره و اعلمه كون العامل الحجاجي (إنما) جاء لتأكيد حجته و دعمها و إضفاء عاملية الاستثناء للإقرار بموضوع الخطاب و إيصاله بالطريقة السليمة للمتلقي و بالتالي حصول الإثبات و منه إقناع المتلقي.

لذلك يمكننا القول: "أن علاقة العامل الحِجاجيّ (إنَّما) بالخِطاب هي علاقة إثبات أكثر مما هي علاقة نفي؛ لأنَّه يحمل بنية مُرتبطة بذات المُرسل"[3]

- **عاملية النفي:**

عرف الحجاجيون النفي على انه : "عاملا حجاجيا يحقق به المتكلم وظيفة اللغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتقبل و تسليمه عبر توجيهه بالملفوظ الى النتيجة".[1]

حيث قال انسكومبر : "يوجد في اللغة مورفيمات ، عوامل حجاجية ، تشد الملفوض و توجه أقسام النتائج المرتبطة بالجملة في الملفوظ في بدايته".[1]

ويعد النفي عاملا حجاجيا يستعمله المتكلم لتحويل قضية صحيحة إلى خاطئة أو العكس،فهو عامل أحادي من بين حروفه المستخرجة :(لا،لن،لم)، وقد تحدث عنها السكّاكيّ بقوله: " فهي: أنْ يكون عند السَّامع حكم مشوب بصوابٍ وخطأٍ، وأنت تريد تقرير صوابه ونفي خطئه" .ا[2].

فقد رصدنا في بعض خطابات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أمثلة عن النفي وذلك في خطابه تحتعنوان : "كوفيد 19 " قوله:

"لا شيء أغلىعند الإنسان من صحته ، ولا شيء اعز عند الدولة من صحة المواطن و هنائه و كرامته".

حيث عملت "لا النافية" في الجملة عملا كبيرا سواء من ناحية الشكل أو من ناحية المعنى ، حيث أراد بها الرئيس تبيان أهمية صحة المواطن بالنسبة للدولة و بالنسبة للشخص نفسه و يجب الحفاظ عليه.[3]

---

[3] . ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي – تنظير وتطبيق على السور المكيَّة، د.مثنى كاظم صادق،كلمة للنشر والتوزيع، بيروت، تونس، دار ومكتبة عدنان – بغداد، ط1، 1436هـ – 2015م:2114.

[1]- عاملية ادوات النفي ، بحث على الانترنات

[2] .- ANSCOMBRE ; DYNAMIQUE DU SENS ET SCALARITE ; 1342

[3]- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يُوسف بن محمّد بن عليّ السّكّاكيّ (ت 626هـ) حقّقه وقدَّم له وفهرسه، د، عبد الحميد هنداويّ، دارالكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ – 2000م:293.

و نأخذ أمثلة أخرى في خطابه تحت عنوان:"اليوم الوطني للذاكرة المخلد لذكرى مجازر 8 ماي 1945" و ذلك من خلال قوله:

- لم يتخلصوا من تطرفهم و ارتباطهم المزمن.
- لا يمكن أن يطويها النسيان.
- لن تثني الجزائر عن الخيارات الكبرى.

هذه الأحوال دلت و أوضحت نفيا حجاجيا الغاية منه إقناع المستمعين و استمالتهم لتصديقه و الأخذ برأيه ، حيث استعمل الخطيب أسلوب النفي لإبطال و نفي الاعتقاد ،

ثالثا- أساليب الإقناع البلاغي:

1 - الاستعارة:

للاستعارة دورا هاما و فعالا في النظرية الحجاجية حيث سنأخذ عدة تعريفات لها و من بين هذه التعريفات ما يلي :

عرفها أبو بكر العزاوي بقوله : "الاستعارة من الوسائل اللغوية التي يستغلها المتكلم للوصول إلىأهدافه الحجاجية بل إنها من الوسائل التي يعتمدها بشكل كبير جدا ، ما دمنا نسلم بفرضية الطابع المجازي للغة الطبيعية و ما دمنا نعتبر الاستعارة إحدى الخصائص الجوهرية للسان البشري".[1]

عرف القاضي الجرجاني الاستعارة بقوله : "فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام، وعليها المعول في التوسّع والتصرّف، وبها يتوصّل إلى تزيين اللفظ، وتحسين النظم والنثر".[2]

كما عرّفها مرة أخرى بقوله : "ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصلي ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، وملاكها بقرب التشبيه، ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر".[3]

و قد تطرق أبو الحسن الرماني إلى الاستعارة و عرفهابقوله :"الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة «ومثل لها بقول الحجاج : إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها"[4].

كما عرفت الاستعارةعلىأنها: "تلك الاستعارة التي تهدف إلىإحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي للمتلقي".[5]

1 . أبو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، ص 105

2- هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني «366 ه» صاحب كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه.

3. . العمدة ج 1 ص 240

4- كتاب العمدة لابن رشيق ج 1 ص 241، والرماني «386 ه» صاحب كتاب «النكت في إعجاز القرآن

حيث تكمن أهميةالاستعارة في الخطابات السياسية في إبراز المعاني بشكل دقيق و تزيد من جمالية الخطاب فتساعد على التأثيرفي المخاطب و استمالته بطريقة طريفة لطرد الشعور بالملل و الرسمية التي تكمن في الخطابات السياسية، وبالتالي نستنتج أن للاستعارة قيمة بلاغية واقناعية تساهم في جعل الخطاب السياسي أكثر ليونة و جمالية.

فهي : " تلك الاستعارة التي تهدف الى احداث تغيير في الموقف الفكري او العاطفي للمتلقي".[1]

*** أركان الاستعارة:**

"إنّ الاستعارة هي تشبيهٌ بليغٌ حُذف أحد ركنيه، لذا لا بدّ للاستعارة من وجود مشبّه ومشبّه به وإن كان أحدهما مقدرًا، ولا بدّ لهذين الطرفين من جامعٍ بينهما وهو وجه الشّبه، وعليه تكون أركان الاستعارة كما يأتي:

–المُستعار له: وهو المشبّه.

–المُستعار منه: وهو المُشبّه به.

– الجامع: وهو وجه الشّبه.

–المُستعار: وهو المشبّه به أو اللفظ الذي حلّ محلّ المشبه به وأخذ منه."[2]

- **أنواع الاستعارة**

تنقسم الاستعارة إلى ثلاثة أنواع وهو خلاف المشهور أنّها نوعان، وهي:

1- استعارة مكنية

5. عبد الهادي ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية لغوية (، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، 2004، بيروت ، لبنان، ص 494

1 . عبد الهادي بن ظافر الشهيري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، ص 495.

[2] – عبد العزيز عتيق، علم البيان، بيروت:دار النهضة العربية، صفحة 173. بتصرّف.

" في هذا النوع يُذكر المشبّه ويحذف المشبّه به ويبقى على شيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنيّة، مثل قوله تعالى: {وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ} ، فقد شُبّه الصّبح بإنسان يتنفّس وحذف المشبّه به واستعير شيءٌ من لوازمه وهو "التنفس" على سبيل الاستعارة المكنية".[3]

2- استعارة تصريحية

وهذا النوع من الاستعارة يكون بحذف المشبّه والتّصريح بالمشبّه به.

3- استعارة تمثيلية

"هي تركيبٌ استعمل في موضعٍ غير ما وضع له في أصل اللغة، وهي تُشبه التّشبيه التّمثيلي إذ إنّه يكون بتشبيه صورة بصورة، وهي تكون بالإتيان بهذا المثل في غير موضعه للاستفادة من معناه في الحالة المشابهة لمضمون ذلك المثل، مع ترك ذكر المشبّه، ومن ذلك قولهم: "أحشفًا وسوء كيلة"، وذلك عند استخدام هذا المثل في نفس المعنى الذي ورد به، فيذكر أنّ بعض الأشخاص أراد شراء التّمر من البائع، فاختار له البائع الحشف، فأعطاه البائع الحشف "وهو أردأ أنواع التمر" ثمّ أنقص له في الميزان، فقال له الرجل: أحشفًا وسوء كيلة".[1]

حيث استعمل الرئيس تبون في معظم خطاباته الاستعارة و نذكر في خطاب الرئيس حول " إحياء ذكرى عيد النصر"قوله :

" قادرة على احتضان الفكر الحر".

هنا المستعار منه هو الإنسان، والمستعار له هو الفكر،أيأن نوع الاستعارة جاءتمكنية لان المشتبه به محذوف وهو الإنسان ، وعوض بلازمة تدل عليه وهي الاحتضان.
حيث جاءت الاستعارة هنا لتجسيد المعنى لدى المخاطب واستمالته عقليا وعاطفيا كما تبين أيضا من ناحيةأخربراعة المتحدث.

كما نأخذ مثال أخر من خطابات الرئيس تبون في خطابه حول "كوفيد 19 " الاستعارة في قوله:

"الدولة القوية واعية بحساسية الظرف مصغية لقلق المواطنين و المواطنات ....."

فنلاحظ أن الرئيس شبه الدولة بالإنسان ، حيث ذكر المشبه و الذي هو الدولة و حذف المشبه به و الذي هو الإنسان و ترك صفة من صفاته و هي القوة ، و في هذا المثال استعارة مكنية ، حيث أعطت جمالا فنيا داخل

[3] – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت:المكتبة العصرية، صفحة 260. بتصرّف.

1 – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت:المكتبة العصرية، صفحة 260. بتصرّف

الخطاب ، حيث وضح الرئيس من خلالها أن كل أجهزة الدولة و إطاراتها ،سيقفون جنبا إلى جنب للوقوف على التصدي للوباء.

أي أن الغرض منالاستعارة شرح و تبيان العبارة أو المعنى و تأكيده و إما المبالغة فيه ، أوالإشارةإليهبألفاظ وجيزة مع حسنها.

فهي تكمن في مدى قدرتها على تجسيد المعنى و التأثير في المستمع و إقناعه فللاستعارة دورا هاما في عملية الإقناع فهي تزيد المخاطب قوة في التأثير و استمالةالمتلقي .

2- التشبيه:

***التشبيه لغة:**

اعتبر اللغويون أن التشبيه من العوامل و الأدوات اللغوية الحجاجية في الإقناع ، حيث قال الدكتور عبد العزيز عتيق في كتابه "في البلاغة العربية و علم البيان " قوله : " قد يلجا الكاتب أو الشاعر في التعبير إلىأسلوب التشبيه لشعوره بأنهأكثر من غيره في ايبانة الغرض ووضوح الدلالة على المعنى".[1]

و التمثيل: " يقال: هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة. واصطلاحاً: إلحاق أمر المشبه بأمر المشبه به في معنى مشترك (وجه الشبه) ،بأداة الكاف ، وكأن ، وما في معناها لغرض (فائدة)."[2]

و قال أحمد مكلوب : " التشبيه في اللغة كما جاء في لسان العرب والشبه والشبه والتشبيه ، والمثل والجمع أشاه وأشبه الشيء ؛ ماثله ، وأشبهت فلانا وتشابهات والتشبيه على ، وتشابه الشيأنواشتبها أشبه كل واحد منهما صاحبه، وشبه إياه وشبهه به مثله والتشبيه ، التمثيل."[3]

***أركان التشبيه في اللغة العربية :**

1. عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص . ب 749.11 رياض الصلح ، ص 051؛

2 – احمد مصطفى المراعي، علوم البلاغة: البيات والمعاني والبديع، (بيروت: دار الكتب العلمية). ص 213.

3 – احمد مطلوب ، فنوب البلاغة ، ص:30.

بعد معرفة تعريف التشبيه في اللغة العربية من جهة اللغة ثمّ من جهة الاصطلاح ينبغي أن يُعرَف أمرٌ وهو أنّ التشبيه يقوم بأركان أربعة قد اتّفق عليها علماء البلاغة، وكلّ ركنٍ منهم له عملٌ يختصّ به دون غيره، وأركان التشبيه هي:

- **المُشبّه:** و هو الشيء المقصود.

- **المُشبّه به:** و هو الذي يلحق المشبه ، و المشبه و المشبه به هما الركنان الأساسيان في التشبيه .

- **وجهُ الشّبه:**. قد يظهر وجه الشبه أو يحذف لكنه هو المعنى المشترك بينهما .

- **أداةُ التّشبيه:** و" هي اللّفظُ الذي يَدلُّ على التّشبيه، ويحصُلُ به الرّبط بين المُشبّه والمُشبّه به، وأيضًا قد تُذكر الأداة وقد تُحذف، وهكذا يكون قد تمّ مقال تعريف التشبيه في اللغة العربية"[4].

* **أدوات التشبيه:**

"لكل أسلوب من الأساليب المستعملة في اللغة العربية أدواته الخاصة به، سواء كان هذا الأسلوب ينتمي إلى علم النحو أو إلى علم الصرف أو إلى علم البلاغة، فلأسلوب الاستفهام أدوات تختلف عن أسلوب التعجب، وللتشبيه أدوات تختلف عن الاستعارة والكناية، وفي ما يخص أدوات التشبيه يمكن القول إنها تقسم إلى أسماء وأفعال وحروف، أما الأسماء التي تُدرج تحت قائمة أدوات التشبيه هي (مثل ومثيل وشبه وشبيه) ومن أمثلتها قوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ} [1]".[2]

فكما نعلم فان التشبيه آلية من الآلياتالبلاغية يستخدم في الخطابات السياسية وفق السياق المطلوب إذ يعدمهارة من المهارات التي يجب أن يتصف بها الخطيب "وذلك من خلال عملية ذهنية حيث يقوم باستحضارسمات المشبه أولا ثم يختار السمة الإضافيةوأكثر ورودا في سياق ما"[3]

و هو الآخراستراتيجية من استراتيجيات الإقناعالمتبعةللتأثير في المتلقي واستمالة مشاعره مثل ما فعل الرئيستبون في خطاباته فقد وظف التشبيه في خطابه حول عيد النصر 19 مارس في قوله :
" الجزائر المجاهدة".

4 – د. علي عيسى عاكوب (2017)، المفصّل في علوم البلاغة العربية (الطبعة الأولى)، حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، صفحة 381 وما بعدها.

[1] – سورة البقرة، آية: 17.

[2] – أدوات التشبيه"، www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه بتاريخ 09-06-2022. بتصرّف.

[3]– يوسف فضيلة، إستراتيجية الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية ،دار هيثم للنشر ،ط1 ،2012ص 232

هنا شبه الرئيس الجزائري "الجزائر"بالمجاهدة التي تضحي بالنفس والنفيس من اجل حرية وطنها فقد شبه الدولةبالمرأةالمثابرةالبطلة التي تطمح وتضحي و تكافح من اجل النصر، بهدف تحريك مشاعر المتلقي و معرفة والإحساس بمدى قوة الجزائر وموقفها الثابت تجاه أبنائها.

كذلك في مثال أخرتحتخطاب بعنوان " إحياء ذكرى استشهاد العقيد سي عميروش ايت حمودة " في قوله:

" الذين عملوا في كل ربوع الوطن لتكون الزوايا منارات التعليم... وحسن الهويةالوطنية" .

و هنا شبه الزوايا بالمنارات كونها مكان تبذل فيه مجهودات كثيرة من طرف الشيوخ والأئمة لتوجيه الشعب

وتبيين الطريق الصحيح له لان الزوايا هنا كالمنارات في تبيان الضوء والتوجيه للطريق الصحيح دون تعثروميلان.

كذلك شبهها بالحصن للهوية الوطنيةلأنها تكون مثل الحصن الذي يحمي الثكنة العسكرية أو القلعة أو غيرهما، من أي شئ يمس أمنها و سلامتها كذلك هو الحال بالنسبة للزوايا الحامية لهوية الشعب كي لا يندثر إيمانهموشخصيتهم الأصلية وتبقى ثابتة على طريق واحد ،محمية من كل المخاطر الخارجية.

حيث عمل الخطيب باستعماله التشبيه للتأثير في المتلقي و الحفاظ على الأثر الذي يرسخ في ذهن المتلقي ، كما يعمل على جعل الصورة واضحة لدى المستمع ، فالتشبيه يساعد على توضيح المعالم أكثر عند الاستعانة به ، إضافةإلى انه تقديم صورة جمالية فغرضه إقناعي.

3-البديع :

- **مفهوم علم البديع :**

قال ابن منظور المصري: " و البديع و البدع : الشيء الذي يكون أولا . و البديع : المحدث العجيب ، و المبدع. و البديع : من أسماء الله تعالى لإبداعهالأشياء و إحداثهإياها و هو البديع الأول قبل كل شيء ، و يجوز أن يكون بمعنى مبدع أو من بدع الخلق أيبدأه ، و لله تعالى كما قال سبحانه في محكم كتابه : "بديع السماوات و الأرض" {البقرة : 17}؛ أي خالقها و مبدعها فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق"[1]

و ذكر في معجم الوسيط : "أن البديع هو اسم الفاعل و المفعول من بدعه ، بدعا : أنشاه على غير مثال سابق، و البديع جمعه بدائع ، مما بلغ الغاية في بابه ، و البديع : علم يعرف به وجوه تحسين"[2]

"أما عن الدلالة الاصطلاحية للبديع في التراث النقدي و البلاغي عند العرب ،فإنها قد تباينت ضيقا و اتساعا ،و تعميما و تخصيصا ، و يمكن بيان ذلك من خلال تتبع دلالة لفظة البديع عند من ذكروها في كتبهم ، بوصفها مصطلحا بلاغيا .. و في هذا يجب التمييز بين مرحلتين في استخدام مصطلح البديع ، و هما :

1. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 2008م ، 8/6
2. مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، دار الشروق ، دار الشروق ، الطبعة الرابعة 2004 م ، ص44

المرحلة الأولى : ما قبل القرن السابع الهجري ، مرحلة النشأة و التطور.
المرحلة الثانية : القرن السابع الهجري و ما تلاه ، مرحلة الضبط و التصنيف ."[1]
و كذلك كان لابو العباس عبد الله بن المعتز الفضل في انه أول من وضع اصطلاحا و دراسة و قام بتعريفه و تأصيل مصطلح البديع فهو عنده : " اسم موضوع لفنون من الشعر يذكرها الشاعر و نقاد المتأدبين منهم "[2]

كما قال الخطيب القز ويني عن البديع : " علم البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقية على نقتضى الحال ووضوح الدلالة ."[3]

كما تطرق صابر حباشة إلى علم البديع و عرفها في قوله :" أنه محسنا بديعيا حجاجي إذا كان استعماله و هو يؤدي دوره في تغيير زاوية النظر ، يبدو معتادا في علاقته بالحالة الجديدة المقترحة . و على العكس من ذلك ، فان المحسن سيتم إدراكه باعتباره زخرفة ، أي باعتباره محسن أسلوب ؛ و يعود ذلك في تقصيره عن أداء دور الإقناع."[4]
و منه نستخلص أن المحسنات البديعية تخرج من الطابع الجمالي إلى الطابع الاقناعي في الخطابات السياسية كونها آليةحجاجيةاقناعية .

- **السجع :**

فالسجع يعطي نغمة موسيقية و سحرا و جمالا على مسامع المتلقي ، و هذا ما ذكره الرئيس في خطابه حول الكوفيد قوله :
"{استعجالية ، احترازية} ، {هناءه ، كرامته} ، {مؤسسات ، وحدات} ، {تجمعات ، مسيرات}.."
حيث لفت الرئيس من خلالها إلى جذب انتباه المتلقي للخطاب المؤدى من طرف الخطيب ، و منه إيصال الرسالة بطريقة امتاعية .

- **الطباق :**

"الطباقأو التضاد أوالمطابقة، و هو جمع بين المتضادين، أي أن يجمع الشاعر بين معنيين متقابلين في الجملة، و يكون ذلك إما باسمين أو فعلين."[5]
فالطباق يشمل ثلاثة أنواع، الاختلاف بينهم يكمن في الموقف من التضاد، و هذه الأنواع تتمثل في :

1. الدكتور جميل عبد الحميد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية للكتاب 1998 م ، ص13.
2. أبو عباس عبد الله المعتز ن البديع ، تحقيق : عرفان مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى 2012م ، ص72
3. الخطيب جلال الدين القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2002 م ، ص 255.
4. صابر الحباشة ، التداولية و الحجاج ، مداخل نصوص ، ص51.
5. الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة ، ص 317

ا- الطباق الإيجاب : " هذا النوع من الطباق هو ما صرح فيها بإظهار الضدين ، أو هو ما لم يختلف فيه الضدان ايجابيا و سلبا "[1].

ب - الطباق السلب : " و هو ما لم يصرح فيه باضهار الضدين ، أو هو ما اختلف فيها الضدان إيجاباأو ضدا".[2]

ج - طباق إيهامالتضاد : " و هو أن يوهم لفظ الضد انه ضد مع انه ليس بضد" [3]، فنستخلص منه أنإيهام التضاد يكون عن طريق توهم التضاد أي سماع القارئ أو السامع تضادا و هو في الأصل تضادا غير حقيقيا أثناءإلقاء المخاطب نصه .

حيث جاء في خطاب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في تحت عنوان " بمناسبة افتتاح فعاليات الندوة الوطنية حول الإنعاش الصناعي" في قوله :

"فاتحينالأبواب لكل الكفاءات من الداخل و الخارج"

و في خطابه حول كوفيد قوله :"{برية ، بحرية} ، {مادية ، بشرية } ، {مغلقة ، مفتوحة }"

فلطباق اثر فني و جمالية على النص سواء من حيث اللفظ أومن جانب الدقة في المعاني،فبالأضدادتتضح المعاني و هذا ما استغله الخطيب لجذب المتلقي و بالتالي حصولالإقناع .

- **الجناس:**

الجناس في اللغة :" هو الضرب من كل شيء ، و يقال هذا يجانس هذا ، أي يشاكله و يطابقه في الجنس ، و جنس الشيء : أصله الذي اشتق منه و تفرع عنه ، و اصطلاحا :هو تشابه اللفظين في النطق و اختلافهما في المعنى ، و ذلك على نحو قولهم : حيهم ما دمت في حيهم ، فان "حيهم" الأولى بمعنى الق التحية ، و أما الثانية فهي بمعنى مكان سكنهم ، و قد سمي الجناس بهذا الاسم لان تركيب حروف ألفاظه من جنس واحد".[4]

و منه نلاحظ أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبوناستعمل الجناس في خطاباته و نرى ذلك من خلال خطابه بمناسبة "يوم العلم 16 أفريل" في قوله :

" الذين ضحوا بالنفس و النفيس"

فاستعمل الجناس هنا من طرف المخاطب في الكلمتين "النفس و النفيس" و ذلك لتحسين المعنى و اللفظ و هذا ما استغله الرئيس عبد المجيد تبون كونه يزين ألفاظ الجمل و يساعد على ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي ، فنلاحظ أن لفظتي "النفس و النفيس" عادت على المتلقي بنفس اللفظة و لكن بمعنى مختلف كما زاد الخطاب جرسا موسيقيا في الكلام ، فزاده جمالية .

1. عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، 79

2. عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، 80

3 . عبد العزيز عتيق ، علم البديع ، 80

4 . علي الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، القاهرة : المعارف ، ص 263 بتصرف

و يقول عبد القاهر الجرجاني بهذا الخصوص :" لا يحسن تجانس اللفظينإلاإذا كان موقع معانيهما من العقل موقعا حميدا ، و لم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدا ."[1]

- **المقابلة :**

تعرف المقابلة في اللغة : " المقابلة هي المواجهة و مثلها مفهوم التقابل ، و يقال تقابل هؤلاء القوم أي استقبل بعضهم بعضا ، و أمااصطلاحا : فتعرف المقابلة على أنها : نوع من أنواع المحسنات البديعية ، و هي ا نياتي المتكلم بمعنيين متوافقين من المعاني أوأكثر ، و من ثم يأتي بما يقابلهما من المعاني بالترتيب".[2]

حيث تتشابه المقابلة مع الطباق في التضاد و الاختلاف الوحيد هو أن المقابلة تكون في الجمل لا المفردات حيث جاء في خطاب الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أثناء حديثه عن جائحة كورونا قوله:

" و إن بعد العسر يسرا و بعد الصبر نصرا"

فنلاحظ

بما أن الخطاب السياسي يهدف إلى التأثير و الاستمالة فهو إذن ينتمي للمجال البلاغي ،و بما أن البلاغة فن الكلام فهي إذن فن للإقناع . و مما سبق نستطيع القول أن البديع من تضاد و ترادف و جناس و سجع يستعمل للوصول إلى ذهن القارئ أو المتلقي بصفة عامة لأجلإقناعه فهو يعمل على زيادة الحيز الجمالي للعبارات و يؤكد الموقف و يؤثر على المستمع ليصدق وجهة نظره كذلك يستعمل لتقوية الحجة و بالتالي فهو يساعد في الخطابات السياسية لجعلها أكثر إقناعا و لاستيعاب رسائلها الضمنية المراد إيصالها و نقلها فهو بجماليته يعوض الجانب الشاق و الممل من الخطاب السياسيأيأنها تحسين المعنى و توضيح الدلالة المرادة من الكلام و البعيدة عن الغموض المفرط الذي بدوره يؤدي إلى التعقيد .

رابعا- الأساليب النفسية :

- **الألفاظ العقلية :**

"تعتمد الاستمالات العقلية على مخاطبة عقل المتلقي و تقديم الحجج و البراهين و الشواهد المنطقية".[3]

و هي الألفاظالتي تقدم الحجج و البراهين و الشواهد المنطقية و تعتمد على : بناء النتائج و تقديم الإحصاءات و الأرقام إضافة إلى الاستشهاد بأحداث واقعية .

فنلاحظ أن الرئيس عبد المجيد تبون في خطابه الذي كان بمناسبة "افتتاح فعاليات الندوة الوطنية حول الإنعاش الصناعي تحت شعار "معا من اجلي رفع التحدي" أيام 4 و 5 و 6 ديسمبر 2021"جاء في خطابه:

1. عيسى علي العاكوب ، المفضل في علوم البلاغة ، حلب: منشورات جامعة حلب ، ص 677 ، بتصرف

2 . جامعة المدينة العالمية ،كتاب البلاغة 1 البيان و البديع ،ص393 ، بتصرف

3 . سهير جاد، عبد العزيز شرف ، وسائل الاعلام و الاتصال الاقناعي ، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،2003 ، ص106

" أن هدفنا اليوم هو رفع نسبة الصناعة في التاريخ الوطني من 7 إلى 10% وهو ما يساهم في توفير مناصب الشغل في كل مناطق البلاد."

و نرى هنا أن الخطيب كونه يسعى إلى رفع نسبة الصناعة في الجزائر و ذلك بتقديم إحصائيات للمتلقي بناءا على نتائج و إحصاءاتأجرتها الدولة و تقديم الأرقام و الشواهد و ذلك لإقناع المتلقي بتوفير مناصب الشغل .

- **الألفاظ العاطفية:**

و هي الألفاظ التي تعبر عن الحالة الشعورية للمتكلم ، فتستهدف مشاعر الجمهور المتلقي يقصد بالألفاظالعاطفية هي تلك الألفاظالدينيةأوالوطنية ...وغيرها التي توظف في الخطابات السياسيةخاصة وبكسره نظرا لماتحمله من عاطفة تستميل المتلقي وتجذب مسامع الناس، فتلك العبارات تثبت في الأذهان كما أن لها أبعاد اقناعية و تأثيرية لهذا أصبحت تستعمل في اغلب الخطابات السياسية كما هو الحال في خطابات الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون فقد استخدم بعض الألفاظالعاطفيةللتأثيروالإقناع في اغلب خطاباته و نأخذ مثال عن ذلكفي قوله في خطابه حول :

" كوفيد 19 " :

"أقدم تعزي الحارة إلى عائلات الضحايا ، الذين اختارهم الله إلى جواره متضرعا إلى العلي القدير أن يسكنهم فسيح جناته و أتمنى الشفاء العاجل للمصابين الذين غادر نصفهم المستشفيات معافين".

حيث يتضح من خطاب السيد عبد المجيد تبون تأثره بما حل بشعبه فنلاحظ هيمنة العاطفة الحزينة لما خلفه المرض من موتى ، و مصابين من أبناء شعبه، فهو عبر عن حالته الشعورية المتمثلة في الحزن ، حيث دعا الله أن يشفي المصابين .

كما ذكر الرئيس في نفس الخطاب السابق قوله :

"إن شعبنا العظيم هو شعب التحديات شعب يبخل بأيشيء للوطن و سنخرج بتضامننا ، و انضباطنا بحول الله منتصرين من هذه المحنة ..."

فنلاحظ في هذه الجملة أن الرئيس أكد في خطابه على قوة الشعب الجزائري و بأنه شعب الصعاب و التحديات فهو مرصاد لكل خطر يعود على الوطن ، حيث يعزز شعور الانتماء و الفخر لدى المتلقي و بالتالي استمالته عن طريق الشعور بالقوة كونه جزائري.

و خلافا على الأمثلة المذكورة سابقا نأخذأمثلةأخرى عن الألفاظ العاطفية التي استخدمها الرئيس في خطاباته و منها :
" بسم الله الرحمن الرحيم التي يقصد بها بقوه الله وسيادته ".

"فالاسم في كل هذا معناه في الواقع القوةوالسيادةوالقدرة التي يضمنها المسمى، فمفهوم باسم القانون،هو بسيادة القانون وبقوه القانون، ومفهوم باسم الشعب،بسيادة الشعب وبقدره الشعب ومفهوم باسم الله بقوة الله وقدرته وسيادته. " [1] "تأييد الله وعونه".

"وإنني لأنحني إجلالا لتضحياتهم الجسام".
"سندا قويا مؤزرا للثورةالمباركة".

وغيرها من أمثلةالتي تبين الألفاظالعاطفية التي تؤثر في المستمعين، فاغلب السياسيين يميلون لاستعمال الألفاظالعاطفية نظرا لما لها من وقع نفسي خاص فهي تعمل على استمالة المستمع والتأثير فيه فتستعمل" الكلمات ذات الرنين والطنين، و تلوين الكلام بلون ديني وذكر المقدسات ، والإشارة إلىالفضائلكالشرف والتضحيةوالإقدام ، وتمجيد المواقف المشهورة في تاريخ الأمة، واقتناص العبارات التي يمكن ثبوتها في الأذهان ودورانها على الألسنةوالأقلام واقتناص المشهور و المحفوظ من مؤثر الكلام"[2]

فالرئيس عبد المجيد تبون اهتم بكافة خطاباته عن طريق صياغتها بمهارة جيدة، فنلاحظ أنالألفاظ العاطفية تعمل على التأثير في الجمهور المتلقي و انفعالاته و أحاسيسه و مشاعره ، وذلك عن طريق استخدام مختلف وسائل الإقناع اللغوية التي تعمل على تقريب المعنى و تجسيد وجهة نظره ، إضافة إلى دلالة الألفاظ و منه يستوفي خطابه كل الشروط التي تصل به إلى الغاية المرادة ، و التي مفادها استمالة المتلقي و التأثير فيه و إقناعه بالفكرة المراد إيصالها.

- **الألفاظ التخويفية و ألفاظ الوعد والوعيد**

إن استخدام الاستمالات والأساليب المختلفة للإقناع أصبح شيء ضروري في أي خطاب سياسي ، كونها عامل مهم لإيصالالفكرة بشكل عاطفي بغيةالتأثير والتحفيز، فمثلا ألفاظ الوعد والوعيد و التي هي عبارة عن استمالات تنقسم إلى عقلية ، عاطفيةوأخرى تخويفية يضغط بها على المتلقي سواء بجانب ايجابي كان أو سلبي، فهي تكنيك إقناعي يعمد به السياسيون إلى وعد الناس فمثلا التخويفية تعني أسلوب التهديد والتخويف الذي بدوره قد يصل إلى درجة الوعيد والغاية منه الإقناعوالتأثير، فمشاعر الخوف تؤدي أحيانا بالمتلقي إلى قبول الفكرةوالآراء المراد إيصالها، فهي تعمل على توتيره عاطفيا حيث :" تؤدي استمالة التخويف إلى جعل المتلقي يستجيب للرسالة في حالة شده الآثارالعاطفية والتي تشكل حافز لدى المتلقي للاستجابة لمحتوى الرسالة ."[3]

1. . حسن ظاظا، اللسان والانسانط2، (دمشق دار القلم ،بيروت، الدار الشاميه 1410 هـ1990م)،ص72-73

2. . محمود السعران اللغه والمجتمع، راي ومنهج ص97-98 وينظر أيضا: داود محمد محمد، العربية وعالم اللغة الحديث، القاهرة دار غريب، 2001ص294.

3. نزهه حنون: الأساليب الاقناعيه في الصحافة المكتوبة الجزائرية، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال جامعه قسنطينه ،2008، ص41

أي أن الشدة والخوف في بعض الأحيان يؤديان ويحققان البغية.

"كذلك فان التخويف بمخاطر الحالةالراهنة قد يدفع الناس إلى التفكير بحلول من بعض الاقتراحات المقدمة إليه"[1]، أي انه هو كذلك نوع من أنواعالإقناع الذي تفيد السياسة المخاطبين والمتلقين في آن واحد، فبالرغم من انه أسلوب تهديد وتخويف إلا انه قد يساعد البعض على حل مشاكلهم و متطلباتهم عبر المقترحات المقدمة من طرف المخاطبين أماأسلوب الوعد فهو :رسالةإلىفئة معينة خاصة كالفقراء والمحتاجين ، بغيت تتبع آرائهمالسياسية والاقتناع بأفكارهم تتبعهم فنجد الثالثة يستخدمون أسلوب الوعد الذي يكون عبر استمالات عاطفيه تحمل رسائل هادفةبأسلوب مراعي للجمهور وعواطفه أيأنها تخاطب المشاعر .

فقد استخدم الرئيس عبد المجيد تبون أسلوب الوعد والوعيد في خطاباته مثلا في قوله في خطابه حول : " ذكرى يوم الطالب المصادف ل 19 ماي 2022 " قوله :

" ولأجل تحقيق تلك الأهدافأولينا كل العنايةوالمتابعة لقطاعات التربية والتعليم"
فهو هنا يعدهم بتحقيق أهدافكثيرة للنهوض بهم إلى حال أفضل فيستملهم ويحرك مشاعرهم بقبول أفكارهوتأييدرأيه بقوله " ولأجل تحقيق تلك الأهداف أولينا.. " ، أي كرسنا وسخرنا كل العناية اللازمة و المتابعة الدائمة وكل المجهودات الممكنة.
و كذلك في مثالأخرفي كلام الخطيب حول " إحياء ذكرى عيد النصر 19 مارس" قوله:

"سنواصل بدونهوادة وبلا تفريط استكمال مساعينا بالإصرار على حق بلادنا في استرجاع الأرشيف و استجلاء مصير المفقودين أثناء حرب التحرير المجيدة."

هنا بقوله "سنواصل بدون هوادة" يقصد انه يعدهم بالعمل دونكللأوملل ، للوصول إلى الهدف المنشود وهو المحافظة على ذكرى شهدائنا الأبرار واسترجاع الأرشيف الخاص بهم.

فالألفاظ التخويفية تأتي نتيجة تطبيق المتلقي التوصيات المطروحة من طرف الملقي ، فألفاظ التخويف تعمل على تحفيز الإثارة العاطفية لدى المتلقي كتحذير الناس و تخويفهم من الأمراض الخطيرة حتى يستعملون الوقاية كما جاء في خطاب الرئيس تبون في خطابه عن كورونا حيث قال:

"تشاء الأقدارأن تمر الجزائر هذه الأيامبمحنةأخرى، يحملها وباء فيروس كورونا المستجد العالمي الأخذ في التفشي في الكثير من بلدان العالم".

فالرئيس هنا خاطب جمهوره و حاول إقناعه بادراك خطورة هذا المرض ، و دليله في ذلك انتشاره بسرعة في كثير من بلدان العالم ، و ذلك لأخذالإجراءات الوقائية و اخذ الحيطة و الحذر.

1. . علي رزق، نظريات في أساليبالإقناع، ص103

الخاتمة

خاتمة:

حاولنا في موضوع بحثنا هذا أن نجمع بين الخطاب السياسي ونظريه التحليل الخطاب وركزنا الاهتمام في ذلك بدرجه خاصة على أهم الآليات التي يعتمد عليها رئيس الجمهورية الجزائرية عبد المجيد تبون في الخطاب السياسي في إقناعه للمتلقي ومن خلال كل ذلك استخلصنا بعض النتائج ونبرزها في النقاط التالية:

- إن الخطاب مفهوم متشعب ظهر منذ زمن قديم عند العرب وعند العرب تعددت أنواعه حسب تعدد مجالات الحياة من خطاب ديني وفلسفي أخلاقي واجتماعي سياسي وأدبي فني
- لكي يكون الخطاب ناجحا يجب أن يتأسس على تخطيط استراتيجي معين من طرف المرسل وذلك حسب هدفه و كي يتحقق ذلك عليه أن يكون متمكنا من ناصية اللغة ومستوياتها الصرفية والنحوية والدلالية والصوتية والبلاغية وذلك اعتبارا من أن اللغة أهم أدوات الاتصال والتواصل ومن هنا نشأت نظريه الاتصال ونظريه تحليل الخطاب بحيث تعتبر هذه الأخيرة منهجا يدرس الخطاب باعتباره جزءا هاما من الاتصال بين المرسل والمرسل أليه
- الخطاب السياسي أهم الخطابات شيوعا في عصرنا الحالي وذلك لارتباطه الخاص بحياة الشعوب ونظرا لكون الخطاب السياسي يسير ام ة بأكملها عليه أن يمتلك سمات خاصة يجب أن يوفرها فيه المرسل مع مراعاة للمستوى المعرفي للمرسل إليه وقبل ذلك يجب أن يتحلى الخطيب بمواصفات ومهارات يحتاج إليها في إيصال أفكاره لمتلقيه المستهدفون
- إن التواصل والتفاعل في الخطاب السياسي يتم وفق عمليه تخطيط خطابي دائمة واستخدام أسلوب لبق يخلو من استخدام القوه الجسدية ويعتمد على استعمال قوه اللسان وإعمال القوه الفكرية والذهنية للمرسل لذلك نجد أن الإقناع أهمية بالغه لماله من اتصال وثيق بمختلف الممارسات اليومية للأشخاص في مختلف مجالات الحياة المادية والمعنوية وذلك بإشباع الحاجات المتلقي النفسية باستخدام استراتيجيه ثقافيه اجتماعيه تتحكم في سلوكه إضافة إلى إنشاء معاني فعالة في تغيير نظرته السلبية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- حمدي إبراهيم النوريج، تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظريات الاتصال اللغوي، ط 1، عالم الكتب، القاهرة.
- إيناس ضياء محمدي، تحليل القوى الإستراتيجية المؤثرة للخطاب السياسي: دراسة حالة الخطب السياسية لبراك اوباما، العدد 300، لسنة 33 14 هجرية، 2017 ميلادي ، كلية الدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد.
- .Free full-text[وصلة مكسورة] نسخة محفوظة 21 فبراير 2020 على موقع واي باك مشين
- ابن منظور ، لسان العرب ، ج 6 .
- ابن منظور ، لسان العرب، مج2، مادة (خطب) .
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، د ت، المجلد3، القاهرة.
- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب. ط: 1 .لبنان: دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2000 ،ج12 ، ص 201 - 204 ، مادة (ق، ن، ع).
- ابن منظور محمد بن كرم الإفريقي (ت 711)، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وزملائه مادة (ح ج ج) ، المجلد الثاني، دار المعارف، بيروت.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول ، دارا لصادر،بيروت ، ط1990،1.
- ابو بكر العزاوي ، اللغة و الحجاج ، العمدة في الطبع، 2006، الدار البيضاء، ص. 18
- أبو عباس عبد الله المعتز ن البديع ، تحقيق : عرفان مطرجي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى 2012م
- احمد الرشيد ، نظرية الإدارة العامة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1997.
- أحمد المتوكل ، الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة و البنية و النمط، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط2010،1م.

- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، بيروت:المكتبة العصرية، بتصرّف
- احمد مصطفى المراعي، علوم البلاغة: البيات والمعاني والبديع، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- احمد مطلوب ، فنوب البلاغة .
- أدوات التشبيه"، www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه بتاريخ 09-06-2022. بتصرّف.
- أرسطو طاليس، الخطابة (الترجمة العربية القديمة)، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن بدوي، دار القلم، بيروت، لبنان؛ 1979م.
- أنوار الربيع في انواع البديع: لابن معصوم، ج34.
- بسام عبد الرحمن المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،2014.
- بسام مشاقبة، 2010 مناهج البحث العلمي وتحليل الخطاب، ط1 .عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع .
- بشير إبرير، سمات التداول في الخطاب السياسي ، خطاب الرئيس بوتفليقة بمناسبة جائزة البابطين الثقافية نموذجا ، مجلة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة عنابة .
- بلاغة الإقناع في المناظرة، د عبد اللطيف عادل، منشورات الضفاف، بيروت – لبنان، ط1، 1434هـ – 2013م.
- بو القاسم الزمخشري، أساس البلاغة. تحقيق: باسل عيون السود. ط: 1 .لبنان: دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 ،ج2 .مادة (ق، ن، ع).
- البوشيخي: مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، ط1، 1982.
- التحاجج ، طبيعته ، مجالاته ، وظائفه و ضوابطه ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2006 .
- التداولية أصولها واتجاهاتها،، جواد ختام، دار كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 1437هـ – 2016م
- تداوليّة الخِطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخِطاب، آن روبول، جاك موشلار، تر: لحسن بوتكلاي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1441هـ – 2020م.

- التكرار في الشعر الجاهلي، د. موسى ربابعة (بحث مقدم لمؤتمر النقد الأدبي الثاني 1988، جامعة اليرموك، اربد.
- تنظيم المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بقفصه، إشراف محمد الصالح أبو عمراني وآخرون، نوفمبر 2013، ط2014.
- التواصل والحجاج، الرباط مطبعه المعارف الجديدة، ب ت.
- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن (تحقيق د. محمد خلف و د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر.
- جامعة المدينة العالمية ، كتاب البلاغة 1 البيان و البديع ،ص393 ، بتصرف
- جبران مسعود : الرائد في معجم الألباني في اللغة و الإعلام ، ط3، دار العلم للملايين للنشر و التوزيع ، لبنان ،2005
- جيهان احمد رشتي : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي للطباعة و النشر ، 1978
- الحبيب إعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي.
- الحجاج التصورات والتقنيات،(بحث) د، مؤيد آل صوينت، مجلة آداب مستنصريّة، العدد 53، 2010م.
- الحِجاجيات اللسانيّة عند ديكرو، رشيد الراضي، عالم الفكر، المجلّد 34، العدد 1، يوليو – سبتمبر، 2005م.
- حسن ظاظا، اللسان والانسانط2، (دمشق دار القلم ،بيروت، الدار الشاميه 1410 ه1990م)
- الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة
- الخطيب جلال الدين القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2002 م
- خيضر شعبان : الاعلام و الاتصال ، دار اللسان العربي للترجمة و النشر و التاليف ، الجزائر ،2007.
- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986).
- الدكتور جميل عبد الحميد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية للكتاب 1998 م
- دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر الجرجانيّ، حقّقه وقدّم له: د. محمد رضوان الداية، د. فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1428هـ – 2007م: 327 .

- ذهبية حمو الحاج ، لسانية التلفظ و تداولية الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر ، دط ، دت.
- رابح بوحوش، الأسلوبية و تحليل الخطاب، مديرية النشر ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، دط، دت.
- راضيه بوبكري، الخطاب السياسي الخصائص الإستراتيجية والتأثير، مجله دراسات وأبحاث الجلفة مجلد5 العدد 12.
- الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن , تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (بيروت، دار الفكر' 1426هـ _ 1427هـ/2006م .
- رشيد عبد الحليم، حدود النص و الخطاب بين الوضوح و الاضطراب.مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح(ورقلة) العدد6 ، 2017.
- الزاوي بغورة، بين اللغة و الخطاب و المجتمع، وهران، مركزا لبحث في الأنروبولوجيا، العدد 18، مجلة إنسانيات، 2002،ص 36-47.[1]
- زكرياء سرياتي، الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، ط1 ، عالم دار الكتب الحديث، الأردن، 2014 .
- الزمخشري، أساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت، لبنان، ط1، 1992.
- الزهرة سهايلية، المستويات اللغوية في الخطاب السياسي في الجزائر الوئام المدني أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه (نظام الكالسيك)، قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، 2015 |2016 .
- سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي القديم ، بنيته و اساليبه حتى القرن الثاني الهجري ، عالم الكتاب الحديث ، اربد ، الاردن ، ط1، 2008.
- سهير جاد، عبد العزيز شرف ، وسائل الاعلام و الاتصال الاقناعي ، ط 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2003 .
- سورة البقرة.
- شدوان علي شيبة ، الإعلان المدخل و النظرية ن دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 2005 .
- صابر الحباشة، التداولية و الحجاج مداخل و نصوص، صفحات للنشر و التوزيع، ط1،2008 سوريا ص40.

- صالح بلحاج، أبحاث وأراء حول مسالة التحول الديمقراطي في الجزائر، مخبر دراسات و تحليل السياسات العامة في الجزائر ، ط1، الجزائر ، 2012.
- صفاء جبارة، 2009 ، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتطبيق، ط1 .عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عامر عفيف شديد، الخطاب السياسي لحركة " حماس " قبل وبعد انتخابات 2007 حدود الثبات والتغير، رسالة مقدمة لاستكمال رسالة الماجستير في برنامج الدراسات العربية المعاصرة، جامعة بير زيت، فلسطين ، كانون الأول 2010
- عامر مصباح : الاتصال والاقناعي ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 .
- عامر مصباح : الاقناع الاجتماعي ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر و التوزيع الجزائر ، 2006.
- عاملية أدوات النفي ، بحث على الانترنت
- عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ص ـ ب 749.11 رياض الصلح
- عبد الله ابراهيم: المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة)، الدار البيضاء، المغرب – بيروت، لبنان، ط1، 1990ـ.
- عبد الله صولة، الحجاج في القران من خلال خصائصه الأسلوبية، دار الفارابي، بيروت، ط2، 2007، ص21.
- عبد الله محمد الغوشن ، كيف تقنع الآخرين ، ط3 ، دار العاصمة للنشر ، السعودية ،1996
- عبد الهادي بن ظافر الشهيري، إستراتيجيات الخطاب مقاربه لغويه تداوليه،ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان،2004.
- عبد الهادي ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب (مقاربة تداولية لغوية (، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط 1، 2004، بيروت ، لبنان،
- عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، د ت، د ط.
- عبد الوهاب المسيري، في الخطاب والمصطلح الصهيوني: دراسة نظرية وتطبيقية، دار الشروق، القاهرة، 2005.

- علي الجارم ، مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة ، القاهرة : المعارف ، ص 263 بتصرف
- علي برغوث : الاتصال والاقناعي ، جمعة الأقصى للنشر و التوزيع ، فلسطين ، 2005م
- علي رزق، نظريات في أساليبالإقناع.
- علي عيسى عاكوب (2017)، المُفصّل في علوم البلاغة العربية (الطبعة الأولى)، حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، صفحة 381 وما بعدها.
- عمر أوكان. اللغة والخطاب. أفريقيا الشرق، المغرب؛ 2001م.
- العمري. في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري لدراسة الخطابة العربية في القرن الأول نموذجا.
- غانم فنجان موسى : استباق مقاومة الإقناع ، (د،ط) ، فيشون ميديا للنشر و التوزيع ، السويد ، 2010
- فاطمة القيليني وآخرون، علم الاجتماع الإعلامي. ط: 1 ، القاهرة: دار ملكة، 2001
- الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي ، القاموس المحيط ، ج 2، دار الكتب العلمية ، الاردن ، ط 1، دت.
- قحطان أحمد سليمان الحمداوي، الأساس في العلوم السياسية، دار مجدلاوي ، عمان ن ط1، 2004م.
- كتاب العمدة لابن رشيق ج 1 ص 241، والرماني «386 هـ» صاحب كتاب «النكت في إعجاز القرآن
- كرمل وليد حسن هبح، تأثير الخطاب السياسي الرسمي للسلطة الفلسطينية 2012-2015 ، أطروحة ماجستير في التخاطب والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2016 ، 17-18 بتصرف
- الكفوي ، الكليات .
- لعرباوي نورية ، اليات الحجاج في الخطاب السياسي، الرسائل السياسية للامير عبد القادر نموذجا ، اشراف : ا. د مفلاح بن عبد الله ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات ، جامعة وهران 1، احمد بن بلة ، 2017-2018.

- لعوامل الحِجاجيَّة في اللغة العربيّة، د. عز الدين الناجح، مكتبة علاء الدين، صفاقس – تونس، ط1، 2011م: 32.
- المثل السائر،ابن الأثير، 149/2.
- مجد الهاشم الهاشمي، الإعلام و السياسي بين التنظير و التطبيق، دار الوفاء، ط2009،1م .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، دار الشروق ، دار الشروق ، الطبعة الرابعة 2004 م
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط.. القاهرة، 1979 ج: 02 ،مادة (ق، ن، ع).
- محمد الامين ولد سيد احمد ، تحليل الخطاب السياسي (دراسة اثنوجرافية ، اتصالية في الخطاب السياسي الموريتاني) ، مذكرة ماجستير مخطوطة ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، مصر ، د ت .
- محمد البردي: "التجريب وانهيار الثوابت."، مجلة الاداب، بيروت – لبنان، عدده، حزيران، 1997.
- محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق، المغرب2005م.
- محمد الولي ، الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب ، مجلة علامات ، المغرب ، العدد 19، 2004.
- محمد بن عفيفي الباجوري : إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء.
- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 2008م.
- محمد حسن فيصل فتحي، ثناء عبد الرشيد الاياوي ، الفكر السياسي مفاهيم و شخصيات، دار الوفاء الإسكندرية ، ط1.
- محمد شومان، 2007، تحليل الخطاب الإعلامي، ط1 :دار المصرية اللبنانية .
- محمد عبد الفتاح الصيرفي، الإعلان ، أنواعه ، مبادئه ، و طرق إعداده ، دار المناهج ، ط1 ، 2013
- محمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري إستراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط 3 ، 1992.
- محمود السعران اللغه والمجتمع، راي ومنهج ص 97-98 وينظر أيضا: داود محمد محمد، العربية وعالم اللغة الحديث، القاهرة دار غريب، 2001

- محمود عكاشه، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، دار النشر للجامعات، ط 2005، مصر.
- المحيط في اللغة ، للصاحب بن عباد ، تحقيق محمد حسن ال ياسين ، بيروت ، عالم الكتب ، 1994م.
- المظاهر اللغويّة للحِجاج، مدخل إلى الحِجاجيات اللسانيّة.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يُوسف بن محمّد بن عليّ السّكّاكيّ (ت 626هـ) حقّقه وقدَّم له وفهرسه، د، عبد الحميد هنداويّ، دارالكتب العلميَّة، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ – 2000م.
- منى سعيد الحديدي و سلوى إمام علي : الإعلان أسسه و وسائله و فنونه، د، ط، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2005
- نزهه حنون: الأساليب الاقناعيه في الصحافة المكتوبة الجزائرية، رسالة ماجستير، معهد علوم الإعلام والاتصال جامعه قسنطينه ،2008،
- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة ، الجزائر ، ج2، د.ت، 1997.
- هربرتشيلير، المتلاعبون بالعقول. ترجمة: عبد السلام رضوان. ط: 1 .الكويت: سلسلة عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1974م
- هملي بن علي ، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 13، جوان 2016، جامعة غليزان، الجزائر.
- هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز الشهير بالقاضي الجرجاني «366 هـ» صاحب كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه.
- وضاح زيتون ، المعجم السياسي ، دار اسامة عمان ، الاردن ، ط1، 2006.
- ينظر: أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي – تنظير وتطبيق على السور المكيّة، د.مثنى كاظم صادق، كلمة للنشر والتوزيع، بيروت، تونس، دار ومكتبة عدنان – بغداد، ط1، 1436هـ – 2015م:
- ينظر: الإقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار، نماذج من القرآن والحديث، آمنة بلعليّ، مجلّة التراث العربي، اتّحاد الكتاب العرب، سوريا، المجلّد 23، العدد 89، 31 مارس/ آذار، 2003م.

- ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني.
- ينظر: الحِجاج في الشِّعر العربيّ بنيته وأساليبه، د. ساميّة الدريدي:
- ينظر: اللغة والحجاج،د، أبو بكر العزاوي.
- ينظر: المظاهر اللغويّة للحِجاج، مدخل إلى الحِجاجيات اللّسانيّة، رشيد الراضي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، بيروت – لبنان، ط1، 2014م.
- ينظر: النصّ والسياق، استقصاء البحث في الخِطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، بد. ط، 2000م.
- ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم إشراف حمّادي صمّود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانيّة – تونس كلية الآداب منوبة بدو ت: 355.
- ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي.
- ينظر: توظيف الروابط الحِجاجية في مقالات محمّد البشير الإبراهيميّ، دراسة تحليلية للرابط الحِجاجي (بحث).
- ينظر: سمير شريف، اللسانيات مجال الوظيفة والمنهج. ط:1. الأردن: عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، 2005
- يوسف فضيلة، إستراتيجية الخطاب في النشيد الوطني، دراسة تداولية ،دار هيثم للنشر ،ط1، 2012
- [4] *Jenah Schwartswalder (14 فبراير 2001)، "Innoculation Theory - Persuasion Context"، في 28 أبريل 2017، اطلع عليه بتاريخ 30 أبريل 2014 الأصل ، مؤرشف من Uky.edu*
- http://www.mountainman.com.au/essenes/Aristotles_mades_of_persuasion in rhetoric.htm.
- ANSCOMBRE ; DYNAMIQUE DU SENS ET SCALARITE .

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيتها المواطنات،
أيها المواطنون،

تشاء الأقدار أن نقضي عيدا آخر من الأيام التي عظّمها الله في جوّ لا يختلف عن عيد الفطر المبارك حيث يُحرم لأول مرة عشرات الآلاف من أبناء الوطن كسائر المسلمين الآخرين في العالم من أداء مناسك الحج إلى بيت الله الحرام لهذا العام، وحيث مازالت المساجد ودور العبادة مغلقة بسبب جائحة كورونا. رحم الله ضحايا الوباء، وتعازينا الخالصة لأهاليهم وذويهم، وعجل الله بشفاء المصابين والمرضى، وتحيةَ عرفان وتقدير أخصّ بها مستخدمي الصحة بكل أسلاكهم وسائر المتطوّعين الواقفين إلى جانبهم.

لقد كنا نتمنى أن يكون الظرف مختلفا، حتى نحيي سنّة خليل الرحمن سيدنا ابراهيم عليه السلام كما جرت العادة بالتواصل والتراحم... وشخصيا، كم تمنيت أداء صلاة عيد الأضحى المبارك في المسجد الأعظم بالعاصمة مع جموع المصلين، إيذانا بفتحه للعامرين لبيوت الله آمنين مطمئنين، ولكن شاءت الأقدار غير ذلك، فليس أمامنا إلا الصبر على أقدار الله.

وإنّي في هذه الليلة المباركة لواثق أنّنا جميعا نستطيع أن نتجاوز هذه المحنة بفضل إرادة الشعب، وعبقرية أبنائه وبناته، وإمكانات وقدرات بلادنا المتنوعة.

ولذلك أدعوكم جميعا إلى تجنب التراخي في الوقاية من الوباء، بل أحثكم على رفع درجة اليقظة حتّى نختصر الطريق إلى برّ الأمان، ونوفّر شروط استئناف النشاطات في كلّ القطاعات بالعلم والعمل.

أيتها المواطنات،
أيها المواطنون،

إنّ المجتمع القوي هو القادر على الصبر والصمود، وعلى تحويل المِحنة إلى محفّز لانطلاقة جديدة، ومجتمعنا قويّ، ومتضامن، لا سيّما في الشدائد كما تجلّى مرّة أخرى من خلال الهبّة التضامنية الوطنية، وتنافس المبادرات الخيّرة للتخفيف من معاناة المصابين والمتضرّرين..

فاللهم ارفع عنا البلاء، واحمِنا من كلّ وباء، وأنت خير الحافظين.

عيد مبارك سعيد لكم جميعا في الوطن وفي المهجر،
وللأمة الإسلامية قاطبة
وكلّ عام والجزائر بألف خير
عاشت الجزائر، حرّة، أبيّة، سيّدة
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

النص الكامل لكلمة رئيس الجمهورية بمناسبة ذكرى مجازر 8 ماي 1945

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أيتها الفضليات، أيها الأفاضل،

نحيي اليوم بفخر واعتزاز اليوم الوطني للذاكرة المخلّد لذكرى مجازر الثامن ماي سنة 1945؛ تلك المحطّة الحاسمة من تاريخ كفاحنا المجيد ضد الاستعمار، التي عقد بنات وأبناء الشعب الجزائري العزم على التوثّب وركوب المخاطر لانتزاع الحرية والاستقلال.

إن يوم الثامن ماي من سنة 1945 تاريخ خالد كان ولا يزال رمزًا للتضحية والفداء، باعتباره منعطفاً حاسماً في كشف حقيقة الاستعمار وبلورة الوعي بحتمية الإعداد للثورة المباركة، ذلك أن هذا اليوم التاريخي كان قبسا أضاء القلوب إيمانا بالتضحية والجهاد وأنار دروب الخلاص والحرية والاستقلال، وفي هذه المناسبة التاريخية نترحّم على أرواح الشهداء الأبرار ومن لحقهم من المجاهدين الأخيار.

إنّنا نستحضر في يوم الذاكرة الوطنية، شهداء الكرامة والحرية من خيرة بنات وأبناء الشعب الجزائري، وننحني بخشوع وإكبار أمام أرواحهم الطاهرة، بعد إقرار الثامن من ماي يومًا للذاكرة الوطنية قبل سنة، تعبيرًا عن الوفاء لذاكرة شهدائنا الأبرار ولتضحياتهم.

إنّ الرسالة المقدّسة التي ورثناها عن شهدائنا الذين عبّدوا بدمائهم الزكية طريق الحرية، رسالة ثقيلة تتطلب منا رصّ الصفوف والتوجّه جميعا نحو المستقبل فنجعل من بنات الجزائر وأبنائها طاقة متكاملة وقوة موحّدة وافري الاستعداد لكسب الرهانات بقلوب ملؤها الثقة في النجاح، ولا يتأتّى ذلك إلاّ بالتمسك بتلك القيم النبيلة والمثل العليا التي كرّسها نضال شعبنا على مرّ السنين والعصور، وهي المعاني السامية التي ما فتئت تترسّخ في النفوس وتتوطّد في الوجدان بفضل المجهودات الكبيرة التي تبذلها الدولة على كافة المستويات والتي تهدف في مجملها إلى حماية ذاكرة الأمة، وقد تجلّى ذلك في التعديل الدستوري الجديد الذي كرّس بيان أول نوفمبر 1954، وأكّد على احترام رموز الثورة التحريرية وترقية كتابة التاريخ الوطني وتعليمه للناشئة وذلك تأكيدا للدور الاستراتيجي للذاكرة الوطنية في تنمية الشعور الوطني والحسّ المدني وتقوية روابط الانتماء والاعتزاز بأمجاد الوطن.

إنّ تثمين ذاكرتنا ونقلها لشباب الجزائر المستقلة أكبر ضمان لتحصين الأمة وتمتين صلتها بوطنها، مُعتدّة بأمجاد ماضيها قادرةٌ على التفاعل مع حقائق عصرها وتحقيق النجاح المأمول في بناء الجزائر الجديدة التي هي مقبلة على استحقاقات تشريعية في جوان المقبل، والتي ستتعزّز بفضلها مسيرة التجديد الوطني الذي التزمنا به والمبنية على قيم المصارحة والثقة والشفافية ومحاربة الفساد بكلّ أشكاله.

وإننا لعلى ثقة أنّ بنات وأبناء الشعب الجزائري تحْدوهم الإرادة والوعي لتثبيت أسس الاختيار الديمقراطي الحُر، الكفيل بإرساء دولة المؤسسات والحق والقانون، وبناء الجزائر السيّدة القوية التي يحلم بها الشهداء والمجاهدون.

أيتها الفضليات، أيها الأفاضل،

ونحن اليوم نحيي اليوم الوطني للذاكرة لابدّ أن نشير إلى أن جودة العلاقات مع جمهورية فرنسا لن تتأتّى دون مراعاة التاريخ ومعالجة ملفات الذاكرة والتي لا يمكن بأيّ حال أن يتم التنازل عنها مهما كانت المسوّغات، ومازالت ورشاتها مفتوحة كمواصلة استرجاع جماجم شهدائنا الأبرار، وملف المفقودين واسترجاع الأرشيف وتعويض ضحايا التفجيرات النووية في الصحراء الجزائرية.

فإذا كان النظر إلى المستقبل الواعد يعتبر الحلقة الأهم في توطيد وتثمين أواصر العلاقة بين الأمم، فإنّ هذا المستقبل يجب أن يكون أساسه صلباً خالياً من أي شوائب، فالجزائر مصمّمة دوما على تجاوز كلّ العقبات وتذليل كل الصعوبات نحو مستقبل أفضل، وتعزيز الشراكة الاستثنائية، لترتقي علاقاتها إلى المستوى الاستراتيجي إذا ما تهيأت الظروف الملائمة لذلك، ومعالجة كل ملفات الذاكرة بجدّية ورصانة وتنقيتها من الرّواسب الاستعمارية، فالشعبان يتطلعان إلى تحقيق قفزة نوعية نحو مستقبل أفضل تسوده الثقة والتفاهم، ويعود بالفائدة عليهما في إطار الاحترام المتبادل والتكافؤ الذي تحفظ فيه مصالـح البلدين.

أخواتي الفضليات، إخواني الأفاضل،

إن العمل على إعادة تشكيل الذاكرة الوطنية وحمايتها من التخريب والتحريف والضياع، يعدّ تحديا كبيرا ينبغي رفعه، لأنّ الذاكرة ليست مسألة معرفية عادية وفقط تتوقف عند حدود العلم، بل هي معالم وضاءة نسترشد بها طريقنا نحو المستقبل الأفضل لأمتنا ووطننا، وبودّي أن أثني على علو همّة شبابنا وتعلقهم الوجداني بمفاخر وملاحم تاريخهم الوطني، وأسأل الله أن يوفق أبناءنا على درب تثمين عناصر الذاكرة الوطنية والانطلاق منها لبناء المستقبل المشرق وتحقيق الذات.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.
عاشت الجزائر حرّة أبية.
تقبّل الله منا ومنكم الصيام والقيام.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

كلمة

رئيس الجمهورية، السيّد عبد المجيد تبون،
بمناسبة إحياء اليوم العالمي للمرأة
بالتنسيق مع جامعة الدول العربية
تحت شعار « المرأة العربية .. تميّز وتطلّع» .
يقرؤها الوزير الأول السيّد أيمن بن عبد الرحمان
عبر تقنية التحاضر المرئي عن بعد.
07 مارس 2022

بسم الله الرحمن والرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

- **السيّد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية،**
- **السيّدة السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة، الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية لجامعة الدول العربية،**

- **السيّدات والسادة أصحاب المعالي والسعادة،**
- **السيّدات الفضليات،**

يسعدني بادئ ذي بدء أن أنقل لكم التحيات الأخوية للسيّد عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، الذي شرفني أن أقدم كلمته السامّية احتفاءً بهذا اليوم العربي.

يحلّ علينا اليوم العالمي للمرأة هذه السنة في ظروف غير اعتيادية نشهدها منذ سنتين، على غرار باقي دول العالم التي تأثرت من تبعات جائحة كورونا في جميع مناحي الحياة الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

وفي خضم هذه الظروف، تمكنت العديد من النساء العربيات من تحقيق إنجازات في مختلف المجالات وتميزت بجدارة واستحقاق في بعضها، ما مكنهن من حصد جوائز إقليمية وعالمية تعد وسام فخر لامتنا العربية.

وما هذه النتائج إلا انعكاس للأهمية التي توليها قيادات الدّول العربية للمرأة، انطلاقاً من توفير إطار قانوني يشجع ترقيتها وتمكينها، ما عبّد الطريق أمامها للمضي قدماً، وتحقيق المزيد من المكاسب في شتى الميادين.

فالجزائر كرست في دستورها المعدل سنة 2020، مبدأ المناصفة بين الجنسين في كل المجالات الوظيفية والانتخابية، وكذا حماية المرأة من كل أشكال العنف في كل الأماكن والظرف، في الفضاء العمومي وفي المجالين المهني والخاص. وهي خطوة نوعية تعززت بها مكتسبات المرأة الجزائرية التي سجلت حضورها وأثبتت جدارتها في تقلّد المسؤوليات والمناصب العليا في الدولة.

ومن هذا المقام، أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل النساء العربيات العاملات في مجال الصحة نظير مجهوداتهن في التصدي لفيروس كوفيد-19 .

السيدات الفضليات

لقد قطعت المرأة العربية أشواطاً كبيرة في مختلف المجالات، كسفيرة ودبلوماسية لدى هيئات الأمم المتحدة، وكعالمة وخبيرة في شتى العلوم تميّزت بحصولها على جوائز إقليمية وعالمية.

كما تألقت المرأة العربية كوزيرة بإدارتها لحقائب وزارية تنوعت بين شؤون المرأة والصحة والخارجية والدفاع، لتبغ منصب رئيس حكومة.

هذا فضلاً عن الدّور الذي لعبته، ولا زالت تلعبه المرأة العربية في إحلال السلم والحفاظ عليه على مستوى مناطق النزاعات المسلحة، تماشيا مع القرار رقم 1325 الذي يؤكد على مشاركة المرأة الكاملة الهادفة والمتساوية مع الرجال في عمليات حفظ السلم، والوصول إلى سلام دائم في شتى بقاع العالم مع توجيه تحية خاصة للمرأة الفلسطينية المناضلة والصامدة.

فلنعمل سوياً على تكثيف الجهود بين الدول العربية لتوحيد الرؤى، لتعزيز مكتسبات المرأة وتمكينها في جميع المجلات، بما فيها تلك المتعلقة بالتكنلوجيا في المقدمة، والتقنيات الفضائية العالية الدّقة.

وفي الأخير، أتوجه إليكن بخالص التّهاني بمناسبة عيدكن العالمي، وكلّي ثقة في كفاءات وقدرات بناتنا وأخواتنا في وطننا العربي.

كل عام والمرأة العربية بألف خير.

أشكركم على كرم الإصغاء،

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

رسالــة

رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون

بمناسبة إحياء يوم العلم

﴿ 16 أفريل ﴾

2022

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أيتها المواطنات .. أيها المواطنون،

تعوَّدنا، فـي كل سنة، أن نعيش فـي ظلال ذكرى يوم العلم، ذكرى 16 أفريل التي شهدت وفاة رمز النهضة الجزائرية الـمباركة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس، أسبغ الله عليه شآبيب الرّحمات، وأسكنه فسيح جنّاته.

إنّ الجزائر وهي تعيش هذه الذكرى العطرة، إنما تحتفي بالإنجازات الرائعة الرَّائدة، في منظومتها التربوية والجامعية، والتي قطعت أشواطًا ملحوظة، فـي البناء والتشييـــد، وحققت مطامح عديدة فـي الإعمار والاستثمار منذ استعادة السيادة الوطنية عام 1962 إلى اليوم.

فأصبحت الجزائر، بتأييد الله وعونه، في تطوّر وتنمية مستمرة، وارتفع المستوى العلمي والثقافي للمواطنين، واستفادت الطبقات الفقيرة المحرومة من حقّها في الحياة الكريمة، ومن حقّها في التعليم بمختلف أطواره ومراحله. حيث بلغ عدد بناتنا وأبنائنا المتمدرسين في أطوار التعليم الثلاث حوالي 11.000.000 تلميذ.. وارتفع عدد الطلبة في الجامعات إلى 1.700.000، ووصل عدد الملتحقين بالتكوين المهني 410.000 متربص. ومن نتائج سياسة الدولة في توسيع مؤسسات التعليم العالي وزرعها في

كل ربوع الوطن، أكثر من 60 جامعة ومركز جامعي و37 مدرسة عليا، منها المدرسة العليا للرياضيات والمدرسة العليا للذكاء الإصطناعي، بالإضافة إلى 11 مدرسة عليا للأساتذة، مع العلم أن نسبة الأمية في بلادنا كانت 90% سنة 1962، ولم يكن عدد الطلبة الجامعيين آنذاك إلّا حوالي 800 طالب. إن هذا المسلك الرائد الحكيم، مكّن من تلبية الطلب الاجتماعي المتزايد وسمح بتكوين موارد بشرية عالية التأهيل تُساهم اليوم، بما تملكه من قدرات معرفية، في تطوّر الاقتصاد وتنمية المجتمع.

تأتي هذه المناسبة، ونحن نحتفي بالذكرى الستين (60) لاسترجاع السيادة الوطنية، وعلينا أن نتمعن في كل الإنجازات التي حققتها بلادنا، وأن نستشرف المستقبل الذي يصبو إليه شعبنا.

إنه لجدير بنا أن نجعل يوم العلم فرصة للذكرى، ومحطّة للعبرة، وحافزا للوعي، ودافعا للتأمل، ومسلكا للإصلاح والمراجعة، باستظهار الفهم الأصيل، والفكر المتوازن النبيل، وتوخّي الوسطية في التعامل، كما كانت على ذلك جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **والمجهودات المباركة لشيوخ وأئمة الزوايا، الذين عملوا في كل ربوع الوطن لتكون الزوايا منارات للتعليم والإشعاع الروحي والحضاري، وحصنًا للهوية الوطنية، كما علينا استشراف المستقبل من خلال فهمٍ عميق لواقع**

العصر، ولمتطلبات الحياة، والتحكم في المعارف والمهارات وتطبيقاتها التكنولوجية مع التشبث بالأصالة والتّوق للعصرنة.

وإننا في هذه المناسبة الغالية ندعو شبابنا إلى العمل على حسن التحصيل، وعمق التأصيل، والمبادرة إلى التواصل الحضاري، والتمسك بوطنيتنا العلمية، التي يجب أن تبقى على مستوى عال من اليقظة أمام الحركية التي يشهدها العالم، والعمل بكل ما أمكن لتفادي هزيمة الفكر والانفتاح الايجابي على اللّغات والحضارات، والسّعي إلى التحكم في التقنيات، واستخدام آليات العصر، والتوجه بفعاليّة وهمّة، وبفكر نقدي راشد، إلى الابداع السّامي، والاكتشاف الرّاقي، بما تقتضيه حركة التنمية في وطننا المفدى.

وفقنا الله جميعا لما يحب ويرضى

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

رسالـة

رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون

بمناسبة إحياء ذكرى عيد النصر

﴿ 19 مـارس ﴾

2022

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أيتها المواطنات .. أيها المواطنون،

نحتفل غدًا بمرور ستين سنة على **يوم وطنيٍّ تاريخيٍّ**، خَلّدتْه تضحياتُ الشعب الجزائري وقوافل الشهداء الأبرار رمزًا للنَّصرِ، وللخَلاصِ مِن هيمنةِ الاستعمارِ البغيض .. فَلقدْ كان إعلانُ وقفِ إطلاقِ النار، بعد مفاوضاتِ إيفيان، نَصْرًا وإيذانًا بدَحْر ظُلْمِ وظَلاَمِ المُعتدين على أَرْضِنا الطاهرة، الذين رَاوَدَهم وَهْمُ مَسْخِ هُويتِنا، وطَمْسِ حضارتِنا وثقافتِنا وتُراثِنا، فَخَابُوا أمامَ إرادةِ شعبٍ حُرٍّ ومُصمِّمٍ على البقاء حرًا أصيلا ..

إن هذه اللحظةَ التاريخيةَ في مسيرةِ الأُمَّةِ المُظفَّرة، ما كانتْ لتكون بذلك الصدى المُدَوِّي العظيم الممتدِّ إلى أصقاع الدنيا، لَوْ لم تَكُن **تَتْوِيجًا سَاطعًا، لثورةٍ ملحميةٍ مجيدة**، ومُحصِّلةً حتميةً، لِتَضحياتٍ سَخيَّةٍ مريرةٍ، تَوالتْ مُنذ أنْ وطأَتْ أقدامُ المستعمر أَدِيمَ وطننا المفدى، عَبْر **مقاوماتٍ شعبيةٍ بطولية**، ترسَّختْ في سِجِّلاتِ الذَّاكِرة والتاريخ، لتَسْتلهِمَ منها الأجيالُ - اليومَ وغدًا - **الوفاءَ للشهداء**، وتَبْعثَ في نُفُوسِ شَبَابِنا الهِمَّةَ والنَّخْوةَ، **وإرادةَ البِنَاءِ والنماء**.

لقد أَشْرَقَتْ في سماءِ الجزائر المجاهدة في ذلك اليوم تَباشيرُ النَّصر.. واسْتمد منها الشعبُ الجزائري القوةَ والعزيمةَ، **لمجابهةِ آثارِ دَمارٍ وَاسِعٍ مَهُول .. وخَرابٍ شَامِلٍ فَظِيعْ، يَشْهدُ على جرائمِ الاستعمارِ البشعةِ، التي لن يَطالَها النسيانُ، ولن تَسقُطَ بالتقادم**، إذ لا مناص من **المعالجةِ المسؤولةِ المُنصفةِ والنزيهة، لملف الذاكرة والتاريخ في أَجْواءِ المصارحةِ والثِّقةِ**، وفي هذا المنحى أُجدِّدُ التأكيد أن هذه المَسألةٌ ستظلُّ في صُلب اهتماماتِنا .. وسَنُواصِل بدون هوادة، وبِلا تفريطٍ، استكمالَ مساعينا بالإصرار على حقِّ بلادنا في استرجاعِ الأرشيف، واستجلاءِ مصير المفقودين أثناء حرب التحرير المجيدة، وتعويضِ ضحايا التجارب النووية وغيرها من القضايا المتعلقة بهذا الملف .. صَوْنًا للأمانة، وحِفْظًا لوديعةِ الشهداء الأبرار.

أيتها المواطنات .. أيها المواطنون،

إن الاحتفاءَ بهذه المناسبةِ التاريخيةِ المُتجدِّدة وغيرها من أعيادنا الوطنية، يُعيد إلى أَذْهانِنا تضحيات الشجعان الأبطال الذين تَدَافَعُوا إلى جَبَهاتِ القتال، في الجبال والأحراش والأودية.. فَعَانَوْا وتحمَّلوا - بِعزَّةٍ ومَجْدٍ - مَشاقَّ **طريقِ الحُرِّيةِ والكرامة** .. ولأنَّ لِلْجزائرياتِ والجزائريين صلةَ الأبناءِ والأحفاد بأولئك الأمجاد الأفذاذ، وبالإرثَ التاريخيّ العظيم للجزائر، فإنهم أَحْرَزُوا بذلك أَسَاسًا صَلبًا، تَقُومُ عليه اليوم الدَّولةُ الوطنيةُ المستقلة، التي صَمَدَتْ وانْتَصرتْ بمرجعيةِ نوفمبر، أمام الهزَّاتِ والمِحَنِ، **وهي اليومَ مُدْرِكةٌ للتحوُّلاتِ العميقةِ على الصَّعيدِ الإقليمي والدولي**، وتَتَّجِهُ في كَنَفِ الأمنِ للعمل عَلَى تَهْيِئَةِ الأسبابِ الَّتِي

تَحْفظُ للجزائرِ مكانتَها وموقعها في سياقٍ عالميّ، تَطبعُه التقلُّبات والاضطرابات، وفي عالمٍ لَنْ يَكونَ في المستقبل، بِنَفْسِ التأثيرات التي تَحكَّمَتْ منذ عُقُودٍ في العلاقاتِ الدولية، ولا بِنَفْسِ مُرتكزات التوازناتِ السِّياسية والاقتصادية العالمية.

إنَّنا ونحنُ نعيش مع العالم في هذه الظُّروف الخاصة المعقَّدة مُتغيّراتٍ إقليميةٍ ودولية حاسمة، نُؤكِّدُ أَنَّ تَطلُّعَنا إلى بناءِ جزائرَ صاعدةٍ، يَسْتوجِبُ إعادةَ الاعتبارِ لقيمة الجهد والعمل، والحرصَ على تعزيز أمنِنا القومي بتَعَدُّدِ جوانبه وفي كُلَ أبعاده، من العوارضِ والطواريء المحتمَلَة، والسَّهرَ على وحدة صَفِّنا، وتكاتُفِ جُهودنا، وتعميق الشُّعُور بالواجِبِ الوطني، والاضطلاع بالمسؤوليات على أتمِّ وجه، في مختلف القطاعات، وفي كُل المواقع تجاه الأمة والوطن.

وفي الأخير، نترحَّمُ في عيد النصر هذا، بخشوعٍ وإجلالٍ على أرواحِ الشهداء الأبرار، مُجَدِّدين العهدَ على الوفاء لتضحياتهم .. ونتوجه بتحيةِ التَّقديرِ والإكبار لرفاقِهم المجاهدين أطال الله في أعمارهم.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

تحيا الجزائر

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

رسالـة

رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون

بمناسبة ذكرى يوم الطالب

الـمصادف لـ 19 ماي 2022

2022

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

بناتي الطالبات .. أبنائي الطلبة،

يَعودُ يوم الطَّالب المُصادف للتاسع عشر من ماي، وفي هذه الذكرى يُجدِّدُ الطالبات والطلبة العهد مع أسلافهم الجامعيين والثانويين الذين أَعلنوا الإضراب عن الدراسة في ذلك اليوم المشهود من عام 1956، وجعلوا من ذلك الحدثِ مُنطلقًا للالتحاقِ بالجبال، والانخراطِ في الكفاح المسلح، الذي تعزَّز بكفاءاتٍ علميةٍ، **كانتْ سَندًا قويًّا مُؤزِّرًا للثورة المباركة**.

وإنَّنا اليوم إِذْ نعتزُّ بما تُحقِّقُه الجامعة، كلَّ عام، بِتَوَالي دُفعاتِ حَامِلي الشَّهاداتِ، الذينَ بلغَ عددهُم ما يقاربُ 5 ملايين خريج منذ الاستقلال، نُشِيدُ بالدَّور الذي يُؤدِّيه المنتسبون للأسرة الجامعية في النهوض بالقطاع، فقد قدّموا جهودًا وإسهاماتٍ مُعتبرة لخدمةِ الجامعة الجزائرية، تَشهَدُ عليها مكاسبُ هامة، منها **إِنْجازُ مدارسَ وطنيةٍ عليا في اختصاصات علمية دقيقة، وبعْثُ أقطابِ الامتياز التي بَدَأَ العملُ بها فعليًا، واستحداثُ العديد من مخابر البحث الجديدة، والرَفعُ من**

مستـوى الأداءِ البيداغوجي، وتحسينُ نوعية التكوين، ورفعُ كفاءة الخريجين.

وكُلُّ هذا من شَأْنِه أَنْ يُساعدَ على التمكين لجامعةٍ قادرةٍ على احتضان **الفكرِ الحرّ، والحوار الجادّ، والنقدِ البناء**، والانفتاح على مُحيطِها بمَدِّ جُسورِ الشَّرَاكةِ مع المؤسساتِ الاقتصاديةِ، والثقافية، والاجتماعيةِ، ثمَّ على العالمِ الخارجي **بالتَّفاعُلِ مع كُبرياتِ الجامعات**، وتحقيق مُنْجزات عديدة في البحث العلمي.

ولأجل تحقيق تلك الأهداف، أَوْلَيْنا كلَّ العنايةِ والمتابعة لقطاعاتِ التربية والتعليم، في إطارِ رُؤيةٍ تَتوافَقُ مع التحوُّلاتِ الجارية في العالم، والتَّقدُّم المعرفي والتكنولوجي، وتَقُومُ على الاسْتِثْمارِ في رأسمالِ الأُمَّة البشري، بوصفه الثروةَ الحقيقةَ، وأَحَدَ أكبرِ عناصرِ القوَّةِ المُعوَّل عليها في بناءِ جزائرَ جديدةٍ، مُعتدَّةٍ بِقُدُراتِ وكفاءاتِ شبابِها.

وإنَّني في ذكرى يوم الطالب .. ذلك اليوم الخالد الشاهد على هبَّة الطلبة للانخراط في الكفاح المسَّلح، أَتوجَّهُ ونحن **نَتَوقَّفُ باعتزاز عند حدث تاريخي في سجلِ أمجاد الأمة**، بأخلص التهاني لبناتي وأبنائي الطلبة، مُتمنيًا لهم النجاح والتألق، ليكونوا بناةً للجزائر، بسلاح العلوم والتكنولوجيا والمعارف، أوفياء لعهد الشهداء ورسالتهم الخالدة.

تحيا الجزائر

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

رسالة رئيس الجمهورية بمناسبة الذكرى الـ67 لاندلاع ثورة التحرير المجيدة الفاتح نوفمبر 1954

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أيتها المواطنات .. أيها المواطنون،

نَحتفي هذا (الإثنين) **بعيدِ الثورةِ المجيد السابع والستين**، فيَعُودُ الفاتحُ من نوفمبر مُجدِّدًا فينا **عهدَ الوفاءِ للشهداء**، ومُرسِّخًا في الوجدان شرفَ الانتماءِ لهذه الأرضِ المُباركة، التي أَبَتْ عَبْر التاريخ إلاَّ أَنْ تكون **حرّةً أبيّةً ..**

يَعُودُ الفاتحُ من نوفمبر ليذكِّرَنا بتلك الشرارةِ، التي أَضَاءَتْ الوطن المفدَّى بشُعلةٍ من نارٍ ونُورْ .. نارٌ حَارِقةٌ للغاصبين المُعْتَدين، **ونُورٌ يَمْتَدُّ في الجبال والوهاد والأحراش**، مُباركًا بِفَضْل مِنْ الله تعالى، سَرَايَا الثُّوارِ الأحْرار الهَارِعين لنداءِ المَجْدِ والحرِّيةِ والكرامة .. ذلك **النداءُ المَرْجِعيُّ**

المقدَّسُ، المحفوظُ في ضَمَائرِنا .. المُحصِّنُ لِوِحْدَتِنا الوطنية، **ومُلهِمُ الشَّعبِ الجزائريِّ الأبيِّ عبقريةَ تَجَاوُزِ أوقاتِ المِحَنِ، صَفًّا مُتَرَاصًّا .. وجِدارًا وطنيًا عَصِيًّا.**

لَقد أَنْعَمَ الله تعالى على الجزائر بأَنْ تَردَّدَ صدى كفاحِها المسلحِ المريرِ ضدَّ الاستعمار الاستيطاني في أصقاعِ الدنيا. عندما كانت قوافِلُ شهدائِنا الأمجاد والمُسَّلحين **بإيمانِهم بالنَّصر..وإصرارِهم على إعلاءِ الحقّ**، تَسْحَقُ ما حَشَدَتْه فرنسا الاستعمارية مِنْ إرهابٍ بِقُوَّةِ السلاح .. وترويعٍ بالإبادةِ، وتَنْكِيل بالتعذيب، **وبأبشعِ جرائمِ الأرضِ المحروقة** في تَاريخِ البشريةِ الحديث، فَلَقد كان سِلاحُ الإيمانِ بالنصر .. والإصرارُ على إعلاءِ الحقّ، **بعدالة القضية** أَقْوى من جَيشٍ استعماريّ مُدَجَّجٍ، مُهتَزّ العقيدة، مَدْفُوعٍ إلى جحيمِ العُدوان، على "**شعبٍ حرٍّ ومُصّممٍ على البَقَاءِ حُرًّا** ".

أيتها المواطنات .. أيها المواطنون،

إنَّ نوفمبرَ المَعينَ الذي لا يَنْضَبُ .. ذُخْرَ الأُمَّةِ .. ومَنَاطَ فَخْرِ الشَّعْبِ وعزَّته، أَرْفَعُ مِن أَنْ يَنْحَصِرَ الاحتفاءُ به في مظاهر الرَّتابة المُناسَباتِيَة البَاهِتة .. فَتَضحياتُ الشهداء والمجاهدين، والمآسي والمعاناة التي عَانَى منها الشَّعْبُ تَحْتَ هيمنة الاستعمار الغاشم، يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ **مَصْدرَ إلهامٍ** .. لإحَاطَةِ إحياءِ ذكرى نُوفمبر الخالدة، بِمَا يَرْقَى لِعَظَمَةِ مَلْحَمَةِ ثورةِ التحرير المباركة، إذ لابُدَّ من تسخير الإمكانياتِ الموضوعةِ تَحْتَ تَصَرُّفِ المؤسساتِ والهيئاتِ المعنيةِ، وتوجِيهِها نحو **ترقيةِ وتثمينِ رصيدِنا التَّاريخي المُعاصر، بِأَشْكَال وأساليبَ حَاملةٍ لعناصرِ الإقناع، ومُسْتَقْطِبَةٍ للأجيالِ الجديدة.**

وفي هذا السياق، أُهيبُ بالمؤسساتِ التي يَقَعُ على عَاتِقِها الاهتمامُ بتاريخِ الحركةِ الوطنية وثورةِ التحرير، وأدعوها للمبادرة **بوضعِ تصوراتٍ وبرامجَ مُحدَّدةِ المواضيعِ والآجالِ**، وللانتقال بأسرعِ ما يُمْكن إلى حِفْظِ وتوثيقِ المادةِ التاريخية، بالاعْتِمَادِ على الرقمنة.. وتوفيرِ الشُّروطِ الملائمةِ للباحثين والمُبدعِين في شَتَّى الفنون، **لإبرازِ حَقِيقَةِ النِّضَالاتِ القاسية، والتضحيات الجسيمة من خلال أَعْمَال فَنِّيةٍ رَاقيَة** .. وإبداعاتٍ تَسْمُو إلى تضحياتٍ، عانَقَتْ عَنانَ السَّماء في نُبْلِ الأهداف والمقاصِد الإنسانية العظيمة لثورة نُوفمبر 1954 .. إنَّه لا مَنَاصَ مِنْ اسْتِدْراكِ الفَرَاغِ في هذا الشأن **بإنجازاتٍ مُبدِعة**، تُضاف إلى تلك **الطَّفراتِ النَّادرة** في مَجَالِ **الصناعة السينمائية والإنتاج التلفزيوني والإذاعي** .. **والأعْمَالِ الأدبيةِ والفنية** المُمَيَّزَة، التي عَكَسَتْ بكفاءةٍ واحترافية **نَزرًا قَلِيلاً** من تاريخِ مسيرة النّضال الوطني، والكفاح المُسلَّحِ للشَّعْبِ الجزائري، الذي يَحْتَفِظ **في كلِّ قَرْيةٍ ..وفي كلِّ دَشْرةٍ .. وفي كلِّ حَيٍّ من مُدُننا**، بأَحْدَاثٍ ووقائع تَشْهَدُ على ثورةٍ مجيدةٍ عظيمةٍ، سَتَظَلُّ حاضرةً بوَهَجِهَا في **ضمير الإنسانية جمعاء** .. وعميقةً في هُوِّية وذَاكِرة الأُمَّة، تَرْسُم للجزائريات والجزائريين **خطَّ الوفاءِ للتاريخ وللذاكرة ..**

أيتها المواطنات .. أيها المواطنون،

لَمْ تَمْضِ سَنَتَانِ، بَعْدُ، مُنْذُ أَنْ كانَتْ مُقوِّماتُ الدولة على حافَّةِ الانهيار الوشيك، والحَمْدُ لله أَنَّ شَعبَنا الأبيَّ، مُسْتَشْعِرًا الخَطَرَ الداهِم، ومُرتكزًا **على المرجعية النوفمبرية ورسالة الشهداء**، هَبَّ إلى **حَراكٍ مُبارك مُبْهِرٍ**، غيرةً على الجزائر وعلى مُقَوِّمات الدَّولة ..

وإنَّنا اليومَ وفاءً لِلْهبَّةِ الشعبيةِ الأصيلة .. وَلما تَعَهَّدْنا به أَمامَ شعْبِنا الكريم، يَحْدُونا أشدُّ الحرص على تحقيقِ الغاياتِ النَّابِعة من إرَادَتِه السيِّدة، **بِرُغمِ صَخَبِ هُواة الدِّعاية، ومَشْبُوهِي الوَلَاءَات ..**

إنَّ الجزائرَ القويةَ بشعبِها وجيشِها، تَعْتَدُّ بمؤسَّساتها الدُّستورية، وقَدْ انْطَلَقَتْ نحو الآفاق التي ارْتَسَمتْ مع اندلاع الكفاح المُسلح في الأَذهانِ النَّقِيَّةِ لِصُنّاع ملحمةِ نوفمبر الخالدة من شُهدائِنا الأبرار ومُجاهدينا الأشاوس .. إنَّها آفاقُ بناءِ مُؤسساتِ الدَّولة على أُسُس صحيحةٍ بَعِيدةٍ عن الشُّبهات والشوائب، واستكمالاً لصَرْح هذا البناء، سنكون إن شاء الله عمّا قريب، في 27 نوفمبر على مَوْعِدٍ **مع الانتخابات المحلية الولائية والبلدية**، تَأْكِيدًا لإرادتِنا القوّيةِ الثَّابتةِ على حِمَاية حُرِّيةِ الاختيار السيِّد للمواطنات والمواطنين .. ومُحَارَبةِ كُلِّ أشكالِ **سَطْوةِ المال وتَسَلُّلِ النفوذ**، للتَّأْثِيرِ في نَزَاهةِ ومِصْداقيةِ العملية الانتخابية ..

وبالمُوازاةِ مَعَ هَذَا المسارِ الحَيَويِّ، لِمُواءَمةِ البناء المؤسساتي الجديد مع الدستور.. وتكييفِ الهَيْآت الوطنية وفْقَ أَحْكَامِه .. واسْتِحْدَاثِ هيآتٍ أُخرى، دعَتْ إِليْها التَّحوُّلاتُ في المجتمع .. سَتَنْطَلِقُ الحكومة بوتيرةٍ أَسْرع في تنفيذ **استراتيجيةِ الإنعاش الاقتصادي، والتَّكفُّل بالجوانب الاجتماعية بالفعالية والنجاعة المطلوبة ..**

وسَنَكُونُ عَلَى المَدى القصيرِ جِدًّا، **بِفَضْلِ تَجَنُّدِ الجزائريات والجزائريين واعتمادًا على الإمكانيات المتوفرة**، قَدْ أَعَدْنا البلادَ إلى الطرِيقِ الذي سَارَ عليه شُهداؤنا ومجاهدونا .. صونًا لِلْوديعةِ، وحفظًا للأمانة ..

وإنّنا لعلى ثقةٍ تامَّة بأن الآمال التي يُعلِّقُها شَعْبُنا الأبيُّ على مَسارِ البنـاء الوطني الذي نخوضُه بِصِـدقٍ وصرامـة .. هي آمالٌ سَتَتَحَوَّلُ إلى و اقـعٍ في حيـاةِ بَنَـاتِ و أَبْنَـاءِ الجز ائـر، وَرَثَـةِ الشُهداءِ الأمجاد .. والمجاهدين البواسل.

تحيا الجز ائر
عاشت الجز ائر حرة أبية
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

رسالــة

رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون

بمناسبة إحيــاء اليـوم الوطني للذاكــرة المخلد لذكرى مجازر الثامن من ماي 1945

2022

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أيتها السيدات، أيها السادة،

من أَيَّامِنَا الشَّاهدةِ على عظمةِ كفاحِ الأُمَّةِ، **اليوم الوطني للذاكرة**، المُخلِّدُ لمجازر الثَّامنِ من ماي 1945، الَّذِي تَعُودُ ذكرَاهُ السَّابِعةُ والسَّبعون (77)، لتكونَ كَمَا في كُلّ عَامٍ مُناسبةً جليلةً، **لِمهابَةِ مَعانيها، وعُمقِ دَلالاتِها** في مسيرةِ نِضال الشَّعبِ الجزائري، وتاريخِ الحَركةِ الوطنية.

إن تاريخَنا المجيدَ مناطُ فَخْرِنَا، ومَصْدَرُ عِزَّتِنا، ومُلهِمُ الأجيالِ على مرِّ العصور، يَزْدَادُ إشْعَاعًا ورُسُوخًا في الوجدان، كُلَّمَا اشْتَدَّ حقدُ الذينَ لَمْ يَتَخَلَّصُوا مِن تَطَرفهم وارتِبَاطِهم المُزمِنِ بالعقيدةِ الاستعماريةِ البَاليةِ البَائسة، والذينَ لَمْ تُعلِّمهم خَيْباتُهم الكفَّ عن مُحَاولاتِ حَجْب حقائق التاريخ بالتَضليلِ أو الدَّفْعِ إلى النسيان.

إن الفظائعَ التي عَرَفتهَا سطيف وقالمة وخراطة وغيرُها من المدن في الثامن من ماي 1945، سَتبقَى تَشْهَدُ على **مَجازرَ بشعة**، لا يُمْكِنُ أَنْ يَطْوِيَهَا النِّسيانُ .. بل سَتَظَلُّ مَحْفُورةً بِمآسيها المروِّعةِ في الذاكرة الوطنية، وفي المرجعيةِ التاريخية التي أسَّسَ لَهَا نِضالُ شعبِنا الأبي ضِدَّ

ظُلْمِ الاستعمار، وتَوْقًا للحرية والكرامة، عَبْرَ المُقاومات الشعبية، وتَوَّجَها بثورةِ التحريرِ المُباركة في الأول من نوفمبر 1954.

ولذلك فإن حِرْصَنا على ملف **التاريخ والذاكرة** يَنْبَعُ من تلك الصفحات المجيدة، ومن تقديرِ الدَّولةِ لمِسَؤُوليتها تجَاه رصيدِها التاريخي، باعتبَارِه أَحَدَ المُقَوّماتِ التي صَهَرتْ الهويةَ الوطنيةَ الجزائريةِ .. ومُرتكزًا جوهريًا لبناء الحاضر واستشراف المستقبل، **عَلَى أُسُسِ ومَبَادئ رسالةِ نُوفمبر الخالدة** .. وهو حِرْصٌ يَنْأَى عن كُلِّ مُزايدةٍ أو مُساومةٍ، لصَونِ ذاكرتنا، ويسعى في نفس الوقت إلى التعاطي مع ملف الذاكرة والتاريخ بنزاهةٍ وموضوعية، في مَسارِ بناءِ الثِّقَة، وإرساءِ علاقاتِ تَعَاوُنٍ دَائمٍ ومُثْمِرٍ، يَضْمَنُ مَصَالحَ البلديْن في إطَارِ الاحترام المُتَبادل.

أيتها السيدات، أيها السادة،

في هَذِه الذِّكرى المهيبةِ، وفي الوَقْتِ الذي نَسْتَحْضِرُ تَضحياتِ الشَّعْبِ في تِلك المَرحلةِ الفَاصلةِ من تاريخ الأمة، فَإنَّ أَصدقَ تَعبيرٍ عن الوفاء للوطن، في ظُروفٍ تَطْبَعُهَا تَحدياتٌ عَديدة، يَتَجَلَّى في رَصِّ الصفوفِ **لمُعَالجَةِ أَوضَاعِنَا الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ بالفعاليةِ والسُّرعةِ المطلوبتين**، وللتفاعل مع العالم الخارجي، وما تُفرزُه التوتراتُ والتقلبات المتلاحقة **بجبهةٍ داخليةٍ متلاحمة، تُعزّز موقعَ ومكانةَ الجزائر**، في سِياقِ التَّوازُنَاتِ المُستجدَّةِ في العالم .. وتُحْبِطُ نَوايَا الاستفزازِ والمُغَالطَات العِدائية، التي لَنْ تُثْنِي الجزائرَ عن الخياراتِ الكُبْرى، والتوجُّهات الاستراتيجية، سواء تَعلَّق الأمرُ بالمسارات

التي **اعْتَمدتْهَا لتحقيق وتيرةٍ مُتَصّاعِدَةٍ، في مجالِ التنمية المستدامة**، من خلال تسخيرِ قُدُراتنَا الذاتية، ومُحَارَبَةِ الاستنزافِ المشبوه لمواردِ الأمة، أو تَعَلَّقَ الأمرُ بالرؤيةِ التي نَتَبنَاهَا في سِيَاستِنَا الخَارجيةِ للدِّفَاع عن مصالحنا، واسترجاعِ مَا تَسْتَحِقُّه الجزائرُ من القوَّةِ والهيبةِ المُسْتَمَدَّتيْنِ من تاريخِها العَريقِ المجيد .. ومِنْ وِحْدَةِ شَعْبِها، ومن مُقَدَّراتِها ومَواردِها .. ومن إرادَتِها في توطيدِ عَلاقات مُتوازِنة مَعَ شُركَائِها في المنطقة وفي العالم، وهي الرُؤيةُ التي تدعو إلى إعلاء صَوتِ الحقِّ وإلى الوُقوفِ إلى جَانبِ القَضَايا العَادلة، وتجعل من بلادنا عاملَ تَوازنٍ واستقرارٍ في المنطقة.

وفي الأخير فإنني في هذه الذكرى السابعة والسبعين لمجازر 08 ماي 1945، أقف معكم بخشوعٍ وإجلال تَرحُّمًا على أرواح الشهداء الزكية .. وأتوجه بتحية التقدير والإكبار للمجاهدات والمجاهدين أطال الله في أعمارهم، داعيًا المولى عزّ وجلّ أن يعيننا جميعًا على خدمة بلدنا العزيز وشعبنا الأبيّ وفاءً للشهداء والوطن.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

عاشت الجزائر حرّة أبية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

****

رسالة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون
بمناسبة إحياء ذكرى استشهاد العقيد سي عميروش آيت حمودة

"بسم الله الرحمان الرحيم

أيتها السيدات الفضليات، أيها السادة الأفاضل،

نلتقي اليوم للترحم على العقيد سي عميروش آيت حمودة، قائد الولاية الثالثة التاريخية الذي استشهد بميدان الشرف منذ 63 عاما.

يطيب لي أن أشارككم هذه اللحظة التاريخية لتخليد ذكرى أحد رموزنا الأبرار الذين وبفضل التزاماتهم وتضحياتهم نستطيع اليوم إحياء الذكرى الأبدية لسي عميروش ورفقائه بجرجرة الأبية على مقربة من مركز قيادته التاريخي.

أود عبر العقيد سي عميروش أن أنحني أمام ذكرى كل الشهداء والمجاهدين، الذين ضحوا بالنفس والنفيس، لكي تتحرر بلادنا من نير الاستعمار. لقد كان العقيد سي عميروش ولا يزال، رمزا من رموز التضحية التي قدمها الشعب الجزائري من أجل استرجاع حريته.

إن استشهاد العقيد سي عميروش إلى جانب، أخيه العقيد سي الحواس يوم 29 مارس 1959، بجبل "ثامر" بضواحي بوسعادة بعد معركة طاحنة، يؤكد، دون ريب، أن ثورة التحرير الوطني، كانت حربا شملت كل شبر من أرض الوطن.

كما أود من خلال هذه الرسالة، التوجه إلى الجزائريات والجزائريين الذين، بفضل الله، لم يشهدوا ويلات الاستعمار والعنف الشديد، الذي تحمله شعبنا، لأقول خاصة للشباب، أنه يتعين عليهم توحيد مجهوداتهم مهما كان الثمن لتعزيز وحدة الأمة، ما إن ينادينا القدر لذلك.

إنها لمسؤولية يومية. فاليوم وأكثر من أي وقت مضى، يجب على الشباب تشريف تضحية هؤلاء الرجال والنساء، الذين عززوا قاعدة الهوية الوطنية التي تبنى عليها اليوم الجزائر، دولة وأمة، حول قيم التضامن بداخل البلاد، وحول قيم عدم التدخل واحترام الحق في تقرير المصير وحقوق الشعوب في التصرف بمصيرهم بالخارج.

وأمام الاضطرابات العالمية التي تهدد استقرار عدة بلدان، يبقى توحيد الجهود والإيمان بمستقبل بلادنا وحدهما الكفيلان بتجنيبنا تبعات المس باستقرارنا، التي برمجت لعديد المرات وتم إحباطها في كل مرة.

إخواتي، أخواني

لا تزال الجزائر شامخة ومحافظة على مكانتها، بفضل مقاومة شعبها وقوة مؤسساتها، ومن بينها الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني، الذي أنشئ في أحلك الظروف، من طرف سي عميروش ورفقائه في الحركة الوطنية.

ولأنّه ليس لنا وطن آخر، فإن تضحية أسلافنا يجب أن تبقى مصدر إلهام للجيل، الذي ينعم اليوم بالعيش في بلد حر، فذلكم هو التحدي الذي يتعين علينا جميعا رفعه، لأن ذلك هو ثمن كرامتنا وشرفنا.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

تحيا الجزائر".